



عيد أهل الغفلة

« هذا أول إبريل ، عيد أهل الغفلة والغفلين ، فإلى أساتذتي في الغفلة أرفع تهنئتي مع أطيب التمنى ، أن يديم الله عليهم هذا الحال ، ما امتدت بهم الأيام »

هذا ما كتبه الكاتب المشهور شارلس لامب ، أو قريب مما كتبه ، يوم نزل به إبريل

ونحن نقول لمن لا يعرف أن هذا العيد يبدأ على التحقيق - بمغروب شمس ليلة أول إبريل - ويمتد إلى ساعة الفداء من نهارة -

ساعة الظهيرة ، وفي هذه الفترة يستباح الكذب ويمنع الصلح ، ويعذب استغلال الناس ويغلو .

والكلب قد يكون بالكلية ، ولكن غيره ما كان بالعمل ، فهكذا يقول العارفون . أحولة تحبك ، أوفخ

ببصيص ، يتردى فيه الضحية ، في غير أذى . ويكون معنى التفتل في الذي يجري وأضحا . وقد

يتفتل الرجل الرجل ، وقد يتفتل الرجل الجملة . ومن هذا ، الحدث المشهور الذي حدث في أول

إبريل ، عند ما أذاعت جريدة أمريكية أن في منزله كذا ، في الساعة العاشرة صباحا ، سيفتح

معرض به خمسة آلاف حمار ، وتذهب الناس الذين صدقوا إلى المتنزه ، وراوا الحمار فعلا ، وراوها خمسة آلاف ، وفوق الخمسة آلاف ، ولكنها كانت حميرا من صف آخر لم يكن يخطر لهم على بال . كانوا حميرا من الصف الأول الذي العزيز النادر

وتبحث عن أصل هذا اليوم ، كيف بدأ ، فتجد له أصولا في الجزر البريطانية ، عند الشعوب

السلتية ، وتجد له أصولا في فرنسا ، وأصولا في الهند ، فلشرق والغرب منه نصيب ،

وحتى الغفلة أن يجتمع عندها أهل شرق وغرب ، والجناس اجتمعون

ومن دواعي القسوة ، أن يكون التصديق عند بني الناس هو الغالب ، لا الزينة ، فهنا دليل الطيبة المتغلغلة في قلوب البشر

والتصديق ، هذا الذي يؤكد من لا يعرفون أنه الغفلة ، لا بد منه لجريان الحياة . فانت لا بد أن تصدق

إذا سرت في الطريق فاعترضتك عارضة كتب عليها « ممنوع المرور » . وأنت لا بد أن تصدق إذا

قال لك الطبيب أن مرضك سببه اضطراب في الغدد . وأنت لا بد أن تصدق إذا قرأت في الصحف

أرجو الله ألا يقرّبنا ثالث ، والا
وقعت الواقعة . أن الذاكرة كثيرا
ما تسعقني في الأزمات ، أضاعف
ماتسعقني على الطمأنينة والرضا
ولكن أني لى أن أركن إليها . لهذا
احتطت للأمر ، فانتحيت بصاحبى
مكنا في البهو فصيا

تطرق الحديث الى حال الصين ،
وما أصابها من سوء . فادهشنى
اطمئنان صاحبى ، وقلة مبالاته
بالذى جرى ، وهو الرجل الثرى ،
على ما كنت علمت ، والشيوعية
لابقى على لراء ، ولا تفر . قلت :
« وهل الأمة الصينية على مثل
اطمئنانك ؟ » . قال : « الأمة
بخير . رهط بجى ، ورهط
بذهب ، والأمة باقية راسية
كالجبال ، لا يؤثر فيها من حدثان
الدهر شيء »

قلت : « زدنى علما »

قال : « أيعرف الحائط الأكبر ؟ »
قلت : « نعم » . لقد بنى
مدينا حكمة ، لتسبوا عن أنفسكم
غزو الشمال »

قال : « نعم » . ومددناه ألف
ميل ، وأنفقنا فيه المال ، وأنفقنا
الرجال ، ومع هذا لم يمنع الغزاة
لما أرادوا غزونا . رشوة بواب
فتح لهم الباب ، ودخل التمر .
وخلع قلب الامبراطور الهلع ،
وبعث يطلب حكيم القصر . وسأله
الملك : « ماذا نحن صانعون » . قال
الحكيم : « نخضع للقدر . تتركهم
يدخلون ، ويعيشون في بلادنا
ويستمتعون ، ويتدوون هذا

ان هنلو مجنون . وأنت لابد أن
تصدق إذا قيل لك ان الأرض
كرة . لابد أن تصدق هذه
الاشياء ، وأشياء كثيرة غيرها ،
لأنه ليس لديك الوسيلة لإثباتها
أو نفيها ، أو ليس لديك الزمن ،
أو ليس لديك المال ، لتحقيقها أو
إبطالها . أن الاوفى لك كثيرا أن
تصدق ، عن غفلة ، أو تفاؤل .
فهذا أقرب للراحة ، وأعدل
للمزاج ، وأبعد للفت

نعم ، الايمان يا صاحبى الايمان .
بكل ما تسمع ، وبكل ما تقرأ ،
وبكل ما يقول الناس وما لا يقولون
انه اسلم هاقبة . فان قيل لك
الضمير ، فقل على الضمير الصفاء .
وان قيل لك ابريل ، قل جعلت
أيامى كلها ابريلا

لصين لاتبالى

في حفلة من الحفلات الجارية ،
لقيت صديقى القديم ، تعرفت
وجهه ، ونسيت اسمه . وتقدم
الى وتقدمت ، وسلم على وسلمت ،
في اشتياق رائد . وكلما زاد شدا
على يدى ، زدت خجلا من نفسى
التي لا تذكر اسم رجل يحمل لى
بين جنبيه كل هذه الحرارة وهذا
الشوق . انى كثير النسيان
للأسماء ، وهى عربية ، فما بالك
بالأسماء وهى صينية ، تلك التى
تخرج حروفها كلها فى القم ، من
تخرج السين والثنين ، سوى
تؤن تخرج من الاتف خنقاء
وجرى بيننا الحديث ، وأنا

يطلبن الشركة .. في الأزواج

ولم لا ؟ اليس هذا عصر المساواة ، وعصر الفرص الواحدة ؟ اليس الفقير يشكو الفقر ويطلب نصيبه من خير الدنيا ؟ واليس الجاهل يشكو الجهل ، ويطلب نصيبه من علم ، ومكانه من مدرسة أو جامعة ؟ واليس المريض يشكو المرض ويطلب نصيبه من الصحة ، وإذا رقد طلب سريره في المستشفى ؟

فلم لا تشكو النساء المحرومات إذا هن طلبن نصيبهن فيما في الكون من رجال ، ولو كانوا أزواجاً ؟

لا ترفعى يا فارنسي حاجبك عجباً فما هذا بقولى ، ولا هو بمنطقى .

ولكنها مقالة سبعة ملايين من نساء البشر ، جمعتهن الأقدار على افتراق ، في بقعة من بقاع الأرض ، كل إنا فيما مضى حكومة ، وكانت لها دولة ، تعرف بالدولة الألمانية .

وأما اليوم فهي ركام .. ركام منازل ، وركام مدارس ، وركام معاهد ومصانع ، وركام أنفوس

والأنفوس المنحطمة ، تتحطم معها ماسبق أن تقلدته من تقاليد ،

وما كانت جرت عليه من عرف . فهي تحكم على الأشياء ، في

بؤسها ، وبين حطامها ، وعلى جوعها وعريها ، بالمنطق الجائع

الصارى ، الذى لا يعرف أدب الشيع ، أدب التجميل والترفع ،

ولا أدب الثياب ، أدب الحشمة والحياء

الرفيع الذى لا بالقرون . وأنا ضمن لك من بعد ذلك أنهم على النعمة لقاسدون ، وعندها تذهب النعمة بالسلطان . فتعود الى عرشك أيها الملك . قال الملك : « ومتى أعود ؟ » . قال : « بعد قرن واحد أحد » . ومضى القرن . وعاد ملوك الصين الى عروشهم ، والغزو لم يبق منه أثر ، والغزاة لم يبق منهم باقية . ان ارض الصين كالعادة القوية الهائلة ، تهضم كل ما يدخل فيها »

قلت : « ان الشيوعية غزتكم مبادئ ، لا رجلاً »

قال : « وكذلك غزتنا النصرانية في القرن الرابع ، فماذا بقي منها ؟

لا شيء ، غير شيء من نقوش في أحجار . واليهودية غزتنا ،

وغزنا اليهود ، في القرن السابع . واليهود يغزون كل بلد ، فيظنون

هم هم اليهود . إلا في الصين ، لقد امتنعهم الصين امتناعاً ،

كما يمتنع الأسفج الماء » قلت : « وصلنكم الحاضرة

بالعالم القريب ؟ »

قال : « تبقى كما هي .. نحن ياسيدي نحن سكانها ، وسوقنا أكبر

الأسواق ، وساسة الدنيا تجري وراء الأسواق . لقد كنا ننورد

قبل الحرب ما قيمته ألف مليون دولار ، وكنا نصدر ما قيمته ألف

مليون دولار . الا ترى أنها قيم يسيل لها اللعب ؟ »

قلت : « نعم ، وائى لعب ؟ »

وهي تقول : « ان المرأة تعمل .
 وهذه سنة هذه الايام .. فهي
 الكاسية ، وهي التي ستبيع
 اسمها على ما تنجب من ولد .
 وهي « . برنامج كبير واسع
 ولقد انظر قيام هذه الدعوة
 للمتزوجات من نساء القوم مشكلة
 لا ككل المشكلات . هي كالمشكلة
 التي تقوم في هذا العصر الحديث
 غلما بين الفقير والغنى ، والمحروم
 والمثوم ، ومن له ومن ليس له .
 وقد ترضى عقول النساء ، من
 المتزوجات ، ولكن لا ترضى قلوبهن .
 ثم هناك الغشبية كل الغشبية ، ان
 يصبح هذا الانتداب المؤقت ،
 مؤبدا

لم الرجال ، الذين عليهم كل
 هذا الخصاص ، اليس لهم في الامر
 رأى ، أم هي سلع تقسم كبعض
 ثمرات الارض ؟

سألت رجلا يعرفه ، لو كان
 الماتيا ما كان رايه . فانبسط
 استلزامه . فقلت له مشجعا :
 « وسيكون كل هذا حلالا على
 شرعة الرحمن » ، فتجهم . فسأته
 فذلك ، فقال : « فابن لذة الحرام ؟ »
 وسألت امرأة متزوجة ، في
 مثل ما سألت الرجل ، فقالت :
 « هب ان عدد الرجال ، زاد على
 النساء ، سبعة ملايين ، لست
 منهم ، وقام فيهم رجل ليس
 نظارة سوداء ، فماذا أنت صانع ؟ »
 قلته : « ويحك ، لقد احممتي »

وترعمت هذه الملايين امرأة
 شقراء ، في ربيع العمر ، تلبس
 نظارة سوداء . ولم السواد ؟
 لست ادري . لعلها تختفى من
 هذا المنطق الجريء بافسواد . أو
 لعلها رأت الدنيا سوداء معنى ،
 فأرادت ان تراها سوداء لفظا
 ومعنى

وهي وحزبها لا يقترحان ان
 يتزوج الرجل مثني وثلاث ورباع ،
 وإنما يقترحان ان يكون لغير
 المتزوجات حق اقتراض الأزواج ،
 لمدة معينة ، لاسفاحا ، ولكن على
 شريعة الدولة . نوع من الانتداب
 الذي يحدث بين موظفي الحكومة ،
 يعود المنتدب بعده الى وظيفته
 الاصلية

وتسأل : « فماذا يكون بعد
 هذا الاقتراض ؟ » . ويجيبك
 الجواب : « يكون الخلف الصالح ،
 وتكون الاسرة الكاملة ، وتتم
 المرأة المحرومة بالولد وبالزوجة .
 ويكون لها من الولادها الى الحياة
 عون ، ويكونوا لها في الشيخوخة
 عمادا »

وتقول : « وهل اسرة بلا
 رجل ؟ » ، فيجيبك الجواب من
 الرئيسة الدكتوروة دوروثي كلاج ،
 ذات النظارة السوداء : « ان
 الرجل اقل الاشياء خطرا في حياة
 الاسرة ، وان المرأة كل شيء فيها .
 ان الرجل صاحب بفرة ، واما
 المرأة فهي الارض الطيبة التي
 ينمو فيها النبات طيبا ، فيزهر
 وينمر »



ARCHIVE

وباستان جدد كاستانها اذ تعض ،
ماكان منها الا ان استدارت تعظم
انف التمساح ، واقطعت منه
بله فمها . فما كان من التمساح
الا ان دهل من نفسه ، حتى لصرخ
لو استطاع صراخا ، واطلق
ما امسك ، وفر هاربا ، وهو يقول
التجاة النجاة . لو استطاع فولا
والمرأة اتشلوها ، وهي اليوم
في المستشفى على وشك ابلال
درس التماسيح ، ما اولاه ان
يكون درسا للرجال

تعض تمساحا

وعلى ذكر النساء ، وما يقين
من جراحة ، جراحة في الرأي ، او
جراحة في البدن ، اذكر خيرا قرانه
بالامس القريب . . امرأة تعض
تمساحا

اي والله ، هذا ما عرفت

انها امرأة في امريقيا . . وعلى
التحقيق في رودسيا الجنوبية ،
دخلت النهر تسبح فيه ، فلقبها
تمساح . فامسك بقدمها ، فما
كان منها ، بجراحة اللبوة اذ تعض:

غفّر اللاحقون في الكشف عن خبايا الأفسس ،
وخرجوا من ذلك بأن أكثر الناس كاذبون



قلم الدكتور أحمد زكي بك

ما الحق . انه يعيش في عالم كله
خيال . وكله أحلام . لا في عالم
الحقيقة . ولكنه لا يلبث أن يدخل
عالم الحقائق حتى يكذب . لانه
سبق أن صقق فتاوى

فالأسان . من حيث انه جنس
قديم . ومن حيث انه فرد حديث
متجدد . بدأ وجوده . وبيده
الكذب

هكذا أخذت أفكر ساعة . بعد
أن وضعت مسحة التليفون حيث
وجب أن توضع . وبوضعها ختمت
حديثاً قصيراً . كشف فيه انسان
ينطق عن بعض المكنون في طبيعته .
طبع الانسان . من كذب

كان الرقم الذي أدرت له الآلة
التليفونية رقماً خاصاً بـ مدير
مصلحة . وإذا صوت يجيب :
« التمرة غلغل » . واستفتيت من
أعطاني الرقم . فأكد انه الرقم
الصحيح . وأدرت به الآلة .

ان الكذب قديم . لان الانسان
قديم

وأهل الكتاب . والمسلمون .
يؤمنون بالجنة . وبآدم . وإبليس .
وبأن إبليس كذب على آدم في الجنة .
فأغواه . فهبط به منها الى الأرض .
فوصفوس الشيطان قال
يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد
وهلك لا يبلى .

فهبط آدم الى الأرض . بدأت .
وسببته . كذبة كذبها الشيطان .
راح ضحيتها الانسان

فهذا الوجود كله . في هذه
الدنيا . أصله . . . كذبة

وكما بدأ الانسان قديماً على
هذه الأرض بالكذب . كذلك يبدأ
كل رجل يولد على هذه الأرض .
وكل امرأة . بالكذب . انها صورة
الجنس القديمة تتراعى في صور
الفرد اذ تتجدد . ان الطفل يبدأ
حياته فيقول غير الحق . لانه لا يعرف

وبعده في الرد من جديد «التمرة غلط» قلت له «ان سكوتير المدير نفسه يقول ان هذه تمرة» قال في غضب زائد «اذن فالمدير ليس في حجرته»

صوت من هذا «لم ادر ولم ادر كذلك هل ارضى ام اغضب

ورحت اتسلى باستخبار القرون ، واستخبار وجالها ، من كل ذي رأى وكل ذي دين ، فى قديم الزمان وحديثه ، رحت استخبرهم عن الكذب ، أشركه أم خير كله ، أم هو بين هذا وذلك ، وهل من الكذب الأسود ، وهل منه الأبيض ، أم منه كذلك الغبر الذى هو بين السواد والبياض

سالت دارا ، عظيم الفرس ، عن الكذب ، قال : «ألم تقرأ بعد ما كتبناه فى العصر والمجر» وذهبت أقرأ فى العصر والمجر ، فإذا دارا يقول : «أها الملك الذى يأتى من بعيدى ، جنب نفسك الكذب ، وإذا وجدت رجلا يكتب ، فاقس عليه ، فما ذهب بالممالك شئ كالكذب»

وسالت أفلاطون ، حكيم الاغريق ، عن الكذب - قال : «ألم تقرأ جمهوريتى»

ورحت أقرأ جمهوريته ، فإذا به يصف الكذب ، بين الفرد والفرد ، بأنه عمل مؤذ هدام ، الا ان يأتيه طيب ، أو ان يكون كذبا يقال فى مسجبل الدولة - فكان

أفلاطون بذلك أول من علمت أنه أجاز الكذب ، فلم ينمه إطلاقا ، وكان أول من أجاز لرجل الدولة ان يكذب ، ومن رجع الدولة انتقل الكذب مأثونا به الى كل رجل سياسة

وعدت أسائل النبيين ، من قبل دلوا والاغريق : «ما الكذب ؟» فوقف عند الوصايا العشر طويلا ، أقرأ واتعجب ، ليس فيها عن الكذب نهى ، وأية وصية أقمن بالناس من «لا تكذبوا» ، فقلت لنفسي لعل صاحب الوصايا لم يشأ أن يرتبط بتحريم الكذب جلة ، وعدت أقرأ ، فإذا به يحرم شهادة الزور ، وشهادة الزور بعض الكذب - وزدت فى طنى استنفاذا ، ولكن لم البت ان قرأت للأنبياء تحريما للكذب جلة ، فقلت وقد تخطى القنون

وسالت بولس الرسول ، قال : «ألم تقرأ رسالتى الى أهل كورنثوس ؟» ، وذهبت أقرأها ، فإذا به يقول فيها : «لا تكذبوا بعضكم على بعض»

ورحت أسائل أرباب الكنائس الأولى ، حتى وقفت عند أوغسطين ، قلت : «ما الكذب ؟» ، قال : «هذيلة لا تستفر» ، فقلت : «ولو كان من ورائها جطب خير أو دفع شر ؟» ، قال : «ان الكذب هذيلة فى كل مكان وكل زمان»

ورحت أدور على أتباعه ، فوجدتهم جميعا على رأى واحد ، بل وجدت الكتلة كلها على هذا حتى وقعت

على رجال من تأخروا ، وجدت
عندهم ليانا

قلت لأحمد : « ماذا تقول
لقاتل جاء يسألك عن ضحيته ،
وقد خباها أنت في بيتك ؟ » قال
بعد تردد : « أقول ليس في الدار
أحد » . قلت : « إذن فتكذب » .
قال : « لا ، إنها كلمة صادقة قلت
بعضها ، وحفظت في نفسي بعضا » .
قلت : « زدني علما » . قال :
« أردت أن أقول له ليس في الدار
أحد يجوز لي أن أكشف لك عنه ،
ولكنني أعطيت له من الجملة صدرها ،
واحتفظت ببعضها » . قلت : « وما
تسمي هذا ؟ » قال : « تسميه
احتفاظا عليا » .

وصلت الحديث أسأله : « وإذا
اعترف لك ، وأنت النفس
الكاثوليكي ، من الشئ اعترف »
وأفني لك يكون سره » . وجاءني
من يسألك ، هل أفني لك فلان
يكذا ، فما أنت بحبيب ؟ » قال :
« أجب بأنه لم يقض لي شيء » .
قلت : « واحتفظت لا شئ » . في
عقلك . ببقية من جملة أنك لم
تقض بشئ مما يجوز لنفس أن
يبوح به » . قال : « نعم ، هو
ذاك » .

وأخرج علي الكنيسة من بعد ذلك
خوارج . وجدت أسألهم في
الكتب . وكان مسسؤولي
بروتستنتيا . قلت : « ماذا ترى
في الاحتفاظ العقل الذي يصمم
من الكتب ؟ » قال : « أنه الكتب
المباح » . قلت : « وهل في الكتب
المباح ؟ » قال : « أن الاحتفاظ

المسفل لف ودوران . انهم
يكذبون ولا يريدون أن يسألوا
ذلك كذبا » . وجدت أسأله في
أمر القاتل التي جاء يطلب عنده
ضحيته وقد خباها في داره . قال :
« أقول ليس في الدار أحد » .
واكتب متصدا » . قلت : « وكيف
تبرر ذلك ؟ » قال في لباقة بارعة :
« أن علي في هذا الأمر ولادين ،
ولاد للحقيقة يقضي علي بالصدق ،
ولاد للعدالة يقضي علي بالكذب ،
وإذا تعارض الولادان ، ولاد للحقيقة
ولاد للعدالة ، جنحت إلى العدل
فجنحت الجريمة ، وعلي الصدق
العفاء » .

وجدت إلى الاسلام ، إلى محمد ،
مردني إلى القرآن ، فقرأت فيه :
« انظر كيف يفترون على الله الكذب
وكيف به اثما حينئذ » . وقرأت
حديث محمد فإذا به يقول : « الحرب
خدعة » . والخدعة بعض صنوف
الكذب . وبهذا أجاز محمد الكذب
في الحرب ، وهي دواع عن المولة ،
وبذلك قال أفلاطون من قبل ،
وقرأت عن محمد أنه خرج للهجرة ،
فلقبه في الطريق أعداء له طاليون .
قالوا : « من الرجل ؟ » يقولون
أي قبيل . قال محمد : « من ماء » .
وماء اسم قبيلة ، ولكن محمد اعني
أنه خلق من ماء ، فليس بذلك
عليهم . فان صمم هذا ، فقد أجاز
محمد التلبيس خسروجا به عن
الكتب ، في الموقف المخرج
والتلبيس في الموقف المخرج بحث
بحته الفلاسفة وأجازوه ، من قبل
محمد ومن بعده

صعبه، فالكذب يدعج به الضعيف
عن نفسه إذا لم يستطع أن يدعج
بالقانون . من أجل هذا يكتب
الفلاح ، ويدعج . وقد كتبوا خدع
منذ كانت الأرض ، وكان الإقطاع
ولقد خف الكذب خفة ، في
ملابسنا عامة ، جعلت منه شيئا
عاديا مقبولا ، لأنه جرى عليه اتفاق
عام ، وأمنت عليه أساليب جارية
بين الناس سموها آدابا

فالأدب الحاضر يقضى عليك ،
إذا نزل بكناقل خلق الله، أن تلقاه
بأعلا وسهلا . وما عندك له أهل
ولا مكان سهل . ويودعك فتقول :
« آتسنا ، والعود أحمد » ، وأنت
تتمنى أن تصادق الحمى ولا يعود .
والذي خفف من هذا الكذب وأمثاله
أنه كتب مفضوح ، عند قائله وعند
سأله . كالفصاة يكتبها القصاص
ليس بين وقائمه والحق نسب ،
فهو كذبة عريضة لا شك فيها .
ولكن يذهب بها بها من كذب أن
الناس تفرقها وتعلم أنها الكذب،
وأنها الخيال

وكأساليب الأدب أساليب
البداء والخطاب . تكتب لرجل
لا تعرفه ، أو تعرفه ويهون عليك
كل الهون . فتقول : « عزيزي فلان »
وتختتم فتقول : « وتفضل فتقبل
فائق احترامى » ، وقد لا يكون
بك له شيء من احترام . وتدعو
فلانا ، بصاحب العزة ، وهو
بصاحب الذلة أجدر . وتدعو فلانا
بصاحب السعادة ، وأنت تعلم
أنه في بيته صاحب شقاء . وتدعو

من محمد صطبت في الزمن
صوبًا كبيرًا . إلى الأحدثين ، من
الحكام والمفكرين . وسألت هؤلاء .
فعلمت أنهم تألوا الكتب بمشرط
الجراح ، يقطعونه ، ويشرحونه ،
كأنه حنة على منقصة في مدرسة
من مدارس الطب الحديث . وخرجوا
على أن اللسان قد يكتب بالقول
الكثير ، وقد يكتب بالقول القليل ،
وقد يكتب بالحذف ، وقد يكتب
حتى بالصمت . ولعل من هذا
سألت تلك الصيغة المعروفة التي
يعرض على الشهود قولها في المحاكم
قبل الشهادة : « أقول الحق ، وكل
الحق ، ولا شيء غير الحق » . وخرجوا
كذلك على أن اللسان قد يكتب ،
وقد تكتب العين ، وقد يكتب
الوجه ، وقد يكتب القلب ، وشر
أكاذيب القلب أكذوبة يكذبها على
صاحبه

وكما يكون الكذب بالقول
يكون بالعمل ، وهو إذن يشمل
الخداع والحيانة والقدح ، والشرقة
كذلك

وجعلوا الكذب مراتب ، تخفيفا
عن ابن آدم في مهنته ، وجعلوا
منه الأبيض والأسود وما بينهما
وشر الكذب ما عمد به صاحبه
إلى الإضرار بالغير ، إضراراً مؤكداً .
وأقل شراً من ذلك كذب يأتيه
المرء ليتوارى فيه ، ويدفع به عن
نفسه . وقد بالغ بعضهم فقال
إن الصدق لا يحب الابن إلا لئلا
أما بين الثرى والضعيف ، في غيبة
القانون . وحتى في حضرته على

آخر • بصاحب الفضيلة • وقد يكون يرب الرذيلة أقسى الفاظ حواف • يعلم الكل انها جوفاء • فهي من اجل هذا اكاذيب بيضاء



وبينا يفكر المفكرون • ويفرر الحكماء • ما الصدق وما الكذب • وما الخفيف منه والثقل • يجري ابن آدم • منذ كان آدم • على طبيعته في تسهيل الحياة • والافلات من مضائقها ومعاركها • بالكذب • ما افاده الكذب حاجة عاجلة • وهو يخادع • وهو ينافق • وهو يسرق • ما جر له ذلك في يومه او غده القريب مفتحا • او دفع عنه مغرما • واقول غده القريب • لأن أكثر الناس قصار النظر • وهو قصر لا تصححه العدسات وهي من زجاج

وقد تفنن الباحثون الاحذقون • في الكشف عن حيايات الانفس • وفي فضح الضمائر • بالاكالات احيانا • وبالسؤال والجواب احيانا • وبالحيل احيانا • وخرجوا من ذلك على أن أكثر الناس كاذبون منافقون • وأنهم أكثر كذبا وأكثر نفاقا • ما آمنوا الكذب أن ينكشف • والنفاق أن ينفضح

عمد رجلان باحثان إلى امانة طوائف من الناس يمتحنونها • وامتحننا فيما امتحننا رجلا في نحو من ثلاثمائة وخمسين جراجا • وقفا عندهما بسيارة أصابها ما بخل مقصود • وكان الخلل حينما تصلحه

نظرة • سلك تزحرج عن موضعه فكان رجل الجراج يصلح هذا الخلل ويدعى اصلاح غيره بالكذب • ويطلب من أجل هذا الذي لم يفعله أجرا كبيرا • وغلب الخداع فأصابهما في ثلاثة وستين جراجا من كل مائة من الجراجات التي وقفا عندها

ووصلا هذا البحث ببعض غيره • وفعل غيرهما من الباحث مثل ما فعلوا • عند مصلح الراديو • وعند مصلح الساعات • وبين خدم الفنادق • ومستخدمي المخازن • وكتبة البنوك • وغير هؤلاء • هؤلاء • وخرجوا جميعا على نتائج متقاربة • ان نحو من ثلثي هؤلاء الناس لا امانة عندهم



لا للعين يا صاحبي • ولا تبع الناس • ولا تسب الدهر • وتسي نفسك • ولن العن يا صاحبي • ولن ألقى الناس • ولن أسب الدهر • وأتسي نفسي • ذلك أن صناعة الميش مرهقة • والطبيعة والطباع • وأوضاع الحياة كثيرا ما تكون مجحفة • وهذه الأرض البسيطة • ما بسطت • لتسكن أرضا حراما • والا فما فضل المساجد والكنائس والبيع

• واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة • قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ قال انى أعلم ما لا تعلمون •

أحمد زكي



حديث مع عزرائيل

بقلم فكري الهنلي بك

هناك أشياء كثيرة غامضة تحيط بلوت ، يصعب على المرء أن
يحد لما غيرا مقبولا . وقد أراد الكاتب أن يجلو بس
هذا القوس في حديثه الشريف . والصورة العليا مثله
عملاً « ملك الموت » ، كما تحيطه إحدى ليل للكبك

عجبا ..!

كنت تصور « سيدنا عزرائيل »
مخلوقا رهيبا ، مخيفا ، مكهرا ،
عظما ، عظيميا ، ولكني - مع
الدهشة - وجدت مخلوقا وسعيا ،
رحيما ، لينا ، ودعيا ، لا يقمك
بالصوت الأحش ، ولا باللمحة
الديكتاتورية المسددة . وإنما
بالصوت الموسيقي الناعم الأحاذ
الغلاب

قلت له وقد أردت أن أطمئن
أولا على حياتي :

- هل حالت ميني أو
أوشكت ؟
قال :

- لست لدى معلومات .
فالأمر اليومية العلة تصل إلى
في التو واللحظة ، فبعد ما في الو
واللحظة . وعلم منك عند الله
قلت : « ولكنا درسنا أن
كل قدر محفل في كتاب محفوظ
مهل لم تطلع على هذا الكتاب »
قال : « لا .. »

أطرفت لحظة طويلة هنا ،
ومرت على ذاكري حوادث الوفيات
المعانيه التي شهدتها معي ،
وعلى بعد متر أو مترين أو أكثر
من مكثي

فلن أنسى ما حبيت كيف مات
المرحوم « على فهمي كامل بك »
وأنا أحطت أمله في سبيما
المرورول على بعد مترين وهو
يشخصني قائلا : « براهو .. »
براهو

ولأنني ما حبيت كيف سقط

المرحوم « حسن صبري باشا »
وهو يقف حطة العرش على قيد
حطوة مني

ولن أنسى ما حبيت كيف صرع
الظل الوطني الكبير « أحمد ماهر
باشا » وأنا أحطت في حطة
الوالب السرية ، وهو يستعملني
دقائق ليصل إلى مجلس الشيوخ
ولن أنسى ما حبيت كيف قصي
أهل أقراني على تحبسه ، ونحن
نشر القهوه بعد العشاء وهو
يكلمني عن الانتحلات

ولن أنسى ما حبيت ذلك
« الخواجة » الذي كان يساوم
بائع المسيح في قهوة لوبانلوك ،
فمات فجأة والمسيحة في يده

ولن أنسى ما حبيت الخاس
« عمري » وهو يصب الطاولة مع
البح « سد الخس » ، فبموت
عجاة و « المايط » في يده ..



سأله « عزرائيل » « ما حكمة
هذه الروايات العجائية ؟ »
فأجاب قائلا :

- أولا . ليصح السر بأن ارادة
الله فوق كل ارادة ، وأن فن
البشر وعلم البشر لا يقو بلان على
ارادة الله

« ثانيا : ليعلم كل كبير وكل
صغير أن الدنيا ماثية ، وأن المؤمن
يسر الأجل والأعمال يجب أن
يحبس حساب (المباحاة)
فيعمل لنفاه كأنه يعيش أبدا ،
ويعمل لأخرته كأنه يموت غدا .. »
« ولو أدرك السياسيون

والزعماء ومادة الأمم بحكمة الله
لصلحوا ، وأصلحوا ، وعملوا
لوجه الله والأوطان والاسمية ،
وهجروا المطامع والأهواء

« نالنا بسظم كل مخلوق شؤون
أسرته ووطنه فلا تضطرب هذه
الشؤون (بالموت العشائري)
ما دامت على أساس منظم متين
قلت لسيدنا عزرائيل : « لماذا
لا تفرق بين مفسد أرواح الصالحين
وأرواح الطالحين ؟ ولم تسوى
بينهم في الكارثة وبمعصمهم
بمسحق أن يموت وبمعصمهم
لا يستحق أن يموت ؟ » قال :

« استبعد بالله : الموت الفحائي
نعمة لا تقمة . والله سبحانه
وتعالى يحار « الصالحين » لموارده
ليحموا ، ويقذف « بالطالحين »
إلى جهنم ليعذبوا . والدينا
عنه ، والأخرى حالة مافية

قلت : « والموت الخرافي ؟ »
قال : « وماذا نفى ؟ »

قلت : « موت الحروب والمعارك
بالجسلة لا بالقطاعى ، الموت
بالآلاف وبالملايين لا بالأحاد
والعشرات ! »

قال : « حكمه أخرى ، فقد
اكتظبت الدنيا ، وارتدت الأرض ،
« وحزن من الحزن ، والمريخ ،
« من مهابت أرواح الصحابة في
المعارك فقد اسقلوا إلى الآخرة
تبهتاء . وهناك حكمة أخرى هي
غرب الجيوش بالجيوش ، وقتل
القوة بالقوة ، وسحق المطامع
بالمطامع ! وتوطيد القاد بالعند !

« ولو ترك الله الدنيا لأحروب
لطمى الطغاة الأقوياء على الصغفاء ،
ولأسحبت الدنيا احتكالا
واستئثارا ، ولعمت العوضى وساء
المصير »

قلت : « وكيف تستطيع
وحبك أن تقبض أرواح هذه
الآلاف والملايين كلها في لحظة ؟ »

قال : « تلك معجزة القدرة
الإلهية وفيها الذي لا تفكره
القول »

قلت : « إذن لماذا « تنطيب » ،
وتتعالج ، وتشتشى ، وتجرى
الجراحات ؟ »

قال : « أفعلوا ، وحلوا
تعملوا ، فكل ذلك عنده الله
مقدور . بل هو واجب ! »

قلت صغرى : « ما دامت
الآجال محددة سلفا فعلام العناء
والدواء والاستشفاء ؟ »

قال : « ومن إدراك أن هذا لم
يدخل في الحساب ؟ »

سألت : « يؤد كل حي منا لو
سعى لديك ، وتوسط ، وتشفع ،
لتنص دوحه في الحال وهو
صحيح سليم معاف بل الرضى
الطويل ، والألم الطويل ؟ »

قال : « قد يلم الله الطويل
، دفعه على الحساب ، وقد يهون
الألم الطويل ، خفيا من زمانات
المقاب . وقد يكون التعذيب في
الدنيا تحميها في الآخرة »

أوشكت بعد هذا الحديث أن
أكتفى حتى لا أسئره وأثرد ،

واحدة وآله واحدة لحصروا
صدها ، واتجهوا بفهم وعلمهم
الى الاحياط منها . وهذا يلهمهم
عن الأسلحة والادوات والآلات
الآخري فلا يحسبون لها الحساب ،
ولا يخرجون لها العلاج . وقد
قلت لك ان الله كما قدر السوء ،
قدر السوء .

سأله آخرا . « وماذا يكون
عملك بعد الخلود ؟ انخال الى
المعاش أو الاستبعاغ أو تصح
من العمال العاطلين ؟ »

قال : « لا أدري فلا يعلم الا الله
وحده سر مصيرنا جميعا . وعقلك
الشري لا يرمى الى ادراك هذه
الأمور . وعندما بشرنا في
الآخرة بكشفه الله لك سره اذا
كثرت من المخلصين »

واحتسب « عزرائيل » فجأة لانه
استدعى الى مهمه في « الصين » . . .
فكسرى أباقه

ولكني تحت تأثير عمري
« المعارضة » حيا امام « عزرائيل »
استأنفت « استلني واستجواني »
وصحت معترضا : « ايجوز في
عرف العدل أن تقص على الأرواح
والأحلام بدون انداز ؟ »

قال : « لو اندرت وبهت لا خيل
النظام العام والخاص . ولا صرب
من العمل العاطلون ، وعن السعي
السعوي ، وعن المهاد والكفاح
المجاهدون والمكافحون »

سألت . « وما هي الحكمة في
تنوع الأسلحة والادوات والآلات
الموتية ؟ لماذا يموت هذا برصاصة
وذاك بسكين القلب ، وهذه بحدوث
اصطدام ، وتلك بمسرة حوية ،
وهؤلاء بمدفع رشاش ، وأولئك
بقنبلة ذرية ، وذاك بسم تمار ،
وهير ببلدقة عقرب . . الخ »

قال : « بعد أساسيات واثبات
واحد . ولو تصوره الناس أن
أن يموتوا سلاح واحد وسوء

الناجحون في الحياة

سئل حكيم عن الناجحين في الحياة ، فأجاب قائلا :

« هم الذين اقتنعوا بحياتهم ، مضحكوا كثيرا وأحسوا
كثيرا ، وكسوا احرام الرجال الأدكياء وثقة السلاسل من
النساء وحب الأطفال الصغار . وهم الذين يجيدون
كل عمل يؤمنون به مهما تكن صغيرا ، ويؤدبون واحبهم
مهما تكن قبيلا ، ويظفون ذكراهم عما يسكرون لخير
المجتمع ، فاذا ماتهم أن يسكروا بخرعنا معصدا ، أو مؤلعا
حديدا ، فلا أقل من أن يتركوا وراءهم ذكرا حبيدا ،
وخلقا محبدا ، ومبشرا سجيلا »

« الكذابون » الابريليون لا يعدمون
وسائل الانتكار والتجديد .. !



وذلك انهم كانوا اول امة مسحية
جعلت اول يناير بدء السنة
الجديدة بدلا من ٢٥ مارس. وكان
ذلك في سنة ١٥٦٤ . وكانت
اعياد السنة الجديدة قبل ذلك
التفكير تختتم في اول ابريل ، فلما
اصبح اول يناير عيد رأس السنة
الجديدة ، غش على الفرنسيين
ان يظلوا لهذا اول ابريل ، فابعد
حيث للكذب والسخرية والضحك ،
وهم يسمونه الآن « سمكة
ابريل »

ومن الناس من يعتقدون ان
هناك علاقة بين اول ابريل ، وبين
عيد « هولي » المعروف في الهند ،
ويحتفل به الهندوس في ٣١
مارس ، ولديه بطور لهم ان يكلفوا
بعض البسطاء بقضه مهام كاذبة ،
على سبيل اللهو والدعابة

لا يغوتنا ان نشر الى ما يزعمه
بعض الباحثين في هذا الشأن من

لا يدري احد على وجه التحديق
اصل اباحة الكلب في يوم خاص
من السنة . وبين الرواة من
يعودون بها الى ما قبل الطوفان ،
ويقولون : « ان النبي نوحا بعد
ان صنع سفينة ، ارسل حملة
للبحث عن مكملات لبن عكن لي
ترسو فيه السفينة فلا تجد
الطوفان ، فلما عادت الحملة
وانشأت بان الطوفان وراءها
سخرت منها بقية الحيوانات
والطيور التي كانت بالسفينة ،
وانتهت بان النبا الذي جاءت به
ليس الا كلبة اول ابريل ! »

وهناك من يودون اصل هذه
الكلبة الى عيد روماني قديم ،
هو عيد رحل . ويوافق تاريخه
اليوم الذي قضته روما تحت
حكم الصيدا

ويرى آخرون ان الفرنسيين
هم الذين ابتلعوا هذه الاكثوبة

على الأقوال ، بل حاورتهما الى
الاعمال . ونحن نورد فيما يلي
طائفة منها على سبيل التحذير ،
وان كان الكلابيون الايريليون
لا يعلمون سبيلا الى الابتكار
والتجديد

٥ احذر ان تشرب من اى كأس
يقدمه لك صديقك في اول ابريل ،
فقد يكون منه من المظاظ لا من
الرحاس كاللهود

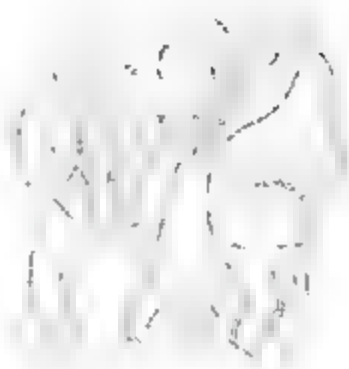
٥ احذر ان تشرب من اى كأس
او كوب يوضع امامك على المائدة ،
فقد ترفعه الى فمك ، فاذا باللاء
يسكب منه على عنقك

٥ ولا تمحل بالخطوس على
الكرسى الذى يقدم لك ، فقد لا تكاد
تجلس عليه حتى سمعت منه
امواب نكرا . وصوصاء بديته ،
تحتك من كوى نكحرة
والاستهزاء

٥ تشيد اكرامك من ابريل عادة
من الصبح الى الظهر . ثم تحف
حذره بعد ذلك وعلى كل حال
يسمى ، نحدد طول النهار ،
فدا م جمع احذر من القدر فالق
عنك كرىاك ، وتلقى العربة بروح
رياحى تريف !

ولا تنس ان الساس جيبا
لا يعهم الا الضحك اذا وقعت
اعينهم على بعض الماظر العريضة ،
فهم مثلا يصحكون اذا شاهدوا
طقا مملوءا بالناس يسكب على
وجه حامله ، او حتى يرون شخصا
تزلزل قدماء ميقع في الطريق

ولم لا تتركس الانسانة يوما



ان شهر ابريل في القرون الوسطى
كان مفرده شفاعه للمحاتين وضعفاء
العقول ، يطلق سراحهم في اوله ،
ويصلى العقلاء من احلهم منه .
ومن ذلك اليوم بنا العيد المعروف
باسم « عيد حرج العساكين »
(Fools Day) اسود ما بعد
المشهور باسم « عيد جميع
القديسين » (All Saints Day)



وسواء صحب هذه الأقوال ام
لم يصح ، فدرخلاف على شهر
ابريل يقع في « شهر الربيع » وهو
الفصل الذى يطيب فيه المرح
والمجون ، وقد أصبح اليوم الاول
منه « عيد جميع المحاقين » يحتفل
به وساح الكذب فيه في كل مكان
في العالم ما عدا اسبانيا ومانيا ،
لان هذا اليوم مقدس في الاولى ،
ويوافق في الثانية عيد ميلاد
« مبارك » الزعيم الالمانى المعروف



ولم يصغر اكرامك اول ابريل

الذبح الى برج لندن لمشاهدة
الحفلة المزعومة

اما اليوم ، فاكاديب ابريل من
نوع آخر . منال ذلك ان مارحا
يبحث بمائتي رسالة الى مائتي
مكتب في دور الاعمال الكبيرة ،
يطلب فيها الى كل من مديريها
ان يحصل رقم تليفون يذكره له ،
لامرهم ، فتكون النسخة ان يطل
صاحب هذا الرقم في شغل شغل
بالرد على عائدات او تلك المديرين
طول اليوم !

ولعل اشدح الاكاديب التي
ضربت الرقم القياسي ، ما حدث
لسكان إحدى الممارات في حي
« وستمستر » بلندن سنة
١٩٤٧ . وذلك انهم بينما كانوا
حالمين عقب العشاء حول المائدة
مطمئنين - أمسين - اذ قرعنا
أجراس الابواب - ثم اذا بصدد
من السيارات في انتظارهم لنقلهم
الى كهدمة الحيوانات !

وتينما كانوا يؤكدون لاصحاب
هذه السيارات انهم لم يستدعوهم ،
ولم يحضر سالهم ريادة الحديقة ،
اذا بغيرين سيارة فاخرة سراحهم
امام المارة لنقلهم الى « كحجر



واحدة في السنة ، تمسح فيه العظيمة
احفزة ، وغوت فيه الكرمل
والحفظة والأمور الخدية ؟



وقد تطورت اكاديب ابريل
بمطسور الوان المراح على مدى
الايام . فحيثما كانت الحفلة
بسطه حاله من التفتد ، كانت
الناديب اول ابريل بسطه هي
الاخرى

ففي سكونلاندا مثلا كان من
الدماءات الشائعة ان يرسل
احدهم الى صديق له رسولا
سلاحا يعطاه مقفل يقول له
فيه . « اليوم اول ابريل . دع
الرسول المقفل يقطع مبيلا آخر
ماسيا »

وفي بريطانيا . كانت هذه ابريل
المحبوبة لا تعدوا ان يمش احدهم
برسول سلاح الى احد . فحيث
الكتب ليس مؤلف عروا
« حدة حواء . » او الى سوية
لشراء ربع لتر من « لبن البمام » !
على ان هذا النوع من المراح لم
ينسر في نطق واسع الا في القرن
التاسع عشر . ففي سنة ١٨٦٠
عمل البريد الى ملك من سكان
لندن بطاقات مخنومة باخنام
مرودة تحمل دعوة كل منهم الى
« مشاهدة الحفلة السنوية لفصل
الاسود البيض في برج لندن وذلك
في صباح الأحد ، اول ابريل . مع
رجاء عدم دفع شيء للحراس او
مساعديهم »

وفدسارح جم غير من المعلنين

كروس . وفي دلفق معبودات
عج الحى بالسيارات الفاخرة من
رولز رويس وديملر ، وصرف
الأتوبيس الضخمة ، هذا سائقها
الذين علت أصواتهم بالنسائم
واللغات ، وهذا رجل البوليس
الذين دأقوا الأمرين لحفظ النظام .
وأخيرا حتمت هذه المهرلة بوصول
فيلق من سيارات الأجرة حافلة
بالمصريين وقد شرعوا الاتهام
سائلين الجماهير : « أين العريس ؟ »
وأخيرا وقف أحد صغار العمال
في شرفة مظلة على هذه الجموع
وقدم نفسه قائلا : « ها أنا ،
لقد جئت متاحرا فأرجو العفوة »

□

ويسنوي المارك والصحاليك في
دعائات أول إبريل . فقد حدث
أن كلود ملك رومانيا كان يزور
أحد متاحف عاصمة بلاده في أول
إبريل . فسبقه مصور مشهور ،
ورسم على لوح إحدى قاعات
المتحف صورة لفرقة شكسبير .
فلما رآها الملك انزعج إلى الأرض
وحاول التقاطها !

وفي سنة أخرى رسم المصور
نفسه على أرض ذلك المتحف
صور سجاير مشتتة ، وجلس
من كتب يرقب الزائرين وهم

يهرعون لالتقاط السجاير قبل أن
يعل نازحا في الأرض « الباركية » ،
وهو مسخرق في الضحك

ويظهر أن رومانيا أرض خصبة
تنمو فيها أكاديب أول إبريل .
فقد نشرت جريدة فيها خبرا
فحواه أن سقف محطة السكة
الحديد المركزية في العاصمة هوى
على مئات من المسافرين فقتلوا
عن آخرهم . وقد سبب هذا الخبر
الفرح هرجا ومرجا لم تعرف لها
رومانيا مثيلا ، فاضطرت الصحيفة
أن تصدر ملحقا كلبت فيه الحمر
على أنه بجانب هذه المأزلات
المضحكة في أول إبريل لا يخلو الأمر
من مأسى صيكية ، فقد حدث أن
اشتعلت النار في ذيل ثوب سيدة
وهي تسير في الطريق ، فأخذت
المسكينة تستغيث ولا معيت ،
إلا كل يوم أول إبريل

وحدث لرجل بولندي أن بافته
صديق له بعلوم : « أن روحك
قد هربت مع طائفتها » ، وما أن
سبح الزوج هذا النسا حتى أخرج
نفسه وأخرج وصاحته في
رأسه ، فمات منبرا قبل أن
يتكلم صديقه من منعه وأفهامه
أن المسألة كذبة أول إبريل
[عن مجلة « كورير »]



- ٥ الإيمان أصعب القوى المحركة في العالم . إذ هو مد
احتص من دونها جميعا بأنه غير محدود !
٥ إذا شكك إلا يحدتك أحد بما يعوله الناس منك ،
محدته بما يعوله الناس عنه !

ليس شيء في القضاء أشد ظلمًا من الحكم العباسي ولابد
للقاضى قبل أن يحكم من أن يسمع الى الطرفين



قلم الأستاذ حسن جلال القاضى بالحكام المختلطة

لا تصعب ، ولكنها قضيه حائليه
كنت قد أصبحت حكيمى فيها أولا
صد عنهم عائب بحبسه سنة مع
الشمل ، فلما (عازمى) فى هذا
الحكم ، وحضر فى جلسة اليوم ،
وأمدى ذمعه وباحسه واستمعت
به ، عيب الحكم الاول ، وأصدرت
حكما جديدا يكاد يكون بالبرائة



فأنازل كلامه بصوتى . وودعت
لو عرفت تلك الملاحظات المحيية
التي استطاعت أن تخرج صاحبه
من فنى السماع الى أقصى اليمين
فسأنته :

— وهل يمكن أن يكون حضور
المتهم أو غيابته سببا فى تحويل
الحكم من النقيض الى النقيض ؟
وأجاب هو قائلا

— عند ما عرضت على هذه
القضية فى المرة الاولى حضر المحض
عليه (ليفل) بشهادته ، وهو شاب
كهربائى من يعملون فى أحجرة
المراديو ، فذكر أن عمالفا
امتدعاه يوما الى محله وعرض

جلست الى صاحبه ذات مساء
لألفيته على غير عادته سائكا واجبا
شارد الفهن ، فقلت له معاينا :

— هل غرقت كمل مراكبك
يا . . . يا . . . تاجر السدقة ،
فأنتبه الى نفسه ، ونظر الى
نظرة باسمة وهو يقول

— كلا ! لم يغرق مراكبى .
ولكن مراكب امسلى آخر كادت
كلها تفرق بسببى !

فأتجهت اليه مستفسر ، وبعد
وضعت كفى وراء أذنى ، أقصوه
بأنى منهزه لأن أسمع له فقال

— أظن أنه لا شيء فى هذا الدنيا

أشد ظلمًا من الحكم العباسي !

قلت له ملاحظا ، وأنا أريد أن

أسرى عنه لا أفتح أمامه باب الكلام

— هذا بالقياس الى أحكام غورك

من الناس . أما بالقياس اليك

فأمر أعلم أنك القاضى الذى لا تصعب

عنده المصالح بسبب غياب

أصحابها !

قال : ليست القضية التي

تشغلنى قضية مصالح تصعب أو

دفع الآخر . وطلب الى العامل ان يعود بعد يوم آخر او يومين حتى تستقر حالة الجهاز وحتى يظهر كل ما فيه من نقص . فأصرف العامل كاسعا دون أن يقبض شيئا أصلا . واضطر الى العودة بعد يوم ثم بعد يومين وبعد ثلاثة أيام ، وهو في كل مرة لا يجد صاحب المتجر ولكنه يجد صامبا عنده لا يريد أن يرشده عن مكان عمله ، ولا يبدى استعدادا للتفاهم معه على الموعد الذي يستطيع ان يعود فيه فيجد الصانع في عمله

واسترسل العامل في روايته ، فقال : « ولما رأيت أن ترددي على المتجر قد طال بغير جدوى ، اعتزمت ذات يوم ان أحسم الموقف فأبقي في انتظار الصانع حتى يحضر لكي أصلي معه هذا الحساب المطلق . ولكن الصانع الذي في متجره حاول ان يصرفني كما كان يفعل في الأيام السابقة ، ففتشيت بالبقا ، وأكسدت له أني لن أبرح المكان حتى أنظلم لعمري . لما كان منه إلا أن تناول زجاجة بها مقدار من (ماء النار) وألقى محتوياتها على فأصابتنى في وجهي وفي عيني »

وسك صاحبني قليلا ، ثم استأنف حديثه فقال :
- ونفسم العامل المجني عليه مني وأنا في مجلسي ليكشف لي عن آثار أصابته التي ما زالت بادية على عتقه ، فلمحت أثرا للحروق التي خلفها الحمض على جلده ولم يكن حضر من شهود

عليه جهاز الراديو الذي عنده ليقوم بفضحه . واصلاح ما طرأ عليه من خلل ، فأقام يوما كاملا يكتشف على صواماته ويحسب سلوكه ، ويصط . ما يحل محلها ويربط ما تفكك حتى يصلح حال الجهاز . وكان قد اتفق مع الصانع على آخر تقديره بأنه قرش للقيام بهذا الإصلاح . فلما فرغ من عمله لم يدفع له الصانع شيئا ، واستعمله حتى اليوم التالي لتتاح له فرصة كافية لتجربة الجهاز . فقبل العامل وانصرف آخر النهار الى سرله دون ان يقبض شيئا من كد يومه

وفي اليوم التالي مر بمحل الصانع ، فوجده غير راض عن اصلاح جهازه لأن الصوت - على رعه - لم يكن يخرج منه واضحا محدودا ، بل كان يمتد في صرة وخشونة . فلفت العامل نظره الى ان بالجهاز صامبا قديما ، وأنه هو الذي يتسبب بقلبه في هداد الصوت ، وأنه لابد من نظيره وشراء صمام جديد بدلا منه . لما كان يريد أن يعود جهازه واضح الصوت كما كان . فاكتمى الصانع عند ذلك بأن عرض على العامل خمسين قرشا مقابل عمله بدلا من - - من عملها . نظرا الى ان

... ومع ياخيار في منتصف طريق الإصلاح . ولكن العامل رفض ان يقبل هذا المبلغ لأنه لم يعمل كل الإصلاحات المية التي كان يتطلعها الجهاز فاستحق بذلك أجره كاملة

غير ان هذا الكلام لم يوجب الصانع الذي عاد فامتنع عن

عقبه وأمسك بقدمه ، وبركه
بلفظي في فمهم وحرامه . وراح
هو يسر ويسم على حساب
أصحاب هذا العامل السعي ودمه
قال : « على رسلك ولا تقع مرة
أخرى فيما وقعت أنا فيه من الخطأ .
قد بدأت معك هذا الحديث ذاكرا
أني ليس في القصاص أشد ظلما من
الحكم القياضي . ولا بد للقاضي قبل
أن يحكم من أن يستمع إلى الطرفين ،
ويؤازر بين أقوالهما ، فإن الصديق
في القول والبراهة في الرواية
ما يزالان مع الأسف بعيدين عن
كسبري من يتعمدون للقول
والرواية . »

قلت : « أو لم تقل أنك رأيت
بنفسك عنق العامل وقد شوصه
أنار المحروق ؟ معاذاً تريد من دليل
على بطاعة الحرم وعلى صحة الاتهام
أكثر من ذلك ! »

قال : « أريد أن تسمح معي
كلام الصانع لمعرف كيف تطورت
الأمور فيه ، ومنه ذلك العامل حتى
وقع خبيثهما واقع . »



ومضى في حديثه فقال
« لقد كان اليوم موعد نظر
(المناصرة) ، وفي ذلك الحكم القياضي
الذي أصفرته صدمه - ولما نوديت
التقصية دخل على هذا المنهم
فأذا هو فتى سمير لا يتجاوز
السادسة عشرة من عمره - وهو
أصعب منه وأصبال حسنا من
ذلك العامل (المحسن عليه) ، ولما
وجهت إليه قهقهة القاء (ماء النار)
على العامل لم يستطع أنكارها

الحادث أحده في تلك الجلسة .
ورأيتني في غير حاجة إلى سماع
شهود آخرين ، فالأصابع ماثلة
أمامي ، والعامل المسكين كان ينادي
الفقر والصعب ، والتمهم كل غائبا
على الرغم من أنه أعلن بموعده
الجلسة ، وكان غيابه عندي في
نلك الظروف قريمة على صحة
الاتهام ، وأنه لم يستطع مواجهه
حصبه أمام القاضي . وراح
أوراق الطبيب الذي كتب على
العامل عقب إصابته موجدته يمرر
أن هذه الإصابة من أثر انسكاب
عادة حمضية ذات تأثير محرق ،
فتمثل لي المتهم - الغائب - رجلا
شريرا لا يكف عنه ان يتماور مع سببه
على هضم حقوق هذا الصانع
التمس ، بل تسطع به المرأة
والوحشية أن يرحل العامل عن
المطالبة بحقه بهذا المملوك
الاجرامي الإحق ، الذي كان في
الممكن أن يذهب بغير ذلك العامل
المالس لولا أن الله تدلواكم بظلمه
ورحمته ، وبجل الإصاهاة بمنهم
على أسهل ذنبه وعلى بعض عنه

ومن أحبل ذلك حكمت -
غيابيا - ببعض ذلك الصانع سنه
مع الشغل !



قلت لصاحبي في جلسة :
« حسنا فعلت ! فإنه لا شيء
يسمو إلى الاستمزاز أكثر من هضم
حقوق الضعفاء أمثال هذا العامل
الفقر الذي يظل يومه يكمد ويشقى
في سبيل الحصول على القوت ،
حتى إذا جاءت ساعة الحساب ما طله

ولكنه ذكر ان القضية لا تبدأ من حيث بدأها العامل ، وانه هو كان في موقع المدافع عن نفسه أمام عدوان العامل عليه ، وانه حين رماه بالزحاجة لم يكن يقصد الى القاء ما فيها على وجهه ولكنه كان يقصد ان يصيبه بالزحاجة نفسها ليعطل عدوانه عليه ، وان الحقيقة ان هذا العامل فشل في اصلاح جهاز الراديو ، فأراد - كغيره من العمال الخائسين - ان يعطى حمله وحيلته بأن طلب تغيير الصمام الذي ادعى فساده ، ومع ذلك فان صاحب المتجر أراد ان يسايره حتى النهاية ، فأرسله ليشتري ذلك الصمام الجديد المطلوب ، ولكنه حرص على ان يصحبه المتهم ، وكان العامل قد طلب تسعين قرشاً نصفاً لهذا الصمام ، فأذن له الصائغ في ان يشتريه وان يقدم عند عودته (قانونة) السراء ومضى المتهم في دفاعه قائلاً :

« وانطلقاً أنا والعامل إلى محل في محلات بيع الاقوات الكهربائية عن هذا الصمام - وكنا حاساً محلاً منها طلب الى العامل ان أنظره خارج المحل ثم دخل هو وحده - وترددنا في ذلك اليوم على أكثر من خمسة محال دون ان نقسري الصمام ، وكان تارة يرغم لي انه لم يجد الصمام المطلوب ، وتارة يدعى انهم يطلبون منه بما أكثر من تسعة المئتين - فحاصرني الريب في امره - وانهزت فرصه وحوله في أحد هذه المحال وتسللت أنا الى محل قريب ، كان قد دخله وغاب فيه ثم خرج مدعياً انه لم يجده فيه

الصمام المطلوب ، فسالت صاحب المتجر عن الصمام وعن العامل الذي دخل يسأل عنه ، فقال الرجل انه يبيع هذا الصمام بأربعين قرشاً ، ولكن العامل طلب منه ان يسلمه (قانونة) يثبت فيها ان المس تسعون قرشاً ، فرفض تسليم مثل هذه القانونة فأمنع العامل عن الشراء وانصرف ، وعنده ذلك لم أجد بداً من أن أقوم أنا بشراء الصمام وأن آخذها وتورقه بنسخة الحقيقة - ولكن ما كنت أدفع الثمن وأتسلم الصمام وشهادة شرائه حتى فوجئت بهذا العامل في حطمي وهو يتهاول على صريرا بعد ان تنبه الى ما فعلته في غيبابه ، ولم يخلصني منه الا صاحب المتجر وعماله ، فاهم فدخلوا بيلاً وحجروا عني بعد ان أوصى بي صديقاً واحداً مني بسيارة وصعدوني فيها لتحميني ان الساعة ونحسني من عدوان هذا العامل العاظم الذي يأتي الا ان يظلمه لا يغيرب الا عمت الى محل دخلته فلم أجد به الا عاملاً صغيراً كان يسلم مني فيه ، وسالته عن (المصنوع) فقال : انه ذهب الى مصنعه الدفعة لمقابلة بعض الموظفين هناك في شئون تتعلق بأعمال المتجر ، فجلست الى عمل المعتاد وأمامي سبائك الذهب التي أعمل فيها ، وأحسست بالجوخ فأرسلت العامل الصغير ليأنيس بطعامي ، ولم أكد أقبل حتى شعرت بوقع أقدام على سلم المحل صاعدة فحوى ، فلفق قلبي وأحسست من حيث لا أدري بأن

فوجہد بالعامل من خلص
وہو بہسال غسل خیرا .



الذهب لولا أنني ألهمت ابن أمه
عسى بهذه الطريقة !



قال صاحبي : ولقد سمعت
الشهود فكانت أقوالهم عصفه
لما تردد هذا المتهم ورأيتني أمام
حالة من حالات المرح التي يلتصق
بعض العذر لصاحبها إذا ما تجاوز
حدود الدفاع عن نفسه - فكان
ما لا بد أن يكون في مثل هذا
المقام ، إذ ألغيت حكمي السابق ،
وعصبت بحسن المتهم شهرتي مع
الامر موعظ نفسي هذه العقوبة ،
نظرا الى كل تلك الملاحظات
وهذا يا صاحبي سر شروذي .
فاني كلما فكرت في أمي كنت
أصدرت حكما بحسن هذا الصانع
الصغير منه بنفسها مع الشغل
دون أن أسمع انه وصل ان اقف
على حده حاله اذكرك صليح
انصر الذي يسيبه دالها اكتفاء
القاضي بالاجتماع الى جانب واحد
حسن جلال

حظرا يوشك ان يحل بي . ولم
تذهب فواستني فاني ما كنت أرفع
رأسي حتى رأيت هذا الكهربائي
يدفع الباب ويريد ان يدخل علي
ليقرسي وحدي وأنا لا أجد من
يخلصني هذه المرة من قصته .
ووجدت الذهب الذي أمامي -
والذي يعتبر أمانه في عيني -
مهددا أيضا بأن تمتد اليه يد هذا
العامل الذي لم يتعقب عن أن يسرق
من ثمن الصمام الذي كلف بشرائه
من السوق العامة - ووقع نظري
عقوا وأنا في هذا المرح الشديد
على زجاجة الحضر التي تستعملها
في صناعتنا - فلم أقف لأفكر في
نتائج صلي لان الموقف لم يكن
يسمح بالتفكير . ورايتني أميل
فجأة على هذه الرحاحة وأمسك
بها ثم ألقيتها على حصى الذي
تغطي به ان تخلصت منه .
والذي سمى الى جود ان اسمي
اليه ، والذي يعلقه وهدده بالمال
كان يصنع برؤوسها بين يدي من



- التواضع مرمية يسحقها المرء ليعرد من الناس
لكي يتحدثوا بقضائه ومزاياه !
- الحياة مرآة ، اذا نهجت لها نهجت لك ، واذا
انصبت لها انصبت لك !
- الأعمال الكبيرة لا يصلح لأدائها الا من يقومون
بالأعمال الصغيرة بدقة وعناية !



روفائيل .. المبقري الساب

بقلم الدكتور أحمد موسى

كبير مفتحي الرسم بمصلحة السياحة المصرية

مشاهدية - وقد رقعته لوحاته
الأخيرة ذات الألوان الماهرة الى
درجة لم يبلفها مواءا

والناظر الى صور « رفايللو »
يسطيع أن يدرك اتجاهه المتسالي
بلا عناء ، فالوحشوه التي بها

يعد روفائيل المبح المصورين
اسما في تاريخ الفن كله ، وذلك
لأنه برغم حياته القصيرة، اذ مات
في السابعة والثلاثين من عمره ،
قد ترك تراثا فنيا كبيرا ما زال
مثار المحب والاعجاب عند كل

ناضجة بالحياة في حال هادي-مبيل
يسمو بالتأمل الى أرقى المشاعر
والاحساسات

ولعل عظمته الفنية تبدو بأجل
معانيها في أسلوبه الخاص ،
وموضوعه الانشائي الواضح
البييد عن التعقيد



ولد « رومانييل » في يوم عيد
المصبح ٢٨ مارس سنة ١٤٨٢
بمدينة «أوريبيو» وكان للظروف
القاسية التي أحاطت به عند
طفولته فضل عظيم في صقل نفسه
وابراز مواهبه ، فقد سادت أمه
وهو في الثامنة ، وتزوج أبوه من
أخرى كانت تعاطله بكل قسوة ،
ثم مات أبوه وهو في الحادية عشرة ،
 فلم يجد من يلجأ اليه سوى حائه ،
 فذهب به الى المصور «ديبلا بيت»

حيث تعلم عليه نحو خمس سنوات
صنع فيها لوحات عدة من بينها
لوحته المسروقة التي سماها
« العارس »

ولما بلغ السادسة عشرة التحق
برسم « بيروجيو » ، وكان هذا
صديقا لوالده ، فاصحب بحس
استعداده ، وأولاه عناية كبيرة ،
 فلم يمض الا قليل حتى استطاع
الوصول الى مرتبة امتتاده ،
 واحتمل للتصوير في كنائس
« أوريبيو » والقرى القريبة منها
وتحفت أكبر أمانيه في الحادية
والعشرين من عمره ، اذ سافر الى
فلورنسا ، وكانت المنافسة الفنية
بها على أشدها حينذاك بين
« ليوناردو دافينشي » و « ميكيل
انجلو » ، ومع ان الحالة ما لبثت
أن اضطرت هناك نتيجة لوفاة
لورنزو دي ميدنشي وما تلاها من

(اللاي الصغير)





دومنيك سكوتشي : لوحة لثيودور بيمبف فريسن

واساطينه ، عاتقته على ابرار
عقريته وتقويه احاسيسه ، فمدت
ريشته تشج اللوحات الرائعة بلا
انقطاع ، وحامت صوره العديدة
للسيدة العذراء آيات بينات في
الجمال وحسن الانشاء .

وعاد فلورنسا بعد عامين
عائدا الى اوربيو ، مسقط رأسه ،
وهناك صور لوحات عدة قوية

حروب احمه ، واحتلال الحبش
الفرنسي لمدينه ، فقد ظل روماني
مقيا بها ، متأثرا على الدرس
والاطمئنان على اعمال دافينشي
وانجلو في قصر « فينتشيو »
اعظم . فانظر دراسه اصول
المطور وقواعد علم التشريح ، ثم
النحن مدونه العيان ، انجولا ،
حيث استمتع لاجاديت اقطاب الفن



الطراء : لوحة كطوفة مصطفى فلورنسا

رسم صورته الغدة و العذراء مع
الطفل يسوع ويوحنا، ويسمونها
و السبائية الحسنة و . وقد
بنت العذراء بها في حال صاف .
ينظر اليها الطفل يسوع متسائلا .
على حين ركع القديس يوحنا
بالقرب منها، وهي في مجموعها تمثل
الاشياء الهرمى المحبب الى النفس
حتى اليوم

التعبير للدوق و جويدو بالدو و
لصديقه الروحى و كاستيليون و
الكاتب والسياسى المشهور . وقد
كان لكاستيليون هذا اكبر الفضل
فى تعريف البريطانيين بقسدر
زوفائيل ، اذ اهدى الى مرسى
الثامن، لوحة من تصويروه تمثل
القديس جورج يوس
وعاد زوفائيل الى فلورنسا حيث

وعلى آخر ذلك دعاه البابا
بوليوس الى التصوير بقصر
العاتكان، وهناك صادق برامنت
الهندس الكبير ، وأعاد كثيرا من
علمه وخبرته

وكان « روفائيل » لا يحب
الوحدة ، ولا يصبر الا وسط
حاشية من حبيه المحبين بشخصه
وبعده ، ولعل هذا ما حبب اليه
الاقامة في روما حتى عصر البابا
ليو العاشر الذي شمله بالمطاف
والرعاية ، حتى حبس كثيرا
للهندسين المعماريين بعد وفاة
برامنت ، فقام بالتعديل والتحسين
في تصميمات كنيسة القديس
بطرس ، كما أصبح الامين على
آثار المدينة وقصورها

ولم يقتضه المنصب على
الاستمرار في التصوير ، بذلك
الاسلوب الذي جمع بين المذهب
المثالي idealism وبين المذهب
الواقعي Realism ، فأخرج
لوحيته « عزراء إديلا أسلديا »
حيث تبدو العذراء جالسة مطوقة
الطفل يلذاعها ، في تصوير مثير
عن عاطفة الأمومة وحباها وقائها .
وفي هذه اللوحة تتجلى قهره
وروفائيل في استعمال الألوان حتى
تبدو غاية في الروعة وحسن
الانسجام ، كما تتجلى موهبته في
التوزيع الإيقاعي ، حيث حلت
اللوحة من الارحام . رغم صغر
المساحة المخصصة لأشخاصها
الثلاثة

وكان روفائيل « جيل الطلعة .
خلو الحديث ، رقيق السمائل ،
ولكنه مع هذا كان غنيما أشهد
الصف اذا اقتضى الأمر ذلك . وقد
حدث مره أن وحه اليه اثنان من
الفنسين بقدا على اجراء وحسن
القدسي بطرس وماولوس في
احدى لوحاته ، فنظر اليهما نظرة
أرعتهما ، ثم قال لهما : لقد
تعمت هذا تسجيلا لحجل
القديسين حسنا علما بأن مثليكما
قد احتلا مكانهما من كنيستهما »
وظل روفائيل على ثقافته في
حب الفن ، حتى استلمت ملاسيه
بوما وهو يعمل ، فأمر عليه ثقافته
في حب فنه الا أن يستمر في
العمل ، وكان أن أصيب بداء
الرئة ، وما لبث الداء أن قضى
عليه ولدا حاور السابعة والثلاثين
وقد رعت روما بأسرها لموته ،
وامته بكلمة خالمة قالت فيها :
« لقد خضعت الطبيعة التي
مدتها أن سمون عليها وهو حي ،
ولكنها عادت الآن تحشى أن تموت
من بعده »

ومن أشهر لوحاته الكثيرة
« العائلة المقدسة » و « عزراء
سان سيستيو » و « عزراء
اسبيدي » . وقد بيعت هذه
اللوحة الأخيرة بسبعين ألف جنيه .
لتمرمز بالمتحف الأمل بلندن ،
وكانت آخر صورة له تلك اللوحة
التي سماها « الصعود الى السماء »

أحمد موسى



مونا رينا : لوفيل

كان زوجها مريضاً بالسل ، ولكنه شفي ،
 واستطاع أن ينفذ عمله بعد بدء العلاج بثلاثة أسابيع
 وهي هنا تروي كيف حدثت هذه القصة .



الى برد عادي أو نحب أو حتى
 طلونة ، فلا يعرض نفسه على
 الطبيب ويقوم بعلاج نفسه
 بالأسبرين وغيره من المسكنات
 وينقطع عن الطعام مما قد يؤدي
 الى تفاقم العلة !

وقد يأمر الممرض النك في
 أصابعه حتى لا يتقطع عن
 العمل ، وخاصة إذا كان يقوى
 امره كـ . وقد عجزني ذلك
 الى أن اكتشف هذا المثل ، فقد
 كنت زوجي مصاب بالسل ، ولكنه
 تدارك العلة عند بدء ظهورها ، فلم
 يتقطع عن العمل سوى ثلاثة
 أسابيع ، قضى أسبوعين منها في
 المستشفى ، والأسبوع الثالث في
 المنزل ، ثم استأنف عمله المعتاد
 وكأنه لم يصب إلا بنوبة من البرد
 أو الانفلونزا !

كان دوسر من مثالي من أبطال
 الرياضة في حلمه . وكان يخاطب
 مصابيا بالسل ، فأنها حله أحد
 من قصة ذلك رد عليه قائلا : « انتي

بستطيع المريض بالسل الآن
 أن يرا من علة ، بمصل تقدم
 الطب . ولكن الجهل والاعمال
 كثيرا ما يؤديان الى ذهاب آلاف
 من المواطنين في كل عام ، ضحايا
 ذلك الداء !

وقد يكون بعض هؤلاء ، معنا
 في المنزل ، أو في محل العمل ،
 لتنتقل منهم العدوى الى الأصحاء
 الأبرياء !

أن حامل الميكروب يجب أن
 يكشف أمرهم في أسرع وقت
 ممكن ، إذا لودنا أن نشجع في
 مكافحة السل

وأعراضه في أولى مراحله
 تختلف باختلاف الحالة . ومنها
 السعال الجاد الذي يظل مدة طويلة ،
 مصحوبا بارتفاع درجة الحرارة ،
 وتصبب العرق أثناء النوم أو بعد
 بذل مجهود ، وفقدان الشهية ،
 واضطراب التنفس في الوزن ، وظهور
 الدم مختلطا بالصفاق أحيانا

وكثيرا ما يتهاون المريض عند
 بدء ظهور هذه الأعراض ويعبرها

ما رآته شأنا قوى الجسم فلاخوف على ، ولا سيما أن أحدا من أفراد أسرته لم يصب بهذا الداء .

وهكذا ، لم يكن يدري أن السبل لا يفرق بين شطب ، أو شبيح ، وأن أكثر صحابه تنراوح أصغرهم بين الغامضة عنزة والغامضة والثلاثين . ثم إن كل أمرىء على الرغم من تزيح عائلته أو طراز تكويته ، يمكن أن يصاب به حين تصعب مقاومته لكرواته عنزوع في التكاثر في رثيته

وفي ذات يوم ، شكا إلى من آتته شعر طول الأسعوع بالهرال والصعب برغم ما تساوله من فيناميلت ومقويات . وأرجع ذلك إلى كثرة عمله وسيره على وبرة واحدة . معرما أن يأخذ احتارة للراحة والاستحمام

وفي اليوم التالي ، بهمس روجي سكرا كالعتاد . وبسما هو يطف أسبانه بالعرشة ، يصفق في حوس الماء ، فإذا به سعد النضال ملوثا بالدم . وظن أول الأمر أن الدم قد انشق من ثلثه ، ولكنه ما لبث أن تبين بعد فحصها أنها سليمة . وهنا ياتر بالذهاب إلى طبيب الأسرة وهو في نفسه عليه ، فأعطاه الطبيب دواء مؤقتا ، وأشتر عليه بأن يظل في الفراش طول اليوم لم يقوم بفحص رثيته بالأشعة في صباح اليوم التالي

وما كان الطبيب يطلع على صورة رثتي روجي في مساء ذلك اليوم حتى وجد باحداهما أصابة خفيفة

كان محكما لو أهمل علاجها في أول الأمر أن تنعاه ، وتمسكو فحوه عميقة . ولكنه سرعان ما أحال زوحي إلى أخصائي في الرئة . فلما فحصه هذا أشتر عليه بالعلاج على طريقة الاسترواح الصدري ، أي بحقن الهواء في التحريف البللوري

وهذا التحريف كيسي مقفل يعلق الرئة ويطن القصص الصدري . والعرض من حقن الهواء هو أن تكمن الرئة ، فلا تتحرك إلا في نطاق ضيق عندما يتنفس المريض . وبذلك تظل المنطقة المصابة بالسبل في راحة حتى يتم الشفاء

وقد يحتاج المريض في أول الأمر إلى حقتين أو ثلاث في الأسعوع ، لأن الحسة تحبس الهواء سريعا في الأشهر الأولى للعلاج . ولكن سرعه استعاض الهواء ثقيل تدريجا . وقد كان روجي يأخذ حصه من أسعوع بعد معالزته السسيمي ، ثم أصبح يأخذها كل عشرة أيام . وفي العام الأخير من العلاج مره كل شهر

ولا نحب أن الحقة شيء خطير . . لقد كان روجي يمر على عيادة الأخصائي وهو في طريقه إلى العمل بعد الظهر ، فيأخذ الحقة دون أن يصيب منه وقت طويل ، إذ لم تكن تستغرق أكثر من خمس عشرة دقيقة



ويجب على المريض أن يوالى

خذ الحقن حتى يتم شعاعه تماما
 ويتوقف الوقت الذي يستغرقه
 ذلك على نوع الامانة وساحتها
 ودرجة استجابة الرئة للعلاج .
 وهو يتراوح بوجه عام بين ثلاث
 سنين وخمس سنين
 ومع ان زوجي كان يستطيع
 ان يكف عن تعاطي هذه الحقن
 في السنة الرابعة ، غير انه حرص
 على اخذها بانتظام علما آخر
 للاحتياط
 وهكذا ، استطاع زوجي بعد
 ثلاثة اسابيع من بدء العلاج ،
 استئناف عمله ، بعد ان اعطاه
 الطبيب الاحصائي شهادة ليعرضها
 على رؤسائه وزملائه الذين
 يعملون معه ، بقرار فيها انه لا يمكن
 ان ينقل عدوى السل لاحد ، وان
 حتى الهواء التي يعالج بها بحيث
 في عزل المكروب عزلا تاما
 ان الشفاء من السل في مراحله
 الاولى امر يسير اذا اسرع في
 علاجه . اما اذا تهتكت الرئة
 وتفاقمت العلة بسبب اهمال
 قبل الشفاء بقى امرا صعبا ،
 ان لم يصبح من المسجل
 [عن مجلة « ساينس دايجست »]

صلوة السلام

اللهم احملني اداء نشر اسلام ، وحب تسود الكراهية
 دعني اقدر بدو الحب ، وحيث يكثر الانباء والافتداء
 دعني انت في العوس روح التسامح والصفح . وحيث
 يسود الشك والاحقاد ، دعني ارشد الناس الى الامان .
 وحيث يعم الناس ، دعني انت الامل . وحيث تسود
 الظلمة ، دعني انشر النور . وحيث يعم الحزن ، دعني
 انشر الفرح

لا تسمح يا الهي ان اكرر تفكيري فيما يسمى ان فعله
 غيري من احلى ، بل احمل تفكيري فيما يسمى ان فعله
 من احل غيري . ولا تدعني افكر في حبه لي ، بل احملني
 افكر في حبي له

[فرائسي اسيسي]

موجع على نفسه تلك الفتاة القروية
التي لا تشع بالألم ، كما ذكرتها
الجميلة الطيبة الأمريكية ، محمد
ابن علي تلك النعمة الطيبة ،
حمة الألم التي نأينها في الحياة !

فتاة لا تعرف الألم !



وقع بيبي من دروسه هذه الحالة
من الفسفة من ذلك النوع البادر
الذي لا يستحسن للألم الحسائي .
٢٠ حفظ أهلها أنها لم تزلادها
كانت لا تسكني لأي سبب . وهي
أصبح الأولى من عمرها كسر مرفقها
الأسير . فلم يعلم أهلها بذلك إلا
بعد أن لاحظوا اعوجاجها فيه
فأخذوها إلى الطبيب . حيث عولجت
دون أن تعرف ساكنها أو قبدي أي
تألم !

وبعد ذلك ثلاثة أشهر كسر
مرفقها الآخر . فلم يلاحظوا ذلك
أيضا إلا بعد أن استرعت المأه
أطوارهم . وفي منتصف الخامسة
من عمرها كسرت ساقها اليسرى ،
فحملوها إلى المستشفى بعد أن
تبقي أدمى إشارة أو حركة يلفت

كانت تلك العناية عرسه
للإحطار بعد صفرها ، إذ أنها
كانت من ذلك النوع الشاذ البادر
بسمه الشمر ، الذي يولد محمدا
تخديرا طبيعيا . محروما من
الاحساس بالألم حرمانا كاملا .
فلاشراة إذا رخصها جعل حياتها
وهي بعد في السابعة من عمرها
عليها بالحوادث المتكررة

أحدها دوزها من المستشفي من
ثلاثة أعوام ، لملاج كسر مرفقها
اليسرى ، بعد أن مر على هذا الحادث
شهر كامل . وقد طلبت اليهم
استعافها . لا لأنها شعرت بالألم ،
بل لأن ساقها ظلت مشتبكة بقطعة
من أثاث البيت . وقد عالجها الطبيب
بغير محبر ، فلم تشع بأقل ألم
حينذاك ، ولا بعده ، حينما كانت
ساعول السير بساقها المكسورة .
مع أن هذه المحاولات سببت التهابا
في نخاع العظم !

مها رائحة الآلم أو الصبى ا

وكانت ترحف فوق الصخور،
وتحبو على الاحجار، وتفرط يديها
الجروح والقروح في ركبتيها
وساقها ، بل كثيرا ما كانت ترحف
على ظهري يديها، فتسلخ معاصل
الاصابع وأعلى الرسغين ، دون أن
يحس أدنى ألم ا

ومما ذكره الطبيب أمام أعضاء
الجمعية الطبية ، أن والديها كانا
يشعان أحيانا رائحة الشحم
المحترق ثم يستنان عن مصدره ،
فإذا بهما يحدها متكنه على موقد
ساخن . وكانت تقول انها تترتاح
للمس الأشياء الساخنة ، وعلى
نقيض ذلك كانت شديدة الحساسية
بالبرودة ، وقفت الماء البارد، وقد
اصطر والداه مرة الى ربط يديها
لأنها أتنشت أظفارها في أنفها
حتى كانت تحده ، وبترت طرف
لسانها باستنابها ، فير أن تنى ا

وكانت العادة لفقدان الشعور
بالآلم بصعب عيها أن يدرك معنى
الآلم عند سواها، ولهذا اشتهرت
بتحسوسيتها وعيها في معاملة
الأطفال ، وتجنبوا اللصص منها

على أن احجب ما في الأمر أنها
برغم ذلك كانت شديدة الاحساس
بالآلام النفسية والوحدة . حتى
لقد تنفى مدة طويلة وهي تكنى
لأن طعلا حرج شعورها بكلمة أو
إشارة ا

وعينا عما ذلك ، كانت كمسائر
الأطفال - وهي متوسطة في ذكائها،
سليلة العينين ، وحاسسة الشم

عندها حادة، ومظهرها لا نأس به،
سوى ما يتوحيه من الجروح
والدببات من آثار بعدد الإصابات



والآن نرى ما سبب هذه
الظاهرة العجيبة التي يحد
صاحبها من الشعور بالآلم ؟

هناك آراء عدة ، تختلف في
التفاصيل، ولكنها كلها ترجع تلك
الظاهرة الى عيب في الجهاز
العصبي ، ولكن هذا التصبر
لا يكشف المستار عن ذلك السر
القاص

ولو أن الطب استطاع أن يتمتع
الأسباب التي يتأني عنها هذا
التحدر ، لآدى ذلك الى الكشف
عن وسائل فعالة، للقضاء على ذلك
الآلم الجامع الذي يتأب بعض
المرضى ، كالمصابين بالمرطانات مثلا،
ولا أصبح الحديث عن حوار فتيل
المرضى الذي لا يرمى شفاؤه
لأوجه من عناء الآلام المرحلة ،
في حجر كل

زدراسة تحمل هذه الحالة وما
يمثلها من الحالات، قد تلقى صوما
على الكثير من المسائل التي اشد
فيها حبل الفلاسفة والعاطف
وعلماء النفس كالفيزية الجامعة
باللغة والآلم ، ومؤداه أن كل
الاحداث التي ينشدها البشريكي
تحويلها الى مبادئ أسسيتين
وهي ، السعى وراء اللذة، وتجنب
الآلم



ماذا يكون موقف أولئك الذين
بنوا حياتهم محرومين من الاحساس

بالآلم . من حديث المحدثين .

وعادة يحدث لفريرة المجاعة على النفس ، اذا كان صاحبها لا يحس الآلم . فلا يدافع عن نفسه اذا ما لحقه ضرر . أو حدوده قوة من الخارج .

وقد جاء في تقرير الطبيب الذي عالج تلك الجماعة أحيانا فرما من الناس لا يشعرون بالآلم . ان الكثيرين من مصيبيهم ارباب نفسيه ، لا تؤثر فيهم الآلام الجسديه

وقد لوحظ كذلك ان المثقف أشد احساسا بالآلم من غير المثقف . والمتعلم أكثر شعورا به من غيره . كما انه يحتمل علم المبالاة بالآلم في الحالات التي تتفاقم فيها الاتصالات . كما اذا نسب قتال بين اثنين أو أكثر من الناس

وقد اتضح بالملاحظة ان بعض ناقصي العقول لا يشعرون بالآلم الا قليلا ، وفي بعض الاضطرابات العصبيه كالهستيريا ، قد تختبر صياحات واسعة من الجسم ، فلا

يشعر اصحابها بشيء من الآلم ؛ كذلك الشأن في حالة الشبوة الدينيه والروحيه التي تيلع أقصى حددها . وفي حالة السوم المصطنع . والعيوبه التي يصطبغ الفقراء اليهود خلالها فوق هراش من التماسر

[

ان الجسم البشري محلوله بالمشاكل . ولكن أعجب ما فيه تلك المشكله العصبيه الدقيقه . وتلك المركبات الكيميائيه التي تتكون منها حاسة الآلم

فما الذي يحدث في تلك المشكله العصبيه . وتلك الشراوات الكهربائيه والمركبات الكيميائيه . حتى تقتل ذلك الاحساس في بعض الافراد

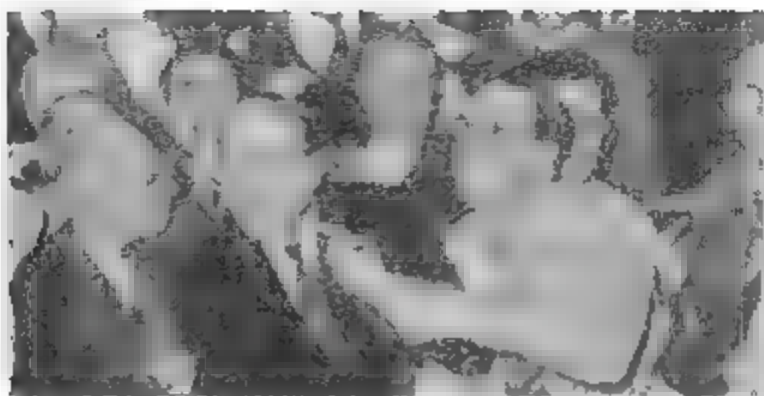
وما اثر هذا التغير الجسدي في الآلم الوحداني ؟

هذه أسئله اذا استطاع الطب الاحاطة بهذه احاطه علميه . فان الطريق يصبح ممهدا الى التورغل الا لا المرحه التي يعاينها الانسان

[عن علة مايس داهيت]

حكمة غلام

قال الاممي لغلام صغير من أبناء العرب : « امرك ان يكون لك مائة الف درهم وانت احق ؟ » فقال الغلام : « لا » . ان يسرنى ذلك ؟ » قال له : « ولم ؟ » قال : « احاف ان يجي على حفي .. فيذهب مالي ويبقى حفي ! »



أنا كبرياء

نشاعر النيل للرحوم حافظ إبراهيم بك

يا ملك حبيب والسمود وهرفف الريح والرياح
وفسك في حيا سمود يا فتاح البعد والشفاء
يا

ووجهك يا صاحب السموم قد ملق عن وجهه البيان
كم سطرت عنده طروس بقسمة العر والهوان
وطوطت دونه رؤوس يهر من حوقها الرمان
وكم أطاعت به وفود وأكثروا حوله الدماء
فراخ : نجمة سعيد وطامع : بالحسار باء

■

يا غلت صيغة السادي وأصبح القوم في عساة
وتحرت ثروه السيلاد وصحت الأرض والسحاب

دعت بالقطان في الوساد وفي الحشبات والمطباء
 وأما الماقل الرشيد من ملو في منج النطاء
 بالله : يا قوم لا تتردوا ظن آمالكم هيباء

□

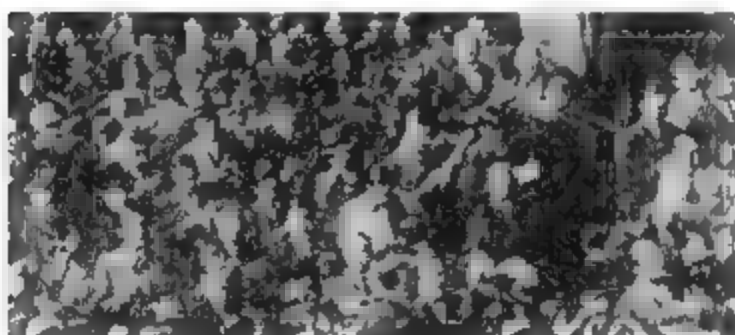
مضاربات هي لليليا ورسلا أحرف البروق
 صبح أصحابها الزايا وملهم دورها عبوق
 قد ألفت أنفس البرايا بأسمهم القسدر والخوق
 هو طها للوت ، والقصور ضرب من الزوس والسلا
 وملها عندهم عهد إلا كما تعهد الساء

□

كم نة دعت وبلا وأنشيت لامع السراب
 وبدره أنشيت حسلا وأنشيت طاحل الخراب
 وكم عى أصاع ملا وشاب في موقف الحلب

□

فليتخط منكم الميمد وليتق الله ذو الكراه
 فذلك الناحر الشهيد قد عاف من أجلها البقاء



ندوة الهلال

١٩١٩

كانت ندوة مصر الوطنية في مارس سنة ١٩١٩ هي
أبرز ظاهرة شعبية في تاريخها الحديث . وقد رأى
« الهلال » مناسبة مرور ٣٠ سنة على الثورة ، أن
يجمع في ندوته بعض رجالها ، ليحدثوا عن أسبابها ،
وأهدافها ، وما تحقق منها . فاجتمع لذلك الأساتذة .

وتميزت ندوة « الهلال » بخصائص التي لا ينسى ، ودارس التاريخ ،
ولما نرى ، ما دار بينهم من حديث في هذا الشأن

واسمائه الاستغلال ، عرفت
من مصري الأمة ، المسلمين
والأقباط ، وأحب تضرب هؤلاء
بؤساء ، وحرصت في الوقت نفسه
على أن يعرف الشعب في محيط
من الفقر والجهل والأمراض ،
فقدت في وجهه سبل التقدم
الصناعي زاعمة أنه لم يخلق لغير
الزراعة ولا مصلح إلاها ، ووقفت
بالعلم عند حد محدود لا يعمد
أعداد المولعين ، وتمممت أعمال
شأن الجيش لقضي على الروح
المسكونية والعنصرية في البلاد ،
ولا تترك تشجيعها سبيلا إلى
الشعور بالمرأة القومية والكرامة
الوطنية

وكانت الحرب العالمية الأولى
قد سمحت أمين الشعوب الصغيرة ،

أسباب الثورة

محمد صلاح الدين بك - د.
امقادی أن ندوة مصر سنة ١٩١٩
ترجع إلى أسباب كثيرة ، يرتبط
بعضها ببعض ، وأبرز هذه
الأسباب أن المصريين ، معطورو
على حب الحرية والأمن من المصير
والاستبداد . وهو شيء في تحريره
جميع الأحياء حتى الحيوانات ،
« فكيف الخلائق العقل ؟ » على
حد مصر شوقا راحة الله عليه
وقد تصادرت أسباب أخرى
على نعت هذه الحرية من مكمنها
في نفوس المصريين ، وكانت السياسة
الإنجليزية نفسها في مقدمة هذه
الأسباب ، إذ أمنت في طغيانها
والتمكين لسلطة الاحتلال

وجعلها الى التفكير في حاضرها ومستقبلها ، وشجعها على ذلك ما كان الخلقاء يرددونه طيلة ايام الحرب من أنهم انما بحاربون دفاعا عن الديمقراطية والعدالة الاساسية . ثم جاءت شروط « ولسون » الأربع عشرة ، في نهاية تلك الحرب ، وفي مقدمتها « حق الشعوب في تقرير مصيرها » فاطمأنت الى هذا الشرط الأمم الصغيرة ، ورات مصر فيه ما عجز آمالها في اغلام من الاحتلال الذي دام مع الوبال ، وبخاصة بعد ان كانت قد تخلصت من تبعاتها الاسمية لتركيا ، بحكم انشراك تركيا في الحرب مع ألمانيا ضد الخلفاء

ولكن مصر عالت ان تيب . كما تبيت كل الامم الصغيرة . ان القوم انما كانوا جندوعا ويهررون بؤسهم في سجون الانجليز من استمرارهم باعلان استعمارهم بعض المصالحات بها . ثم ما كاد سعد ، صحة بهرور مطالبها ، يذكرهم بوعودهم حتى اغتفلوهم ، طين ان الخو سيطرو بعد ذلك لسلطان الاحتلال . وان احدا في مصر لن يحرز على معاودة المطالبة بالاستقلال

وهما - كان مصر المصري قد بعد ، باجماع هذا السبب الاخر الى ما تقدمه من اسباب فانطلقت الثورة في كل مكان ، وعمت جميع ارجاء مصر ، وكان ما كان

وهيب دويس بك - انى مع سلاح الدين بك في ان هذه الاسباب التي بعدها كانت من

معلومات الثورة الوطنية سنة ١٩١٩ . على انى اضعف الى ذلك ان مصر في السنوات الاخرى من حياة مصطفى كامل بانها كانت مود اهلها بوره غائبة ، ولكنها جعله مكونة ، من السخط على المحتلين وسياساتهم الاستعلاية الادلالية العاشمة . ولما بلغ عتو الاحتلال اقصى مداه بعد حادثة دشناي ، احسبا بغير طلبه الحقوق حينذاك ، كما احس المصريون جميعا ان المحتلين يهدون بذلك الى انهاء على تلك اشورة المكورة ، عن طريق الباتير الارهابي في الراي العام ، ولكن الرعيم الشاب مصطفى في جهاده مكامها حبروت الاحتلال نافعا من روحه القوية في الشعب لبقوى عزيمته وسعداته . لافعى للحياة مع اناس ، ولا مضمي سياس مع الحياة وذهب منه بغير كامل الى فرنسا ، مواصلة جهاده هناك ، ولكن جهده لم يصب الى الراي العام المصري من سلطان الاحتلال ، فاعرج عن المسجونين في حادثة دشناي ، وبدا المصريون بظاهرون ما يصمرونه من اعداؤه للمحتلين ، ويحتلون عمن اعدوا وحلوا ظلما في ذلك الحادث المشؤم

واذا كانت سياسة الاحتلال قد اضطرت بعد ذلك الى ان تعدل من طريقه البطش والارهاب ، فالواقع انها ركزت قواها لتحقق افراسها بطرقها ووسائلها العديدة الاخرى . وربما كان احقر هذه الوسائل ما اشار اليه صلاح الدين بك من استعمالهم سلاح العريق



من اليمين : محمد صلاح الدين بك - ووجهاً دوس بك - وعمه الرحمن الجديد بك

من الطلاب المسلمين والاقباط
سكانوا ان يحرقوا احدهما الآخر
وكان الانجليز - كما دعتهم - قد
رسموا خططهم على اساس تمييزها
بالفرج ، وجاءوا بالورد كخسر
معتد بهم في مصر لينتج هذه
الخطة في سنين . ولكن قامت الحرب
سنة ١٩١٤ قبل بلوغ غايتهم
بهذه الطريقة الشيطانية الخفية ،
ولولاها لبغوا والمصريون مسلمين
واقباط لا يشعرون

وشيء آخر احب ان اشير
اليه ، هو ان انضم تركيا الى
المانيا ضد الانجليز وخططهم في
تلك الحرب كان من اهم العوامل
التي ادكت سحط المصريين على

بنى عصرى الامم من الاقباط
والمسلمين ، وقد بدأت دعاتهم
ومكائدهم في هذا السار تولى
بمرئها فيما بين سنتي ١٩٠٧
و١٩٠٩ على ما اذكر ، اذ استطاعوا
ان يقيموا قبالة الاقباط ويوغروا
صدورهم حقدا على اخوانهم
المسلمين ، بتعيين محمد محمود
« بانبا » في احد المناصب الحكومية
دون زعيله المتخرج معه في جامعة
انجليزى واحدة « لويس فتوس »
فبعد الاقباط مؤمرا في اسبوط
نادرا فيه بان الحكومة تظلمهم ،
ورد المسلمون على ذلك مؤمر
اماموه في مصر الجديدة برئاسة
رباس بانبا . وبلغت الفسة
اشدها حتى قد كان الاصطفاء

الإنجليز . وقد فطن هؤلاء أنفسهم إلى هذه الظاهرة ، فاهتمهم إلى حد كبير

عبد الرحمن الجدلي بك - للشورة عوامل تبدأ من قديم ، وهي كلها متصلة سلاخقة يدفع بعضها بعضا

وقد كان في مقدمة هذه العوامل ما شعر به المصريون من اتجاه سياسة الاحتلال إلى كبت الحريات العامة ، وتقييد الأقالام بقانون المطبوعات لمنع ذوي الرأي في البلاد من تنبيه أذهان الشعب إلى ما يراد به ، أو تحريك همته نحو محاولة التحرر والاختداب أسباب التقدم والارتقاء

وما زلت أذكر كيف ضاقت كل الكتب والمصلحين بذلك القانون ، وجأروا بالشكوى منه والإحجاج عليه ، وفي مقدمتهم المرحومان الشيخ عبد العزيز حادويش ، وامين أرافقى - كما أذكر لظاهر القطرين جلس مطرا بث مصده انشاها في ذلك - قال فيها مؤجها الخطاب إلى المحتلين :

كسروا الأقالام ، من بكسرها مع الأيدي أن نفس محررا ؟ قطعوا الأيدي ، هل تقطيعها مع الأعين أن تنظر شورا ؟ كذلك أذكر من بين تلك العوامل ، ما حدث بعد ذلك حين أسمع الإنجليز سياسة الملاية في أبام فورست ، إذ انشئت الجمعية التشريعية ، فأحدثت جوا عجيبا من بسط الآراء وحرية العقيدة واستطاع ممثلو الأمة فيها - على

صيق الحال ورغم الظروف المحيطة بهم - أن يؤثروا أكبر الأثر في شعور الرأي العام

ومن فوق سبب هذه الجمعية قال سعد فوته المشهورة : « الحق فوق القوة ، والأمة فوق الحكومة » ، فسرت في نفوس الشعب مسرى الكهرباء وجرت مجرى الأمثال . كما كان للنقد القوى الجريء الذي وجهه سعد وأخوانه إلى القائلين بالحكم أكبر الأثر في هؤلاء ، فاصحوا - وأن لم يكن للجمعية عليهم سلطان مع الثقة أو محضا - يخافون تقلدها ، بل أدى ذلك النقد في ظرف معين إلى سقوط الوزارة القليلة يومذاك ، وهكذا ارتفع الشعور الوطني وغا ، ولكن لم تكن تندلع جيران الحرب حتى أخذت السياسة تكتس هذا الشعور ، ثم تخرج المرء الرسمى استطاعت إلى سبيل . فلم يكن هناك بشم فجرا وقتها المناسب لانفجار المرحوم . والله أكبر



دور الشامة في الثورة

صلاح الدين بك - لاشك في أن المنعمين من شباب البلاد هم الذين حلوا لواء الثورة ، واشعلوا نارها في العاصمة والمدن ، ثم امتد لهبها إلى الريف ، حيث بانر العلاحون إلى تلبية ندائها ، والاشتراك فيها لأسباب الوطنية التي سق بيانها ، ولأسباب أخرى أهمها أن الإنجليز أخذوا فظنهم في الحرب بايقض الأغنان ، وصنموا مثل ذلك

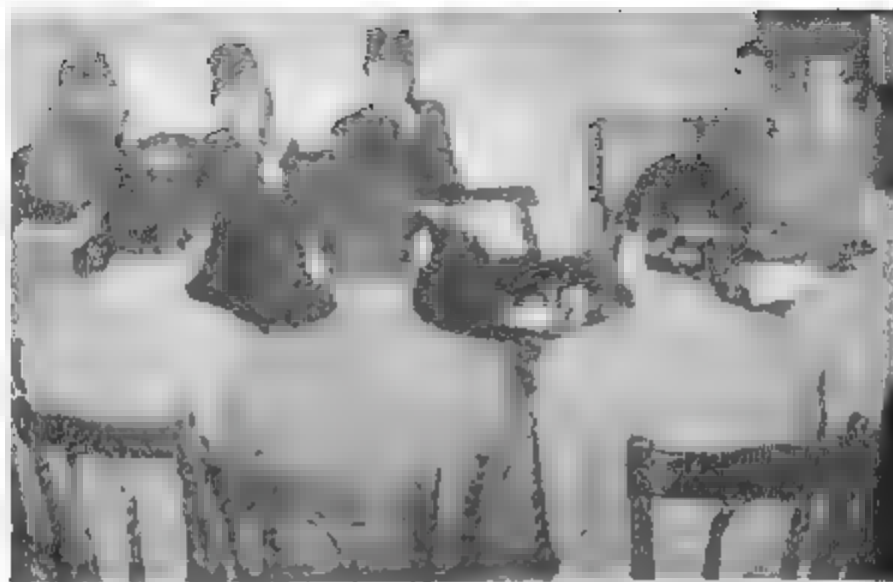
عاشيتهم ، وحشدوا شبانهم
وكهولهم للعمل في حلتهم على
ملطين ، وهجومهم على الخطوط
التركية في الجبهة الشرقية

والخلاصة ان لشباب المنظم
مصل الاسداء ، ولشباب الوطن
مصل الاقتداء . وذلك سه
التورات على وجه العموم

وهيب نوسي بك - لست انكر
ان الشباب المنظم قام في ثورة
سنة ١٩١٩ بدور مهم كان من
عوامل نجاحها . على اني اعتقد
ان هذا الدور من الناحية العملية
كان ثانويا ، وان الدور الاول
والاهم فيها انما اضطلع به جمهور
الشباب في المدن والريف

وانني اعلل هذا بما اشار اليه
صلاح الدين بك من تاحج العداوة
الكامنة في نفوس الريفيين والعمال
للانجليز ، والرغبة في الانعام منهم
والواقع ان طوائف الاحرار في
اشد بروا في الريف وبنى طوائف
العمال لانه كان يحس انهم لم
وارواحهم ، بعد كان الانجليز في
اول الحرب العالمية الاولى يحرصون
على العناية لانفسهم بين جاهلي
المصريين ، فيصامون الاحوار لمن
يستسلمونهم من العمال ،
ويشتررون الحاصلات وعلف الدواب
بشمن مرتفع ، فنجحت هذه الدعاية
الى حد ما ، ولا سيما ان البلاد
كانت حينئذ تعاني أزمة اقتصادية
شنيعة ، هبط فيها ثمن قنطار
القطن الى ستة ريالات ، واصبح
كثيرون من اصحاب الارض

يضطرون الى بيع انفسهم لكي
يطمعوا سداد الاموال الاميرية
ثم عاد الانجليز فعدلوا عن هذه
السياسة في منتصف السنة الثانية
لحرب ، فاضطروا يستولون على
القطن والقمح والبقول والذرة
والخمر والحمال بانفس الاسعار ،
ثم لا يكفون بذلك فيحاطون
وباطلون في الدفع . واذكر انني
تراءت يومئذ في قصبة قص
فيها مفضن الداخلية الانطري
على عبد الرحمن النسيبي بك عمدة
اسيوط ، لان السلطة العسكرية
الانجليزية ارادت الاستيلاء على
حار له كان قد اشتره لنفسه
من الحشيش ، فقدم لها بدلا منه
خسة حمر . وكذلك اخذ الانجليز
يسخرون عمد البلاد ومشايخها
في جمع الشبان والرجال بالقوة
للمعمل في جبهات القتال باسم
متطوعين . وبلغ من عتوهم
وغطرسيهم وعلوهم في اذلال
الشعب ان كانوا يسهون اوراق
الريفيين وممتلكاتهم ويأخذون
اولادهم ، ثم يفرضون عليهم ان
يقابلوا ذلك بالاحلال والتعظيم ،
والا اخذوهم بأشد العقاب !
واذكر انني ذهبت يومئذ الى
اسيوط ، فاستوفيت صابط
انطري كان قبل ذلك عضوا في
الحكمة المختلطة وترأفت امامه
في ثلاث قضايا ، فاذا به يائسني
في غطرسية :
- كيف تجسر على المرور
بانطري عسكري دون ان تؤدي
له تحية التعظيم ؟ !



اما الجبل المظلم يسمون الى اناء النوره في ندوة الهلال

من شعر ما يمتبه الاحتلال ،
 وأول الساعين في أقساد لديره ،
 ورسم المخطط لنورة النصب عليه ،
 وفيلاده صفوف النافرين وتوجيههم
 وقد كانت الجماهير على علم
 بانقلاب الجهاد ، وبما صنع الاحتلال
 من عميل وكفى الإبر البشرى للبلاد
 ومعين آخر مكابه . كما كانت
 الجماهير شامرة طعنا بما جرت به
 عليها الحرب من نقص في الأقوات
 واعتناء على الممتلكات . ولكنها
 مع ذلك لم تحرك ساكنا ، بينما
 المتفقون يفكرون في الأمر ويعقدون
 الاحتمالات والمؤمرات . وأحد
 الطلاب منهم يتناولون في ذلك
 داخل المدارس وخارجها ،
 ويتصلون بالزملاء ، ويتلقون
 إرشاداتهم ، ثم يذهبون بوسائلهم
 الخاصة على الجماهير
 وأنسى أذكر أننا ذهبنا الى دار

هذه العوامل كلها مضافا اليها
 العوامل السابق ذكرها هي التي
 دفعت بالجمهور المصري المظلوم
 الى الانتقام لنفسه بمطعم المواصلات
 من سبائك حديدية والدمارات
 وتلغرافات حتى لا يتفهم بهما
 الاخطار ، وهي التي دفعت به
 العكس برجال الاخطار انفسهم
 كلما وجد الى ذلك سبيلا . ولا
 شك في أن نطاق الثورة انما يرجع
 اكر الفصل فيه الى هذه
 الاعتداءات العقيمة التي ازعجت
 الاخطار واضطرتهم اضطارا الى
 البرول من كبرياتهم وعطرسهم
 والعنف أمام رحمت النافرين !

عبد الرحمن الجديلي بك - أنسى
 أوافق صلاح الدين بك على أن
 الفصل الأول في نطاق الثورة كان
 للمتقين من شلب البلاد ،
 فقد كانوا من غير شك أول

سعد في سنة ١٩١٨ ، وكل من هو
واصفاهم مجتمعين هناك ولم يكونوا
قد ذهبوا بعد لطالبة دار الحماية
بالاستقلال، فكان مما علمناه منهم
يومئذ أنهم يبحثون في امر خطير
ويرسمون خطته ، وان علينا ان
نستعد لتعدي هذه الخطه

كما اذكر انه حين حزب الامر،
ومنعت السلطة العسكرية سعدا
وصحبه من السفر الى باريس ،
احتمنا في احد المساكن بسعادة
محمد علي طوبه باشا ، فطلب
الينا باسم الوفد ان نهين اذهاب
الشعب للقيام بحركة الحصيل
الانظر على فك الحصلوا المضروب
على سعد ومن معه ، وسرعان
ما ذهب الشباب المتفانون يتساقون
الى تعيد ذلك بشئ الوسائل ،
من تقديم الاحتجاجات وتوزيع
المنشورات، وحطانه في المحتفل

وفي ذات يوم ذهبا الى بيت
سعد لكي نأخذ من هالتي مشورا
نقوم بطبعه وتوزيعه على التمهيد
فعلينا ان سعدا كان في جميعه
الاقتصاد والتشريع ، وان مستر
« بودبيات » عرض مشروعا
للدستور رائف يهمل حقوق
المصريين ويحمل الكلمة العليا في
البلاد لاكثرية من الاجانب، فعقب
سعد على ذلك قائلا -

ان التشريع لهذه البلاد ليس
من شأن القائد الانجليزي ولاسلطة
الاحتلال البريطاني ، وانما هو حق
السلطة التشريعية المصرية وحدها
ولي نقل الامه نظاما يعرض عليها
في ظل الحماية

وما ان حضر سعد الى داره
على اثر ذلك حتى قوبل بعاصفة
من التصعيق الشديد والتهافت
بحياة الامه واستقلالها النام

وفي يوم ٩ من مارس سنة
١٩١٩ ذهبنا الى دار سعد على
ملاتنا ، فلذا سائقاياته اعقب.

وسرعان ما ذهبنا بجمعنا الى
مدرسة الحقوق ، فالى بقية
المدارس ، وسار الطلبة في مظاهرة
سلمية طاعت بشوارع العاصمة
احتجاجا على ذلك الاعتقال

هنا ، وقد كان سعد ورملاؤه
انفسهم ، حريصين على ان
يحطوا في حطهم وبياناتهم فصل
الشباب المتعصبين في حل لواء الثورة
والمضي بها الى غاتها المنشودة ،
وفي عظيم مقاطعة لجنة منير تلك
المعطية الاجامية التي ضربت
بروعتها الامثال ، وحطت ورشدي
باشا حول المر « اس في مصر
« ثلاث فطط بكر للحسه ان
« ضم معا »

وفي هذا المعنى يقول شوقي
في قصيدته لماسة الافراج عن
ابراهيم عبد الهادي « باشا »
زعيم الطلبة الاول واخوانه
المسجونين :

يامصر: اشبال العرين تزعزعت
ومشت البلك من السجون اسودا
عادوا بايام الشباب واوشكوا
يجاورون الى الحياة الجودا
فلبت جهودهم البلاد وقبلت
تاجا على هاماتهم معقودا
خرجوا فما مدوا حياجرهم ولا
منوا على اوطانهم مجهودا

جعلوا (الجللاء) على الجهاد متوبة
لم يقبلوا ثمن الجهاد ذهباً
واله ما دون الجهاد ويومه
يوم ، سميه الكفانه عمدا
لا سي الا القصبة منهم
قامت على الحق المبين عمودا
ما كان اعطهم لكل خديعة
ولكل شر بالبلاد أريدا
حتى الأساس من البناء نواصعا
من بعد أن رفع البناء مشيدا
انتم غدا ، أهل الامور واجبا
كما عبيكم في الامور ديوذا ؟
اما نصيب النصف الثغف من
التصحيات في الثورة فكان هو
النصيب الاكبر ، وقد استشهد
منهم كثيرون ، وجرح وسجن
اكثر منهم . وما زلت اذكر يوما
كنت فيه مع ابراهيم عبد الهادي
سبر بحاجب العلم في إحدى
المظاهرات بالقرب من الأزهر
فانطلق الرصاص ، واصيب من
سجورنا ، وحلبنا الى عي الخايم
بين الموت واحدة . كان القم اشي
باشا يومها سطر المخرج . . يوم
العلم انفج

هل حققت الثورة أغراضها ؟

وهيب موسى بك - حرسى
ان اقول ان الثورة لم تحقق
اغراضها . وقد سمعته سنة
١٩٢٦ كبرا ايجيريا يقول :
- لو علمنا ان الدستور والحكم
الإناني سيتحان هذه النتيجة
لما كنا مصر من ومن بعيد !
واننى اذكر اننى في سنة ١٩١٣
قالت سمعا في بيته وكان هناك :

حتى ناصف بك ، والشيخ عبد
الكريم سلمان ، والآسة منى
واتفق الراى يومئذ على ان جهاد
البلاد لنيل حريتها لا يمكن ان يؤخر
ثمرته الا اذا كان جهادا منظما
وتعاون الجميع على المص في .
تم اذكر اننى في سنة ١٩١٧ كنت
في الاسكندرية انا والاستاذ عزيز
حاتكي ، وعلما ان عبد العزيز
فهى ، باشا ، مريض هناك ،
فذهبتا لعيادته . وتحدثنا معه
في المطلب الوطنية ، فكان من
راى ان مسافر وفد من كبار
المصريين الى أمريكا للقيام بالدعاية
واقترح هو ان اسافر لهذا الغرض ،
وتقابلنا بعد ذلك بأيام لاقام الحديث
في هذا الشأن

على اننى حين فالت الثورة
بعد ذلك ، كنت في بدايتها من
اند التحسين الوفد ورئيسه
بعد ، الى ان تغيرت الظروف ،
وبدا الخلاف بين سعد وعبدل وزملائه
وحدثت لحيث كفى الوفد يقوم
جميع الوكلاء ، ان وقف سعد
بحطف و حملة اقيمت لذلك في
مدى شبرد ، وساله التزلاوى
بك ريادة في المصبل لكى تجمع
البلاد كلها على الوكيل ، ولكن
سمعا غضب ولم يحبه ، بل
تجاهله وسأله : من أنت ومن
تكون ؟ ، مع انهما كانا زميلين
في الجمعية التشريعية !

ودعت بعدئذ الى سعد ومعى
شربى حنا باشا ، وكان عنده فتح
الله بركات باشا ، فتحدثت معه
في هذا الشأن ، قائلا :

به انك دعيم وطني ، والزعيم
الوطني ينبغي ألا يكون له خصوم
ولكنه غضب وقال لي :

— حتى كان من حق الشبل
أن يقدموا النضاح والنوحيات
للشيوخ ؟ وهل يريدني أن أحي
خصومي من الصاري ؟

فقلت له : « أن الحكمة قد
تؤخذ حتى من أنواء المجانين »
وأن مصلحة البلاد في ألا تفرق
كلمة المحادين فيها « ، على أنه
أبي أن يصغي لقولي ، فحررت
عليه لهذا السب ، وحاولت
تأليف « جمعية مصر المستقلة »
ولكني لم أجد من يؤلفها معي غير
مرفص فهمي وستة آخرين .
وهي التي قام على انقاصها حزب
الأحرار الدستوريين ، وكان
أعضاؤه كذلك مدلس

أنه ليحرس كما قلت أن النظام
البرلماني الذي أسسه ثورة سنة
١٩١٩ لم يأت حاله فائدة بالمرحوة
منه ، وعندي أن مهر لو قدّم لها
أن تديرها في غير سلطة حكومة
صالحة لأفادت أكثر مما أفادت
منه في الداخل والخارج

ولست في حاجة إلى أن أقول
أن مآلاته البلاد من وراء تصريح
٢٨ فبراير إنما هو قشور لا تضي
عن الباب . وكل ما حدث من
التغيير هو أن الإنجليز استبدلوا
بحكمهم السافر توجبه دعة الحكم
بأيدي من استملوهم من المصريين
أما معاهدة سنة ١٩٣٦ فقد
جاءت في تقدّمها بمجلس الشيوخ
ما استطعت ، ولكن الأكثرية كادت

تقتلني . وأخيرا استطعت بعد
لأي أن أفتح النحاسي بأننا بأن
نحذف من مضبطة المجلس عبارة
« وليقة الشرف والاستقلال »
التي وصفت بها تلك المعاهدة
حينذاك

عبد الرحمن الجديلي بك - لكي
يعرف هل حققت الثورة أغراضها
أم لا ، ينبغي أن يعرف أين كنا
وأين صرنا الآن . وفي استطاعتنا -
مثلا - أن نحكم بمقتضى الثورة
العراقية ، لأن حالة البلاد بعدها
كانت أسوأ منها قبلها . أما ثورة
سنة ١٩١٩ فأمرها مختلف جدا .
كنا قبلها تحت نظام حماية دائم ،
كما صرح بذلك ويبحث وكردون
وغيرهما . ثم صرنا بعد الثورة
ولا حماية دائمة أو غير دائمة ، ولا
نفوذ للإنجليز ، ولا أثر للاحتلال
إلا بقايا هي إلى دوال قريب .
وأصبح لنا برلمان ، وسفارات
ومعوضيات في الخارج ، وحرية في
الشرع بك توجه العلم ، وفي
تكريم النفس هذا من ناحية
الوضع السياسي

أما الوضع الدستوري فقد كان
بيل الدستور أعز أمانتي المدد في
عهد الخديو عباس حلمي ، وحينما
أنشئت الجمعية التشريعية ،
عددنا ذلك نصرا وطنيا باعرا ،
مع أن هذه الجمعية كانت مقيدة ،
ولم تكن المسؤولة الأورادة قد
تقررت في قانونها الأساسي

أما الآن ، فقد أصبحت الأمة
مصدر السلطات ، وإذا كانت
هناك بعض العيوب في النظم

ويسمى الآن سبي أن الطفرة محال،
وأن التهور له مدة حصانه ،
كما ذكر «رجال الدين الأفغان» .
والبرلمان الانطوري - مثلاً - لم
يلعب ما يلعبه الآن بعد سنوات من
السجن بين حذب ومد

على أن يهوبها الرئاسية لا ترجع
إلى الدستور ، ولكنها ترجع إلى
القائمين بتبعه . وليس من شك
في أن حالته مصر من تقدم في
الاقتصاد ، وفي الاجتماع ، وفي
الاخلاق إنما كان بفضل ثورتها
المباركة

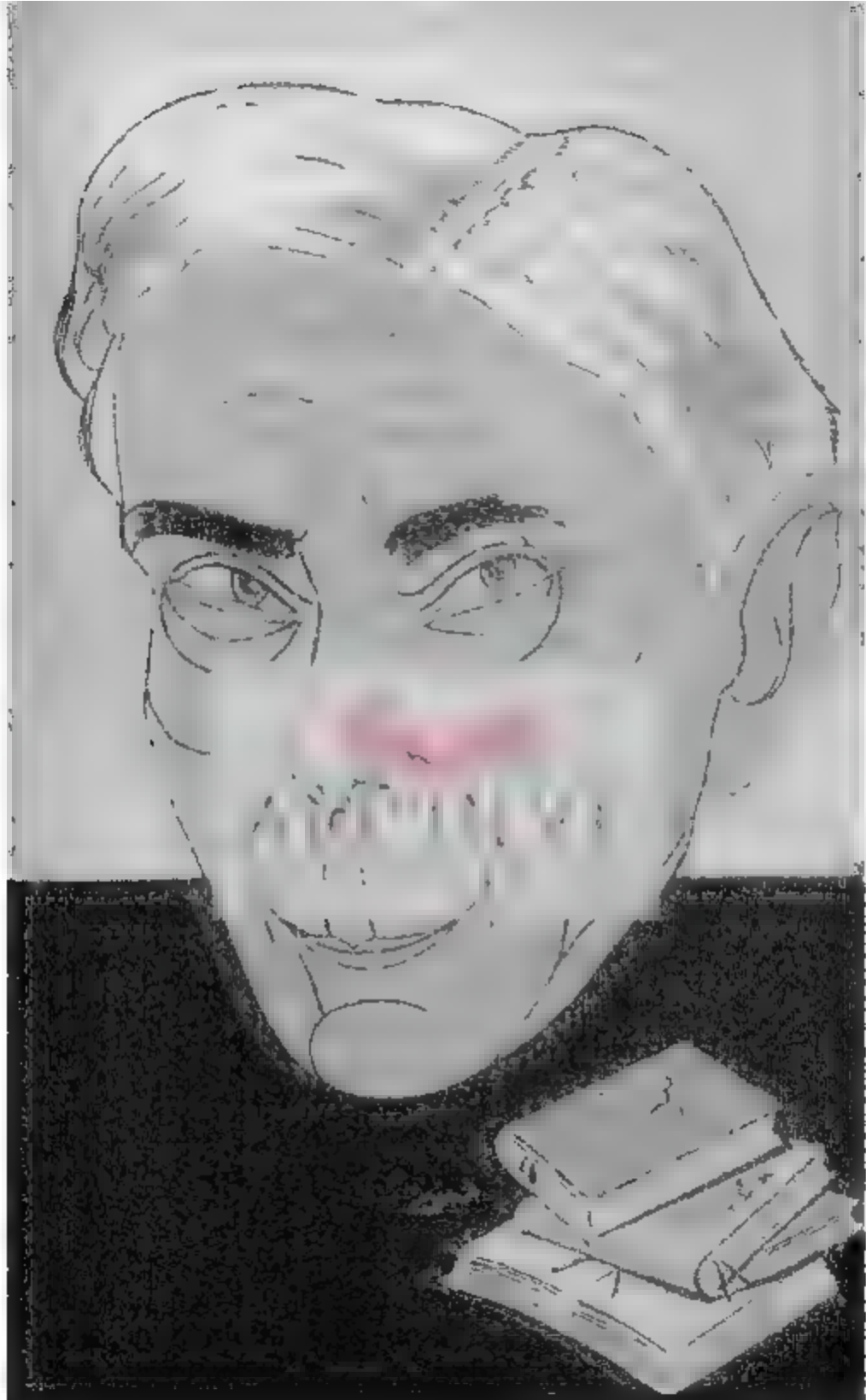
محمد صلاح الدين بك - لكل
ثورة فيصا أرى هدف قريب
وأهداف بعيدة . ولا شك أن
الثورة المصرية قد حققت هدفها
القريب ، فمحبت باب بهبه
شاملة في كل ناحية من نواحي
النشاط الإنساني ، في السياسة
والاقتصاد والاجتماع والآداب
والفن . وما عيبنا إذا أردنا أن
ندرك فضل الثورة من هذه
الوجهة إلا أن نمارن حالنا اليوم
في أي ميدان من هذه الميادين بما
كانت الحال عليه قبل سنة ١٩١٩
أما أهداف الثورة البعيدة
فتلخص في استكمال حرية الوطن
في الداخل والخارج ، وسعي آخر
في الدستور والاستقلال التام .
وقد خطت مصر بحمد الله خطوات
كثيرة موفقة في هذا السبيل
ولقد كانت الثورة في سنة
١٩١٩ مقصورة على مصر ، أي

على شمال وادي النيل ، ثم
تحرك الوعي القومي في السودان
بشكل محسوس عندما أخرج منه
الجيش المصري في سنة ١٩٢٤ .
أما اليوم فيمكن أن نقول إن
مواطنينا السودانيين في ثورة
دائمة ضد الحكم الأجنبي ، ومن
أجل وحدة الوادي ، كتورة مصر
في سنة ١٩١٩ . ويمكن أن نقارن
حركتهم الموقفة في مقاطعة الجمعية
الشريفة بحركة مصر في مقاطعة
لجنة القورد ملر

هذه كلها خطوات قطعناها في
سبيل أهدافنا القومية . وإذا كنا
لم نحقق بعد كل هذه الأهداف
فلسر مصر ذلك أن الثورة أخفقت
في تحقيق أغراضها ، بل الأولى
أن يقال أنها ماضية في سبيلها

وهي تدوس بك - أنتي أوامير
الزميلين على أن الثورة حققت
أغراضها الثورية ، وإنما يدعوني
إلى أنظر إلى المستقبل منظاراً قائم
مع الآسف الشديد ، أن البلاد
تفتقر إلى شباب ناصح رشيد
كأولئك الذين قاموا الثورة على
اكتافهم ، وكانت حرية البلاد
ورعايتها كل آمالهم ، ومع ذلك
كانوا نوابغ في دراساتهم ، فانبعث
البلاد بحاجتهم في مختلف ميادين
الأعمال

والسبيل ، بيد الله . وأنا
لنرجو أن تجد البلاد من شبابها
الآن ما يحقق آمالها وأغراضها





بقلم الأستاذ هبلس محمود العقاد

فلو قيل انرجلا بهذه المراقبة
نشأ بين قومه محافظا شديدا
المحافظه، لما كان ذلك مرعجا
ولكنه على هذا لم ينشأ محافظا
شديدا في محافظته ولا محافظا
مترحفا فيها ، بل نشأ حرا
يطرق في الحرية ، ويذهب
فيها أحيانا مذمعا لا يتخطاه
المحرومون الذين يطلبونها لانهم
يقدرونها

ويؤثران في رطل / سليمان
اللوذات والدوقات ، بحسب
الاستعمار مع هذا ويتورع
الالعاب ويدعو الى نحو المساواة
الوراثية

وهنا موضع الاستشارة الى
حسه في مقام تقدير علمه وأدبه،
لان الأديب الذي يدين بالحرية
وهو مالك رعاها غير الأديب
الذي يدين بها لآيه في حاجة
اليها

ولا تكري هل نزيد العجبار
نزله اذا قلنا انه قد ورث هذه
الترعة الحرة من أسلافه - فان

كاتب اجتماعي ، وبطرسوف،
وعالم رياضي ، وأستاذ في صون
التربية المدرسية والتصميمية من
الطراز الأول

ويمكن ان يقال انه ليس في
العالم اليوم من هو أسهر منه في
ميدان الفلسفة والمعلوم
الرياضية ، وأن يقال ايضا انه
ليس في البلاد الإنجليزية من
هو أعرق منه في علمها وأدبها
ببدا ، وحى بدر الأعراق
والبيوتات

فهو حفيد الايرل جون رسل
الوزير المشهور، وجون رسل هذا
هو ثالث أجيال الدوق السادس
من دوقات بيمفورد ، وهم في
الترتيب الأول بين أعيان الانجليز
ولا تضيق نسبة الى علمه ،
لان نسب العالم يزيد في مكانته
ويمطيه فضلا علميا أو أدبيا فوق
مصله

ولكننا نضله لان عراقة لها
دخل في تقدير حريته الفكرية
ونزعه الاجتماعية

وهي من الطفال التي تروج فيها
كنه ومعالاته

على أن آراءه الاجتماعية أثارت
عليه في الولايات المتحدة جمهورا
قويا من أساع الكنيسة . فحاولت
صحتهم دون اقرار مسببه لتطعيم
العلسة بأحدى كليات نيويورك
في أثناء الحرب العالمية الثانية، بعد
أن علمها رسا في جامعة هارفارد
وكلمفورسا

وهو الآن في السابعة
والسبعين من عمره . لاه ولد
في الثامن عشر من شهر مايو
سنة ١٨٧٢

وإذا صح أن يقال أنه من
أوسع المفكرين علما ، صحيح أن
يعال كذلك أنه من أوسعهم خبرة
بالأفليم في المغرب والمشرق .
لأنه تعلم الفرنسية والألمانية ،
وعاش زعما في فرنسا وعاش
عاش في الماب ، ورحل إلى روسيا
والصلي كما رحل إلى البلاد
الأمريكية ، وأمرس بضرورات
المنس كما احتل الحياة بين أهل
الطفا وأعمالها ، وجسرب
الاستهاد كما جرب الحياة
والاعجاب . فهو على نصيب من
الحره والعلم عظيم

كذلك جرب الصحة والمرص ،
بل حرب الموت كما يستطيع حي
أن يعمره ، لأنه أصيب بدات
الرئة . وهو يعلم الفلسفة في
حامة بكن - فينس مالحزه من
شفاة ، وشاعنا موته مرة حتى
بلغ إلى اليابان فشرته الصحف
ونقلته عنها أثناء الشرق ، ولكن

أما كان حر التفكير في الدين
والسياسة . وقد ترك برتراند
وهو في الثالثة من عمره فأوصى
نشنته على الحرية الفكرية
وتعديه بطما لا يتعبد فيه
بتعاليد كنسه من الكنائس أو
بحله من الحلق التي يسب عليها
الأطفال في ملاده

وكان حله الأعلى من كسار
دعاة الإصلاح الباني والديني ،
وقد احد ناصر . كسا ، حب
نسبت فيها الثورة لأنه يؤمن
بحق المستعمرات في حكمهم
نفسها . وكان كثير من حدوده
في الأحيال الصابرة من أشباع
الملكية الدستورية

وقد لقي برتراند رسل من
حريته نصبا أي نصب : علما
اشعلت الحرب العالمية الأولى
كتب وحطب في استنكارها
والدعوة إلى حل ، يمكنه نصوبه
بالمسألة والمفاوضة . لا كلف
أمتادا في حامة كمشروع
فصلته الحامة « وحسب إلى
القضاء ، نصبر عكر صرته بأنه
حبيه ، ثم بسحه ستة شهور
لأنه لم يكف عن نشر دعوته بعد
لفصله وتغريمه

وقد بدته حامة هارفارد
الأمريكية لالقاء بعض المحاضرات
فيها بعد فصله من حامة
الإنجليزية . فودعت السلطات
الصكرية في صبيله وحالت دون
تسليمه جوازا بالسفر إلى خارج
البلاد ، خشية من تأثره عمل
الرأي العام في الولايات المتحدة،

أطباء الألمان قد استسمتوا في
إبقائه من الموت ، فشعبي بعد
دس ، ولعلهم ذكروا ثمعارصه
المسفة في حرب الانجليز للألمان
ولا يفهم من معارصه رسل
لذلك الحرب أنه من رمية
السليبي المتسكين ، لانه مع
حبه للسلم ، قد حث العالم العربي
في الانتهر الأخيرة على مبادره
روسيا بالحرب قبل أن يستعد
للساومة ، انقاء على الخصاوه
الاساسه التي علم بعد حبرته
للمشوعية في بلادها أنها على
خطر من ذلك المذهب الويل

مؤلفاته في العلم والرياضة
والاجتماع والتربية كثيرة
ملاحه ، ومنها كتاب محدود في
الكتب المباه التي تستحق
التقديم بالذكر عند احصاء
المؤلفات التي ظهرت في تاريخ
الخصاوة منذ سادها ، وهو
كتاب في اصول الرياضة العامة
مع رميله ، حوينة في الرياضه
الفيلسوف

وهو لا يسطيع عن انكابه
والناثف . ولم يسطع عهها
حتى في أيام سجنه ، فقد ألف
كتاباً من أمتع كتبه في مقدمه
العلمه الرياضيه وهو سجن
وكلمه ، الحرية ، قد نلخص
مدهه بل مداحه في جميع
المبادئ

فهو بعض الاستعمار ويتبنى
الروال للامبراطورية البريطانية ،
معتقدا أن إنجلترا معها مسعد
وتقسم بروال هذه الامبراطورية

وهو يهي عن تعلم الطالب
رأيا مرسوما أو بحربه على منهج
من الماهج المتعلمه ، ويوصي
بأن يكون التسليم كله عرصا
شاملا لوجهات النظر المتعدده ،
ولا يصح من المقررات الا ما نلت
قطعا انه من المقررات

ومن عجائب حبرته هذه انها
تشمل الرياضيات ايضا مع عبه
الاعتماد بأنها مقررات لا تفصل
الفن والتعديل ، معاه ماسلم
به للمقررات الرياضيه أنها
اصلي تفسر لا تفسر عدد من
القضايا الذهنيه ، وقد يوجد
لهذه القضايا تفسيرات غير ذلك
التفسير ، وقد توجد أذهان عاقلة
ترفض جميع تلك التفسيرات

وحكمه عن المنطق كحكمه على
الرياضه ، ومن اسهور أنه يصحح
المنطق ويدل من حكمه ، ولكن
عمله في هذا المجال آخرى أن
يسس صحتها بالتفسير حتى
يظان المنطق القسوم ، وليس
يسمح العام هنا للاعاده في هذا
الموضوع ، ولكننا نضرب مثلا
واحدا يدل على الوجهة كلها في
جلتها ، وهو التفريق بين قول
القائل : العقاء طائر حراي ،
وقوله : الاميدحيون عفرس .
فهما في الحو جلتان متشابهان ،
وفي الدلالة شيان مختلفان
كاختلاف الخطا والصواب



والمصري الذي يكتب عن
برتراند رسل لا يعيه أن المنطق

في ترجمته مناسبة مصرية ، أو
مناسبات

فإن جلته الشعواء على الحرب
العالمية الأولى كان فحواها أن
سياسة اللورد جراي في القصة
المصرية علة من عللها الظاهرة ،
وأن اتفاق إنجلترا وفرنسا على
عسائتي مصر ومراكش كان
بمثابة القليل الذي سرت فيه
النار حتى بلغت ممكن الانفجار
بعد بضع سنوات

وقد أسلفنا أنه يستبكر
الألقاب والمرايا التعليمية ، فلما
آل إليه اللقب بعد وفاة أخيه
الأكبر في سنة ١٩٣١ حصل أن
يدعى بالمستتر على أن يدعى
باللورد ، وظل كذلك إلى أن علم
أن اللقب سيؤول إلى رجل باشا
حكمه دار العاصمة الأسبق ،
فعدل عن رقبته لأنه لا يشعر
بحق هذا القريب بقسامة في
الماطلة والتفكير

وأسلفنا أنه عزم مائة حبيبه
لدعوته إلى وقف القتال ، فنزید
على ذلك أنهم تقاصوه الفسامة
فلم يجسدوا عنده ما تكفى
لشدادها ، فبعت مكنته ووصل
بعض كتبه الميعة إلى القاهرة
وعليها اسمه ، فوقع واحد منها
في يد الكاتب المعروف الأستاذ
اسماعيل مطهر ، ورأى الأستاذ
عامله المفسوف الكبير أن يهدي
إليه هذا الكتاب ، فجامه عنه
خطاب بالشكر والتحية

ونحن نكتب عن هذه السلسلة
وحو أقرب إلى العلماء والفلاسفة
منه إلى الأدباء ، فقد آثرناه
بالكتابة لهذه المناسبات ، ولأرائه
الاجتماعية التي تدخل في باب
الأدب ، ولأننا قد كتبنا عن
أشهر أدباء الإنجليز الأحياء ،
وفي التمرير بهذا العالم الأديب
غنى عن التكرار

عباس محمود العقاد



— كل طفل يومه ، حر بين حبي غنى في المالح سبحانه
وتعالى ، لم يأس بعد من الإنسان

— لكي يتدوى طعم العرج على حقيقته ، ينبغي أن يكون
معك شخص آخر أو عدة أشخاص يشاركونك فيه

— مرع العرس على الأنوار .. فإذا سمعها الشباب
العصري لم يفرها اهتماما ، لأنه يتوقع أن تضغط له
زواجر الجرس الكهربائي

— رجال المال يهرون الناس المظلات عندما تكون
الشمس مشرقة .. فإذا غامت السماء وحدث مطر
الدهاصف والأمطار ، أمرعوا يطالبون بمظلاتهم

جبران .. هل كان غاضبا؟

الذين لم يقرأوا مؤلفات جبران خليل جبران ، والذين
قرأوها ولم يفهموها ، لا للذين قرأوها وفهموها

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي

من القساري، الفاضل . وقد
احتفظت به على ان اجيب السائل
عن سؤاله في رسالة خاصة .
ولكنني رابت فيما بعد ان الاجابة
على صفحات « الاهلال » قد تكون
اوفر نفعاً واعم فائدة . فالذين
يقرأون مؤلفات جبران خليل
جبران ولا يفهمونها كثيرون .
ورأيت انهم لا يفهمون معانيها ،
لا لانهم غير قادرين على ادراكها،
بل لانهم لا يريدون ان يفهموها .
اما الذين لم يقرأوا مؤلفات جبران
او طالعوا عنها ما كتب من نقد او
تقريظ ، فعلمهم في عدم ادراك
معانيها واضح مقبول . والى الذين
قرأوا ولم يفهموا ، والى الذين لم
يقرأوا على السواء ، اوجه الحديث
في هذا البحث المختضب ، متوجها
فيه ببساطة و التيسير والوضوح
في ابداء الرأي ، لعلهم جميعا ينظرون
الى مؤلفات جبران نظرة جديدة
بتلك الكنوز الادبية والشعرية

كتب الى قاريه من قراء
« الاهلال » في العام الماضي يقول :
« طالعت مقالاً عن المرأة في حياة
جبران خليل جبران والذي نشر
في « الاهلال » فاعجبت به ، لاني
نعمت منه ناحية من نواحي فلسفه
جبران . واسارحت ناسي قرأت
معظم مؤلفات هذا الكاتب معبر
على فهمها . اسي ممحط بسومه
الكتابي ولكنني احب فيه ، عن
حيث المسمى المقصود ، غموضاً
وانهماكاً . اما رسومه ولو حاته التي
تحت بها مؤلفاته ، فاني لم ادرك
غير القليل من معانيها . وأنا علم
باللغة العربية المأما فيه الكفاية
لنعمهم مؤلفات كاركنت العربية ،
وان كانت معارف في من الرسم
والتصوير ضئيلة . فكيف العمل
لادراك جميع ما في مؤلفات جبران
من معان ومعاني ؟ »

جبران ليس غاضباً

هذا هو الخطب الذي تلقينه

حدث ، ولا معكراً فقط . بل هو كل أولئك معا : هو مفكر يوحى في لحج الفكر حتى الاعتراف ، يتبرع من عودها الآلية والذرية . وهو شاعر مرهف الإحساس يخلق في سماء الخيال فيلج أقصى أحوالها . وهو كاتب يصوغ أفكاره ويحسم حباله في قالب عذب الأسلوب بعيد عن التعقيد . وقد يكون أحياناً بعيداً عن قواعد اللغة بعض الشيء ، ولكنه في جميع الحالات يمر عن حواظر الكاتب ليعبر صادقاً لا مواربة فيه ولا حث ولا رياء . وحران أيضاً رسام اتقن من التصوير بريسته بقدر ما اتقن فن التعبير بقلمه ، وقد امتزج فيه الكاتب بالرسام إلى حد أنه كتب بلمحه ويرسم بريسته أو كتب بريسته ويرسم بقلمه عبر السواد . فممن يوحى حوران فعبائده رابعة ، وعرض قصائده لوحات رائعة . فقد يحب حوران من خدمته نفسه . يلمس الجمال برسه . ثم إنه جعل للجمال نصيباً وافراً في قصائده وبحوثه ، وصور الحقائق في رسومه خلال توب حكاية من خيوط الخيال . وهو في كل ما كتب ونظم ورسّم ، بنشد الحقيقة والجمال لنفسه ويشدهما للناس

□

وهذا المفكر السقري الذي اتقن صناعة التعبير ومن التصوير كتابة ورسماً ، كان أيضاً وطنياً صادقاً الوطنية ، وشرقياً يؤمن

والعبيد والعليقة ، التي حلقت لنا كائن من خيرة كتف الشرق العربي ، بحق لنا أن نفاخر به أمام العالم بأسره

وما أريد أن أجمع به المسائل الكريم ومن يرون رأيه . يتلخص في هذه الكلمات .

• أن مؤلفات حيران حبيب حيران فيها من المصائب الشيء الكثير ، وليس فيها من المعالي غير الضرر الذي يحيران ليس غامضاً بعدد ما يدعى ماكرو وفصله . أو يطرأ القراء الذين لم يفهموه لأنهم - كما قلت وكما أكرر الآن - لا يريدون أن يفهموه .

من هو حيران ؟

ليس حيران حبيب حيران كانا فقط ، ولا شاعراً فقط ، ولا رسّاماً فقط .

حيران خليل حيران





القصيدة

استبهره المصطفى الذي رفعه
سؤله انه انى مصاب الخالدين ؟

كف كان سظم ، ويرسم ؟

سبح حوران خيل حوران في
احضان القمم ، من سفوح
وادي القديسين ، وق ظلال
عنه الأبر في لسان ، وهددت
طعونه وأطربت حساه ، دفرات
الرياح تداعب الأفتل ، ودفرة
الطيور على ضفاف العفران ،
وهريم الزمرد بين رؤوس القمم
وسحيق الوديان . فكيف لا يكون
حوران شاعرا ، وكيف لا يكون
رساما ، وكيف لا يمزج في أدبه
روعة الشعر بروعة الرسم ، وكيف
عرف بين علمه وريشه ؟

رحل الى العالم الجديد ،
واتسعت أمامه الآفاق لتناقى

مرسالة البرق ، وعربيا يعثر بلغة
قومه وتقاليدهم وشمائلهم ، وكل
معلما يدعو الى الإصلاح ويهر
بان رسالته تقصر على تلك الدعوة .
وان مهمة السعيد تقع على عاتق
غيره ، من اصطلعوا بأعلاء القادة
في المبادئ السياسية والاقتصادية
والاجتماعية والثقافية وغيرها

ولم يكن حوران كافرا ولا ملحدا
ولا ضعيفا الايمان ، كما يصعبه
بعض ناقديه ممن لم يفهموه ، او
ممن فهموه ثم كابروا وتحاملوا
حقيقته . حوران كان مؤسسا
مؤسسا ناك والرسول والانباء .
ولكن ايمانه كان ايمان الصبر لا ايمان
الاعمى . وقد كتب حوران يقول :

« ان شئتم ان تعرفوا ربكم من صوا
بحل الاحاحى والاعراب من صوا
فما حولكم ، تحذوه لانما مع
اولادكم . وارفعوا اطاركم الى
الفناء الواسع ، تحذوه منى في
الصحف وبسط دراهمه في
البرق ، ويشرب الى الارض مع
الامطار . تأموا جدا ، برؤوسكم
يشتم شعور الارهاق ، ثم يهض
ويحرك يديه بالاشجار : »

□

ذلك هو حوران : كاتب ومفكر
وشاعر ورسام ووطنى ومؤمن ،
ولكن حوران طريفة الخاصة ،
واسلوبه الشخصى ، في كتابه
وتفكيره ونظمه ورسمه ووطنية
وايمانه . ولو لم يكن حوران في ذلك
كله طريقة خاصة واسلوب
شخصى ، لما كان حوران ذلك



الإنسان ابن الطبيعة

دعوته ، فالتفت لعدة مكبات
مرف فيما بعد باسم «الصومعة»
وكان السكن في قلب المدينة
ولكنه في ماضي من المحييج
والضوضاء . وهناك في تلك
الصومعة ، بين أكتاف من الأوراق
والكتب ، وطائفة لا حصر لها من
الصور والرسوم ، وعلى ارتفاع
كاف من الأرض بحيث لا يتلقه
هدرها الدنيوي ، وعلى مقربة



ثلاثة الأسرار

كأية من العشاء اللانهائي بحيث
 يستمد منه وحيه ، كلن جيران
 يفكر ويكتب وينظم ويرسم ، كل
 هذا في آن واحد ، تتلاحق المعاني
 في خاطره مسكة بعضها برفف
 بمض ، فيدونها بقلمه شعرا
 منشورا أو فترا منظوما ، ويدعم
 التصوير الكتابي بتصوير ومزى ،
 فيخرج للعالم تلك المائس المعصمه
 شعرا وحياء وحكمة وجمالا !

ما كتب - ورسوم ما رسم - ماذا أردت أن تقرأ ، وأن تدرك المعاني التي تعج بها مؤلفاته ، وتلمس الجمال المسكت من رسوم ، وتفهم الآيات التي تطوى عليها العبارات الساحرة التي تركها لك نقرأ أو نطعم - إذا أردت ذلك ، فعليك أن تهيبه لنفسك جوا يشه الجو الذي عاش فيه جبران وكتب ورسوم

عليك أن توجد نفسك صومعة أو ما يحاكي الصومعة . وعليك أن تنتقل معه من عالم المادة إلى عالم الفكر ، ومن عالم الجسد إلى عالم الروح ، وأن تصم أذنك عما حوالبك من حركة وضوضاء .



لا تقرأ مؤلفات جبران في المقهى أو السيارة أو الترام ! لا تقرأها في مطعم في مقعد على شرفة دار ، وأمامك ميسور امرأة الصاحب . لا تقرأها وأنت معب العكر مهول القوى ، تنشد الراحة من عناء الأعمال ! لا تقرأها كما تقرأ رواية تاريخية . أو أفصوحة فرامية ، أو مقالا سياسيا . لا تقرأ الصلوة مرة واحدة بل أعد قراءتها مرة بعد مرة ، وفكر فيها وأمعن في التفكير ، إذ يجب عليك أن تفوس مع الكاتب في الأعوار التي غاص فيها ، واستخرج لك منها اللآلئ والقدور التي خلثك بها ..

هناك ، في تلك الصومعة ، وفي نسجيدية بيويورك ، مصر جبران كله وعصيه رحيقا في قصائد مسكرة كالدم . وهناك تخيل لأفكاره ومورا جسمها في رسوم جاءت لوحاتها آيات من أروع ما جادت به قرائح الرسامين على الإطلاق ، باعتراف الناقدين العربيين ، الذين لا يرحون ولا يبالون . وهناك عرف جبران أنواع الحزن والفرح ، وذائق من الحياة حلوها ومرها ، وهناك ضحك وبكى ، وهناك اكتشف العوز ، لم يدركه الشهرة والثروة عاقلة بادبها !

كيف تقرأ ؟

هناك في الصومعة : كسحوان

أو ناس





المراد

اللغة الانجليزية . ولا ان يكون
 سمعاً في دراسة الصور
 وموهبة . بل يكفي ان يحسن
 القراءة والكتابة . والعلوم
 الهندسة . وان تكون قادراً على
 الجرد من الاهتمام بأي شيء آخر ،
 وعلى حصر افكرك في الموضوع
 الذي تقرأه . واداً لم يكن قادراً
 على شيء من هذا ، فاطرح
 مؤلفات جبران جاناً ، ولا تنصب
 نفسك ولا ترهقها ! فلا يهم
 مؤلفات جبران الا من اراد ان
 يفهمها !
 (رسوم هذا المقال بريشة جبران)



ابن خلدون

لم لاقرأ الشعر والنثر وتعرض
 من انظر الى اليوم . فـجبران
 كان يكتب ويرسم في أي زمان . وقد
 قلت لك انه ~~كاشف~~ ما يكتب
 بريشته ويرسم بقلمه . وان
 فصائده لوحات ولوحاته قصائد .
 وقد لا تفهم القصائد اذا تعرضت
 عن الرسوم ، ولن تفهم الرسوم
 اذا تعرضت عن القصائد !



وليس ضروريا انكي تفهم
 مؤلفات جبران وتعرف معانيها
 وتلمس ما فيها من حقائق وجمال
 ان تكون متعلما باللغة العربية او

لعل أحب مدارس العالم هي مدرسة الجوم ، التي
 جوم وسط - رديحات هويود ، وتتمها فروع
 عدة متتلة لرويد جوم الحاضر وللحق بكل
 ما يحتاجون إليه من ألوان التربية والثقافة والتعليم



وزير المعارف هويود

« عزيزي الأستاذ كلاًه »

« أن السواب الأربع التي مضى منها منذ تخرجت في
 مدرسة سبك أميرير » ، كانت فيما سبق بر مائة تشكيلات
 كما تعلمين . ولكني مرغم ذلك لم أقطع عن ذكرك والحين
 إلى ذلك الجو الهادي ، المعبد الذي طالما بعثت به في
 مدرستك . . . وأني أؤكد لك الآن وأحيه أن تسعدني
 الظروف بزيارتك قريباً ، ليسعدني أن أتحبك بشخصيك
 الحداثة حاملة إلى مكتبك الصغير ، بحالتك السورة ،
 ومن حولك صور الطلبة والطالبات فوق حديقان العرصة ،
 وبينها صورتي إلى يسار النافذة .

« لك تحياتي وأشواقي وشكري »

« تلميذتك المحلصة : جون هيفر »



ميس كلامت



ميس كلامت



ميس كلامت

تلك هي إحدى الرسائل العديدة التي تسعد بتلقيها كل يوم من مشاهير نجوم السينما وكواكبها « ميس فرانسير كلامت » مديرة مدرسة النجسوم ، أو « وريرة » محارف هوليود « كما يسمونها هناك

وقد بدأت ميس كلامت عملها منذ سنة ١٩٣٦ حين اختارها الاستوديو الذي كانت تعمل فيه نجمة السينما الصغيرة اذ ذلك « شيرلي تمبل » لتتولى تعليمها وبضع زميلات لها ، بدلا من معلمتهن السابقة التي اعتزلت العمل للزواج



وكان ظهور السينما الناطقة قبل ذلك بسنوات قد حدا بالمسؤولين عن التربي والتعليم في كاليفورنيا الى استصدار قانون لحماية الأحداث الذين كثر منهم في الأفلام ، فالزم كل استوديو بفتح هذا القانون بخصيص معلمة لكل أسرة منهم ثرودهم بكل ما يحتاجون اليه من شؤون التربية والتعليم ، وحددت مدة الدراسة بثلاث ساعات في اليوم. كما حددت فترات عملهم بأربع ساعات من ليل ساعات بقضونها بالاستوديو ، اذا كنت أفعالهم بين السادسة والثامنة عشرة . وبثلاث ساعات من ست إلى ثم بين الثانية والسادسة ، وساعتين من أربع إلى ثم أصغر من ذلك حتى سن الـ ستة أشهر ، ولذا كانوا أصغر من ذلك فلا يزيد

عملهم في الاستوديو على مشرب
دقعه في اليوم ، ويجب ألا يترك
أحدهم أمام الكاميرا في كل لحظة
أكثر من نصف دقيقة



وما لبث عدد الطلبة والطالبات
أن ازداد ، ولا سيما بعد أن انضم
إليهم عدد كبير من تلاميذ المدارس
الخاصة الذين تسعيرهم
الاستوديوهات لعمرة تسعير
شهرًا أو شهرين ، وكثير من
الحوم والكواكب القدماء
للاستزادة من الثقافة والتفقه في
اللغات والتدريب على النطق
الصحيح . فكان طبعًا أن ازداد
تبعًا لذلك عدد المطاعم ، وأعدت
عربات مشققة زودت كل منها
بمختلف المعدات المدرسية لتكون
في خدمة الطلبة والطالبات حينما
يعملون خارج الاستوديوهات .
وعهدت إدارة الشركة والتعليم
بكاليفوريا على من كليات في
الإشراف على مدارس الحوم
هذه ، وحولها حتى يقررت من
تحتارهم من المعلمين ، وبوجه
كل منهم ، حسبما يقتضي
الظروف والأحوال



وتحتار من كليات مساعداتها
عاده من ليس أمام كاف مختلف
الوان العلوم والفنون والآداب ،
وذلك نظرًا إلى اختلاف أعمار
الطلبة والطالبات وتنوع حاجاتهم
الثقافية . وهي لذلك تجميع
هؤلاء المساعدات في فترات
سقارة ، لمواصلته التثاقف

والثقافة على الخطه التي يسقى أن
يسير عليها كل مهنة . وقد أدى
هذا إلى بلوغ تلك المدارس عتبة
الجحاح

ومن بين المساعدات اللائي
تخرجن في مدارس الحوم عدد
كبير من نطلات السينما العالميات
الآن ، في مقدمتهن لندا داريل ،
وآن ناكر ، وشيرلي تامل ،
وحودي جارلاند ، وجون هيفر ،
ولانا تيرير ، وبجي آن جاربر ،
وبرمارا لودرس ، وهر حسريت
أوبرين

وأكثر هؤلاء المخرجيات ، أميد
نحاجهن إلى حياتهن الخاصة بعد
التخرج ، فكن يحابن سوغهن
التي وشهرتهن : روحات وأمهات
وسدات مجمع باحجاب

وقد أسطاعت جون هيفر
مساعدته من كليات أن تحصل
عقب تخرجها على إحدى المدرجات
الخاصة : وما زالت حتى الآن
تسهر فرصة أرفاب عراقتها
بواصل سمر سروس الخاصة على
يديها للحضن في بعض العوام
المحبية إليها



ومما تذكره من كليات متفارقة
أن جميع من تتعلمن على يديها ،
لم يكن للكسل أو الاستهانة
بالواجب سبل إلى نفوسهن ،
حتى أن واحدة منهن لم تأب طول
مدة دراستها ما تستحق عليه
العقاب

أما طالباتها فيذكرن لها بالمعز





مس . فرانسيث كلامت . مع تلميذاتها في القدر .

العمل حتى يكمل الدرس . وقد
كان ، وجلس كواكب المعلم
يسطرون مرعفين وفي معيشتهم
النجمان الكبيران : هنري فوندا
ودوروثي لامور



ولم يكن عينا بعد ذلك ان
تصل المودة بين مس كلامت
وتلميذاتها العربيات حتى بعد
نحرحهن ، فهي تصدعن جميعا
بناتها ، وتصفين بقولها : « انهن

والاعمال انها لم تكن مدحرجها
في سبيل تنعيمهن وتلقيهن اكرم
المادى وتدرسن على النقطة
بالنفس والاعتزاز بالكرامة

ومن طريق ما يروونه عنها ان
لسدا داربيل حين كانت ممثلة
بائسة جلس يوما لتلقى درسا
في اللغة الانسانية ، واسهم العرة
المحددة للدرس قبل ان تكمله ،
مطلت الى العمل في الاستوديو ،
ولكن مس كلامت ايت الا ان يقف



أحد عرصات شغلته في خدمة الطلائع خارج الاسود بوهاب

حين علمت ما سقر له حياذ لار
اخيرا بعد زواجها من احدا صاحب
اللائين
وكانت لانا تلميذة في إحدى
المدارس العربية التابعة للترسة
التحوم. وقد ايتت معلمتها ماري
ماكدونالد طيلة سنين وهي تبت
في نفسها بحجة الدروس العلمية .
وكل من يحاح لانا باهرا متواضعا بعد
ذلك في عالم الفن . وان تأخير
محاحها في عالم الزواج

اكتلدا بحس على الساتيه
البهاء ا . والميلانها كلين
يظرون اليها على ايها المهن الروحيه
الخنونه ولا ينركن فرحة عمر دون
ربلرلها او الكتانه اليها : بما
يخالجهن من افكار واحاسيس
وحين تكرر فشل لانا مرثر
في زواجها كانت من كلامت في
مقدمة من ساءهم ذلك الفشل :
كما انها كانت شديدة الاغشاش

أكاذيب

بعد اجتماعي

بهم السيدة فت الشاطي.

الكيان الذي توارب في طوائفه .
تستقر في النهاية بين اثلاثه المعثرة

(٢)

من هذه الأكاذيب زعمهم ان
الهضة النسوية الجديدة في
النشوء . قد حققت حلم الرواد
انفسهم . في احاد طمعه من
الأممبات المصنعات وهو زعم يؤمن
عليه مزاعم الاسيائه ، وتؤيده
الأردم ، المصنعات . فما نعت
المدافع عن تحرير الإمام بعد العام ،
أعوانا من التعليمات ، لا في
العباس الأخيرة . حسب ، بل في
المن الصغيرة من شتى أقاليم
الوادي السعيد . وعلى هؤلاء
عقدت الأمة آمالها فيما تحتاج
اليه من أمهات مستعيرات ، لمن
من نور العلم ما لم يكن لأولئك
الأميات اللواتي ربيهن الأجيال الى
ههنا هنا ، فهل تحققت تلك
الآمال الطوال العراض ؟

في مصر الوف والوف من
الزوجات المتعلمات ، لكن الواحدة
صن ما كادت تظهر بحظ من

ليست هي أكاذيب « أبريل »
التي أتحدث عنها اليوم ، فما تلك
في حجاب الحياة سوى فكاهات
سعيدة مازحة . لن نبلغ مبلغ
الخطر إلا في حالات نادرة . كما
لا أتحدث عن هذه الأكاذيب الخلقية
المردية الصغيرة ، بل على العكس
الأكاذيب كرها أو بخلا . لا مري
نفسه ، أو انحراب في طمعه ، أو
هوى في فؤاده ، أو جاحش في دنياه ،
فما هذه سوى عيائل محدود
الضرر محدودو الفنايح بالطمع
الى المجتمع الكبير

الأكاذيب التي أتحدث عنها
اليوم ، أتمد من هذه وتلك انرا
وأشد خطرا . انها اوشه احتماله
لنك بادق الخلايا في كياننا العام ،
وهي قد تحمي على النظر المتعجل .
أو قد تبدو له ضئيلة الشكل حينه
الشان ، ومن هنا كان خطرها
الشديد وشرها الويل ، شأن
الجريمة الضئيلة الكامنة ، نفتك
فتكها الذريع ، ولا تكاد ترى أو
تحس الا بعد أن نعرغ من تلمير



كلود غود اليوم الحامد يخطب في قصر الكائنات لجن حك عهد القادنة

وما يجوز لها ان تصيح وغننا فيه
وسجلت في الأقاليم الجديدة التي
سحب امامها



هكذا امتلات المكاتب ودور
الاممال بالطبقة المتعلمة من النساء
وكأما شكت الأمة حاجة اليهن في
هذه المادين ، وكأما علمتهن ليجد
عجوز الهندسة والمحاسبة
والطيارة وموظفه الديوان !

امتلات المكاتب بهؤلاء المصلحات ،
وتركت البيوت والأطفال ، في ايدي
الخدم ، وهم من تعلم في مصر ،
وضاعة ، وحجلا ، وسوء حيلة !

التعليم - مهضامك يخطبها أو
محدودا - حتى اجريت برامته
التي وجتها الأمة من تعليمها ،
لثابت على المصل في البيوت ،
ومرلعت من تربية الأساء ، وراة
مثل هذه الاعمال تافهة صعبة
لا تستحق هتايتها بعد ان تحررت
وتعلمت ، وصارت قادرة على
شغل الوظائف الكاسية الرابعة ،
والمصل في المكاتب والدواوين
كالرجل سواء بسواء . لقد كانت
الأمهات برصين بخدمة البيوت
وحصانة الصغار ، في جهود المهل
وأباد الظلم والظلام ، لما اليوم ،
فما يليق بمعلمة ان ترضى بهذا ،

وتذكر لهم حاجة الوطن ،
والزوج ، والابن ، الى ام مثقفة
تفهم دورها الخطير في بناء الحياة ،
فلا يصل هذا الصوت الى آذانهم ،
لقد تشابه الامر عليهم ، واحتللت
السل ، وادارت رؤوسهن او هام
المساواة والتحرير ، وازاعت
امصارهن اصواء الحياة الطليقة
الرايحة ، فما عسى يميز بين الحياة
الكريمة في البيت ، وبين العبود
والسود ، ولا يرير في الكوف
على رعاية البيت وتربية الطفل .
الاظلا من ظلال الاستبداد القديم !



ويقال نحتت الفئاة الجديدة في
مبادئ الاعمال ، وهذه الكدوبة
نانه شبهة باحتيا الأولي ، او
هي ميا بسب مريب ، فما تحير
طامع الاساء ان يحج انسان في
غير ميدانه . وهذه امرأة الجديدة
الى راح في سبي الدواوين
ومكاتب امير كيف . اما مريضة
الغدة تقطع من حسابا ،
واما بعة تعاني هموما بنفسية
مصه يعرفها كل اش . ومثل
هذه تبدأ عملها - في اغلب
الاحيان - بنائية ناجحة ، ثم
لا تكاد الأعوام الأولى تمر بطرافة
الجهيد ، وتذهب بلدة المستحدث
وتحمد حماسة التعلق بمجد الشهرة
وشهوة الكسب ، حتى تفرسها
هموم الوحشة ، ويضيها حين
مرهق الى البيت والامومة بعد
ان فات أوتهها ، فتضطرب ،
وتنتشر ، وتغفل كل لذة في العمل .
وهيهات لمتلها ان ترفى الى مرتبة

وهذه احدي الأكلايد الكرى
و حياتنا الاجتماعية

كلن المصلحون يكرهون ان يمهّد
« بالامومة » الى خاملة ، فطلعت
الامة نتائجها لتجد فيهن حاجتها
من الامهات المرحوات . وقد تعلمن
بالفعل ، وكاد عهد « الام الخاملة »
يقضى في بعض الطقات ، ليحل
محلّه عهد « الخادمة » ! تعت
بحيل الصد وتضوعه بتدبها
القدرتين وعقلها العظم وحققها
المريض ! فكانا استبدلنا الام
الامية ، بخادمة وصيفة ، اى لها
ما للأم ، من بر الامومة ، وحن
رعابنها ، وهدي فطرتها !

هي الكدوبة شريرة ، لا يصار
بها فرد ولا يقتصر شرها على
جماعة ، وانما نحر سوسها في امر
حليق من هيكل الجمع ، فلا يفتك
عنها الا بعد ان يحور عهد مسورا
ومن شاء فليسال امة صفة من
مئات الألوف الثواني ، لأر مدارس
البنات على احتلال درجتها .
لماذا نتعلم ا و اى اين يريد ان
نتحبه بعد ان تنال الشهادة
المدرسية المرموقة ؟ لسال ايمن
يحتار ، فلن يحد منهن من تتعلم
لتكون كما أراد الوطن اما صالحة .
واما يعلمن حيفا - بمراسنشاء
- ليكن طبيبات ، او مهندسات
او محاميات ، او معلمات ، او
موظفات في اى مكان الا البيت !
كأما التعليم للبيت حرام ، ولعمري
حلال ولال !

التعوق والامتياز في عملها ، بعد أن ماتت كل رعتها به من قبل أدركت أنها حسرت نفسها !

وثالثة ، تجمع بين العمل الخارجى والزوجية والأمومة ، فتأخذ من هذه لتلك ، وتدفعها على حساب هناك ، وتتعورع بين الميدانين ، فلا هي تالفه في الميدان الأول مبلغ الرجل المهيأ بطبيعته وميراثه لئلا هذا المتفرع له . ولا هي تالفه في الثاني مبلغ الأنثى المصرفة إلى بيها ، المهتمة بآفاق دورها كزوجة وأم

لكننا تكفربطائع الأشياء وننكر بأمور الحياة ، كصدق الكلوبية ضالة توهمنا أن المرأة تنجح في شتى الميادين ، وتقبس النجاح بمبالغ تكسبها أو تدرجها ترقى إليها في « كادر الموظفين » ، وتسمى لنا « ملائكة » المنهورة و « ملائكة » الوظيفة الخطيرة . ولو قد كشهد لنا فلما تطلى الموانس من هؤلاء المشهورات ذوات المرتبات الضخمة والمراتب العالية، وما يلقى أزواج المتزوجات منهن وأبنائهن ، أقول لو قد كشف لنا من بعض ما تصلى هؤلاء ويصلى معهن الأزواج والأبناء ، لآمنا بأن هذا النجاح المزعوم ليس إلا أكذوبة خادعة ، ووهما مصلا !



ورعوا أن حياه الوظيفة ولذة الكسب ، يسيان المرأة الجديدة ما عرفته النساء قبلها من حتى

إلى البيت وأشواق إلى الأمومة . فلما كلفناهم بعد أن بلونا الحياة الحافلة بما زعموا من شهرة وجاه ومال ، قال القائلون : « هذه بقية من ميراث الأمهات فيما لا تلتأ أن تمضي بعد أن نالها الحياة الحديثة » . وقال آخرون : « هلنا ظل من طلال الحريم لا يزال يلوح في أفقنا النفس ، وسوف يتلاشى ويؤول بعد أن ينأى بنا الزمن من جيل الحريم » . وغربوا لنا مثلا هذه المرأة القوية تعيش اليوم سعيدة بكفاحها ، راضية عن حياتها ، مستريحة البال لاستقلالها الاقتصادي ورسوخ قدمها في ميدان الأعمال

وتبعد صدقت المصدقات منا هذا الذي قيل وبقي ، وحسب أن احتنا في الغرب قد قهرت في طرتها غيرة الأنثى ، وتطلمع الزمن على ما يسمونه ضعف حواء

لكن نساه الغرب ما لبث أن كشفن مما في هذه الأكذوبة من ريف وطلان ، وحلتاليا صحف أوروبا وأمريكا ، آتين الشاكيات التالعات يصحن بجزء تعاستهن ليحطرن كل مخدومة وأهمة ، ويصحن بكل فتاة أن ترجع إلى البيت ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، فليس ينتظر فتاة السوق — كما يسميها هناك — إلا التمساة والغمران بعد أن تلعب نظرتها الأولى ، إذ تفقد لذة العمل ، كما تفقد عبارات

الترحيب والتقدير التي كانت
تلقاها من رملاتها ، ناعمة ملتونة
ثم لا تلت أن تفلت إلى اشفاق
وأرداء !

عجبا ! البيت هذه بيت
الغرب الباهضة المنحرفة ، العاملة
الكاسية ، المعياء من عجائات
الانقلاب ، المتخلصه من طلال
الحريم ؟

البيت هذه هي التي ضربوا
لنا بها الأمثال ، ووضعوها أمام
أعياننا مثالا قلد وقدوة تبع ؟
لا ! أن في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب أو ألقى السمع وهو
شاهد !

وصانعة تصبح تلك رحمة
نردنا إلى ظلام الماضي وطلعه !
وهذه أيضا إحدى الأكاذيب ! فما
تستطيع قوله أن تدبر وجه الرمي
إلى خلف ، أو تسي بخلة الحياة
إلى وراء ! ومن طر حذا في نفسه
أو حافه من سواء . فهو مصور
مصور أو ساذج أحق ! نعم
الدمع من شمع الأسر والاشفاق

من عودته !

أمس الذي مر - على فوه -
يعجز أهل الأرض عن رده !
فليطمئن العصريون ، فلما
نعرف التواقيس بشيء اسمه
الرحمة ! وما بلك أشد الأسر
كفرا بالحاضر أن يرجع الماضي
الذي فاب ! والحياة تحدي سيرها
وحق الراضون أو كره الكارهون !



وبعد ، فلما من « الأميين »
الذين يحسرون على الإمس
ويرويه قد ذهب بكل الخير وكل
العقل ، وما يقول أن أخطاء
الحاضر تزرر الكفر به أو تدعو
إلى التأس منه ، وإنما هي أمانة في
عنقا تكسف بها عن الأكاذيب
التي تشود جاء اليوم ، وصغر
فومها - لهم يحسرون من
مرها - وسلمور من ربهها
وحداها لمستقل العهد الجديد
ستحبه وأمنه وعقل راشد وقلب
سلط

بنت الشاطئ

(من الأماء)



لباللة دجال

أدعي رجل الوفة في أيام « المعتصم » . فلما أحضر
إليه ، قال له : « أنت سي ؟ » . قال : « نعم ! » قال :
« ألي من بعثت ؟ » . قال : « إليك ! » . قال : « أشهد
أنك سفيه أحق ! » . قال : « أما بذهب إلى كل قوم من
يسههم ! » . فصحك المعتصم وأمر له بصله



« أن جئت أمام طبيبك . وحوادثك من أن
تحدث إلي في حراة وشجاعه ، قد تكفك
شهوراً من السحاب والألم صبر ببر »

تحدث إلى طبيبك بشجاعة

بقلم الدكتور هريوت هرشترن

ويعسا كان الجراح سألوا في بعد
المستشفى ، تقدمت إليه عرضة كانت
تمنع إلى الحديث وسأله عن الفرق
بين المرحس في جراحة تكاد تكون
ضخامة . فتناول ورقة وأخذ يسطط
رسماً بأكروكيا ، بين به أن كلا من
المرضى له صلة بجملة دم في الساق ،
ومع ذلك ، فالذين بينهما شاسع ،
لتواء في سطح الأرض ، أو درجة
خطورة أو العلاج الذي يستلزمه
ولما سأله الممرضة عن السبب الذي
لأحده لم يجرح للزوج عمله المسألة
التي شرحتها لها ، حر كته وقال :
« أن زوج الممرضة لم يطلب ذلك » .
وهذا ما يصنف في الغالب مع كل
مرضى يمدى للطبيب أنه مفرد لا قوا له ،
في حين أنه لم يفهم منها شيئاً
لماذا لم يسأل الزوج ، ولماذا
لا يسأل أولوف المرضى الذين يستشيرون
الأطباء يومياً ، لكن يطوا بما يفعله
الطبيب ، ويظهروا حيناً من المبالاة

إذا لم تفهم ما يقوله لك الطبيب
قل له : « لم أفهم بما يقوله »
يؤدي أيضاً إلى الاتصال القوي من
نفسك ما يؤدي إلى نصبي صحتك
سمت متذايام جراحاً شهيراً يقول
لرجل عن زوجته : « انها ممرضة بكذا
لا بكذا » وقد صبر له من كل من عدين
المرضى بكلمة لائنية تتألف من ١٥
حرفاً . فمر الرجل رأسه مواثقا على
قول الجراح ، في حين أنه لم يفهم
حرفاً مما ذكره هذا له ، وفي حين
أن الفرق بين المرضى كان بعيداً بين
الشفاء في حالة الإصابة بأخصاص من
جر الساق في حالة الإصابة بالآخر

الخاصة التي يحشوها حبيته عادة ؟
 قد تكون أسباب ذلك كثيرة ، ولكن
 في مقدمتها أن المريض حر عليهم
 التسليم بالجهل ، ومجرهم عن فهم لغة
 الطبيب ، حياة منهم وحبالا ، وكل
 ما يملكون عليه بعد استماعهم لمباراته
 المهمة هو قولهم : « أجل » مفهوم ،
 رغم أنهم لم يفهموا في الواقع شيئا
 أن حبك أمام طبيبك ، وخوفك
 من أن تتحدث إليه في جرأة وشجاعة ،
 قد يكلفك شهورا من الضباب والألم
 بغير مبرر ، ومن ذلك ما حدث لمريض
 كان يشعر بالألم في أعضائه ، فقد كان
 لا يستطيع تمثيلها ، دون « فرقة »
 الفصل ، ودون أن تظل ملتوية إلى أن
 يشدها بقوة فتستقيم . وقال له الطبيب
 حين عرض عليه حالته : « إن هذا
 التهاب في غشاء وتر الصلة » وذكر
 له ترجمة هذا التعبير باللاتينية ، وهو
 كلمة مركبة من **التر** **الصلابة** **والغشاء**
 إلى ذلك أنه في حاجة إلى إجراء جراحة .
 وقد ارتفعت رائحته لساعة كلمة
 جراحة ، وتلك الكلمة اللاتينية الطويلة ،
 وخرج وهو يقول للطبيب : « سأفكر
 في الأمر »

وقضى الرجل بعد ذلك شهرا في
 صين وألم ، وأحسرا عند البية عمل
 استشارة طبيب آخر ، عد أن يلجأ به
 القنوط ألقى حده ، وكان ما قاله
 الطبيب الناسي لا يختلف عما قاله
 الأول ، زيادة أو نقصانا ، بيد أن

المريض في هذه المرة استصح قواه
 وتدرج بالشجاعة ، وأحد يوجه الأسئلة
 إلى الطبيب قائلا :

— أخطرت هذه الجراحة يا دكتور ؟
 أصابك ما يشي منه على أصغر نصيب
 بعامة مستديرة ؟ وهل يشي أن تدعو
 الحالة إلى برحها ؟

وهنا أخذ الدكتور يشرح له
 للسئلة ، مصححا أخطاءه ، ذاكرة له
 الوقائع على حقيقتها قائلا :

— إن الوتر الذي يحرك الأصبع
 الصحيحة ، يستطيع الانتقال في جرابه
 (غشائه) عادة من الخلف إلى الامام
 ومن الامام إلى الخلف ، كالذراع في
 أكمام القميص . وفي هذه الحالة التي
 سكو منها ، أصبح الحجاب مشدودا
 من ناحية ، صبر الوتر من الحركة ،
 والملاصق في غاية من البساطة ، أي
 ملتح بالجلد ، فيطلق سراح الوتر ،
 ويجوز أن تتحركه العادية .

وهنا عاد المريض إلى سؤال الطبيب ،
 « وكم يستغرق العلاج من الوقت في
 المستشفى ؟ » فكان الجواب : « أي
 مستشفى تعني ؟ لا حاجة لك لدخول
 المستشفى إطلاقا ، أنت سأجرى الجراحة
 هنا في عيادتي » تحت محدد موضعي ،
 ولم يشي على ذلك « دقيقة » ،
 حتى كان في استطاعة المريض أن يترك
 أصبعه كالمتاد !



قد يكون ثمة سبب آخر يمنعكم من

التحدث الى الطبيب متعبة ، ولقاء
رأسه عليه في سر تخطيط - قد
تخفى أن يقول لك ما لا يريد سماعه .
تخفى أن تصفق اذا ما أسر اليك مثلا
أنيك مصاب بداء السرطان

ان أكثر الاطباء لا يحذرون عن
المريض انه مصاب بهذا الداء ،
خصوصا اذا كان من النوع الذي
يرجى له الشفاء بالجراحة أو العلاج
بأنسجة الراديوم . والغرض من الانقضاء
الى المريض في هذه الحالة « تخوفه »
حتى لا يتوانى بل يسارع الى العلاج
قبل فوات الفرصة وانتشار الداء .
الحياة انتارا يجعل وقته عند هذه
متطرا ان لم يكن مستحيلا . ومن
الحمة الأخرى « يهبط الطب عادة
الى ان يعطى الحقنة عن المرض ، ويخفى
بها الى واحد من أفراد أسرته ، أو
أقربهم اليه ، اذا كان زوج هذه المرأة .
حيث لا يرجى شفاؤه

وسبب ذلك أن الاحياء قد علم
الاطباء ان المريض في غالب الاحيان
لا يطيع ان يقال له انه لم يبق له في
هذه الحياة الدنيا سوى بضعة أشهر .
وليس ما يدعو الى الانقضاء المريض
بما يبلبل وحداته ، فيحتل نفسانيا ،
فضلا من حلة البداية التي لا أمل في
شفائها . هذا ، وليس من حق الطبيب
أن يعطى شملة الايمان ونور الرجاء
في نفس المريض ، مهما تبلى حلة من
الشدة خصوصا في هذا العصر الذي

سير فيه المتغيرات النفسية والطبية
عطلى واسعة . فما يبدو ميتوسا منه
اليوم ، قد يكون قابلا للشفاء غدا
وحدث مرة أن نشرت فتاة بورم
طبيب في ذراعها ، فلما استشارت
الطبيب قال لها : « انه خراج » .
وما كادت تسبح هذه الكلمة حتى
ارتفعت حولا « كيف لا وقد اضطر
الاطباء أن يبتروا ذراع عنها ، قبل
ذلك بسنوات ، إثر تورم قبل عنه أيضا
في ذلك الحين : « انه خراج » .

وقد طرد الرعب لسانها فلم تحرر
أن تسأل طبيبها شيئا ، بيد انها فقت
بعد ذلك أسابيع مضطربة ، مضطرة
في لجنة من الهوم ، الى أن تناولت
يوما جرعة كبيرة من عقاقير متومة ،
فاستولى عليها سبات عميق ، ولا
استيقظت لم تجد أمرا للآلم

ولمها هادى الى الطبيب تنبه بما
حدث . وأوضح لها ان الورم الذي
اضطر الخراج الى جرح ذراع عنها من
أجله كان خبيثا . أما ورم ذراعها ،
فلم يكن سوى كتلة من اللحم ، كان
يمكن لآلتها بسهولة ، أو تركها كما
هي ، الا لا يتأذى منها غير ما



ومن المرض من يستع من سؤال
الطبيب حياة وخيلا ، وأمثال هؤلاء
يؤلمهم التحدث عن أشياء خاصة بهم ،
لا يرضونها سواهم . على أن هذا حياة
لا تعتمد عليها . ان متاعك والآلمك

الخاصة، أيا كانت، لا يفرغ لها الطبيب ولا دعش، فقد مسح أثنائها عثرات كرات - فنتجع - ونضر عليه صمك ولا تصب عليه الحبيقة - حتى يبدل وسه لمساعدتك

وقد يهتف المريض في حضرة الطبيب : لان أحد أقراني ألح عليه أن يصحبه ، يهيى به أثناء الاستشارة وهذا ما حدث مرة عندما ذهب رجل زديع متواضع الى عيادة الطب . تصحب زوجة مسجونة مسترجلة . وقد كان فرضها من اللعاب مع ، أن تسرد للطبيب الظروف التي أدت الى إصابته بمرض الكلى ، وكيف انه عرض ظهره لتيار الهواء أثناء النوم ، وغير ذلك من التفاصيل التي خشيت أن يسببها الزوج ، ولكن القصة التي سردها الرجل أثناء الفحص ، كانت يمر ما قاله زوجته

وحسب الاطلاق على صغر حجمه يخلوون الحقائق ، اذا صممهم فعلمهم الى عيادة الطبيب . ويذكر كاتب هذه السطور صبياً في الرابعة عشرة من عمره ، جاءت به أمه الى الطبيب ، لصداع ألم به . وبينما كانت الأم مشغولة بنى آخر لحظة ، غمز الصبي عينه ، فأدرك الطبيب الفرى بوطالب الى الأم أن تفيء ساعة ثم تعود وكانت الحكاية التي سردها الصبي على مسامح الطبيب ، لا تحتاج الى تفصيل . فقد أسر اليه انه لا يشكو

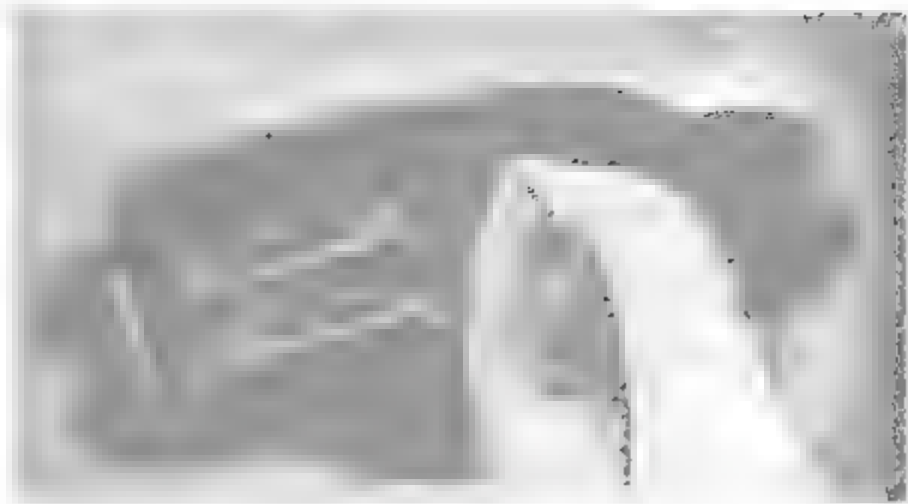
من صداع أو أى مرض آخر . وأما أحد الصفاغ درجة ، حتى جرب من اللعاب مع صان مينير ، ألح عليه أنه في أن يشاركهم في اللعاب ، وهو يكره اللعاب معهم لانهم يهكمون عليه ويقولون له : « يا بنت »

يبد أن الطبيب قصصه جيداً ووجهه انه أسئلة كثيرة تتعلق برميته ، ومثله انبعاث وأحلامه ، وما بعد وما يكره . وقد تسبب الطبيب من أحوبة الصبي أن به مولا حبة شاده ضالجه ، وهو الا ان شباب ، كامل الرحولة ، لا أثر للآخرة فيه . أما « الصداع » فقد رال من اللحظة الاولى

ومن المرض من يرعى انه لا يوجه أسئلة الى الطبيب ، لانه يحرص على وقت (الطبيب) الشبي ، ومراعاة صالح الدر فضيلة لا ينكرها أحد ، ولكنها من علم الحيلة لا تنق ومباي ، الاحد والطا (business) . ألا يدفع المريض أثماناً ظلم إذن لا يكون له الحق في وضع دقائق يستوضح فيها الطبيب ما خفى عليه ؟

وقد تمتنع عن سؤال الطبيب ، لانه لا يملك حرفة سبب المرض ، وان كل ما تريد الشفاء ، هذا حسن ، وقد تكون في هذه الحالة مريضاً مثالياً ، حصل كل ما يشير به الطبيب ، ولكن هذه الفلسفة لها عيوبها ، كما انها لا تنظر من العاس

[من مجلة « كورون »]



خواطر واحلام امام الموقد

بقلم السيدة أمينة السعيد

النهاية أترهبه التي أدب نظامه
فحجب نضوه لأنام وتقلبات
الانذار
وحلمت هذه السمات الحزينة
أي عالم معيد . بلائت معه
المرات تفرجها وحس الطلام .
فاحسب كاشي سح في الاثير
الواسع الصبح . ذو هدأة الليل
سكونه سمعت صوت هدأة ،
فالفت مدعورة ، وأذا شيطان
هتلر ينفذ أمامي مصعب القامة
جلند الوجه ، سدلي شعره على
حيبه في تلك الخصلة المهدودة .
فقمررت من مقعدى ، وهتعت وأنا
أرفع يدي اليمنى بحية : « هائل
هتلر ! »

وفي لمح البصر تلاشي الحمود من
وجهه ، وأقتر شعره من سمكة
رفقة صغاليه . وقال : « العفو
العفو ، يعصلي بالجلوس فما يسمى
لسيدة أن نقف لرحل ولو كان
يظلا من أمثال التاريخ ! »

لم تكن الإساءة في ذلك المساء
تدعو إلى الارتياح ، فحسبت
وحدي أمام الموقد أرب السيران
ساهمة ، وأفكر في أمان واسمه
طويلة

والخواطر بداع عجيب ، فما
يكاد يطوف بالدهن حاجر منها .
الأويجندب وراءه سلسلة طويلة ،
تصوغ الذكريات المتعاقبة حلقاتها
المتباعدة . وهكذا بدأت بالتفكير
في الأمور الجارية ، متعاقبة الصور
المختلفة إلى ذهني : صورة من
هنا ، وأخرى من هناك ، حتى
انتهى به مطاف الفكر إلى هتلر .
رحيم الألمان الراحل !

وكشريط سينمائي توالى
أمامي فيه أطوار حياة ذلك
القاس القمير الذي ارتقى بجواهيه
العدة سلم المجد سريعا ، فقد في
سوات معدودات ملاكا يقدره
شعبه ، وشيطانا نخافه بقية
النسوب وتكرهه . ثم تراءت لي

قلت دهشة : « او تعتقد ذلك يا من دعوت الي وقوف المرأة وراء الرجل ، ويا من علمت على انروائها بين حدران البيت ؟ »

احاب بشيء من الإزدراء :
« اهكذا تفكرور ؟ » ان سياسي في معالجة الأمور أسى من ان تهبط الي هذا التدرك ، فاعلمني ياسدي اذن انما نحمل للمرأة احتراماً لا يفرقه شعب آخر ، ويوحى هذا الاحترام حكمتنا - على حد نصيرك - بوقوفها وراء الرجل وانروائها بين حدران البيت ، لولا ايماننا البالغ بانها صاحبة الرجال ومربيهم الأولى ، ما طلبنا اليها صناعة الرجال وبرسهم ، ولا اعدداها لهمها المفيدة بخير التريسه وواسع العلم وعزير النعامة . ولقد استجابت والحمد لله لمتاني ، فاخترت لنا اجلاً بحريث العلم سحافتها ووطيئها وقضائها في النصيحة من طلق ملاذها . »

قلت : « وما حدود الاحترام اذا وقع حالاً دون الإصلاح ؟ »
احاب نوا : « الإصلاح لا يتأتى الا بوضع الأمور في نصابها ، ومن ذلك الفرقة بين واجب الجسين ، وما يترتب عليها من تحميل الرجل نصيبه الطبيعي ، في الجهاد والعمل والتكسب لاعالة الاسرة . ولو انما سمعنا للمرأة بان تشترك الرجل ، لأصبنا رجولته في الصمم ، وحطنا به مواطن ، نجساً ، يعين من كد روجه ، ويعتمد عليها في أداء ما يجب ان

يعله وحده . ان رجائنا رجال يمسى الكلمة ياسدي : »

قلت : « اعتقد انك بحق الي حد ما ، فاشتغال المرأة بأعمال الرجل مصيبة لرجولته ، ولكن مطور المدنية يستسيح مذاق هذه الخفصة المرة ، ويرى في تصاهر الحسنيين حذمه للأوطان . ألم تحارب امتدادك برحالك فقط فخذلت ؟ ألم يعطرك اعدائك برحالهم وسائهم . فكان لهم العور والصبر ؟ »

احاب متعففاً : « وماذا حوا من نصرهم الا الفساد والاضلال ؟ حاربوني حقته سائهم ورجالهم سواء ، ولكنهم دفعوا من اجل العور باخذ راحب مغايبس الاحرف - به - فسمحت الاعراض ، وبموساخاد السبه الصححة حلوا المرأة الى الميدان حيث القتال امره ، مناجح الكريهه ، فحسب ساعيا . وقتل ثلثها ، وعادت الى بلادها معرجة الروح والنفس والاحلاق . لا ، ماكنت لأشتري العور بهذا الثمن ، فالنصر الصحيح فجر جميل يبعث النور والسلام والهدوء ؟ »

قلت : « سواء اكان نصرهم نوراً ام ظلاماً ، فهو على كل حال نصر انى على محمد بلاده ، ونجا من الوجود عبادى . اسلت دماء ابنائك غريرة من احلها ؟ »

احاب بساخراً : « او تظن ذلك ؟ لا ، ان ميداني تعيا اليوم في طوب اعدائي ، وهذا هو النصر الساحق الذي كنته عليهم . قلت

سجعت واعتدال ! أن الشعوب الصغيرة لا يصبح أن تعيش . فعملوا من بعدى على قتلها دون تحفظ أو اعتدال ! . مادب دور أن اظلم احدا بالمانا فوق الجميع ، مظلموا واكثروا الحقوق ليرفعوا بلادهم فوق الجميع ! وطاردت اليهوديه كي لا تقتلى فاحتضنوها لقتلهم ! . . .
 وإن سياسا واحدة ، ومستكون بهاينا واحدة أيضا ، فهل تمرير بعد ذلك احلاما يسا ؟ ! أن أعادنى هم في الحقيقة حودمادنى واسماها ، فإن كنا قد اقتننا ، فلا لاحلاف مبادئنا ، بل لاتحادها وتشابهها أكثر مما يجب . ألم تقرأ كتابى ؟

قلت : « تناولت الشعوب في كتابك ووصفتها في المرتبة السادسة عشرة » ، وهى مرتبة القردة على ما أذكر !

أجاب : « ساهم » لم أعل ذلك ، بل وصفتكم بمط بالهوى والثروة والبطول والكساح . ولكن كيف لم تطرؤ لدهى هذا النسبية الدقيق ؟ انكم فعلا تشبهون المردة كبرا ، وكان يجب أن أقول هذا في كتابى !

قلت الغاصة : « إن اسمك لك بالاسرسل في امانتنا ، فنحن كما يقول زعمائنا شعب كريم جيداً »

أجاب : « يهدوء » : « ذلك من هذه العواطف الصارعة التي يخدمكم بها زعمائكم ، ولطرق الموصوع بالمظل . أتعرفين شيئا في علم الحيوان ؟ ! »

قلت : « لا ، فما درست غير الادب ! »

أجاب : « عظيم ، أناقشك في علم الحيوان عن طريق الادب . اذكرين اكتاب الادعالي لكلج ؟ . في هذا الكتاب باب ثانى يصف المؤلف فيه القردة من خبرة وعلم ، ويقول : « إنها شعب فوضوى ، لا يحرم دستوراً ، ولا يتبع قانوناً ، ولا يعجل رئيساً من الرؤساء . ذاكرته صفه لأمى شئنا ، ولا تحفظ بما مضى . وأبرز شئ في القردة مركب النفس الذي يملكها ، ولذلك كل ههما أن تحدث وتعاخر وتنتظر بانها على وشك أن تأتى بحلال الأعمال ، ولكن سقوط جوزة واحدة بسها ، يحول أذهانها عما تفكر فيه ، يصطب وتنتال دون هدف أو داع للقتال . وعندما تنتهى معاركها الحامية . تصرف لبأها هادئة ، وقد تربت أسلاف وراها ليرأها سائى حيوانات الغابة ! . . »

قلت : « أين أوجه الشبه بينا وبين هذه الحيوانات ؟ ! »

أجاب دهشاً : « أوجه الشبه كثيرة متعددة ، فأنتم كالقردة تكرهون القوانين وتعضون النظام ، وتستمرعون مهانة رؤسائكم ؟ . كلكم خارج على القوانين والنظم ، حتى في أبسط مظاهر الحياة وأنتمها . إذا قدم سيارة في الطريق ، فالسار انتحاهكم مع وجود النجم . وإذا مع الوعوف في مكان ، فهو مكانكم المعصل . وإذا لعت الشرطي انظركم . فلا

مرف بكم حرمه حبيله ، تحولت
اذهانكم عن الهدف ، فصاركون
دور داغ للمراك. وتعتلون احباركم
بم تعودون الى الهدوء ، وقد
استد مساعد عدوكم ، وكشفت
اشلاء قتلاكم عن عاركم وفوضاكم .
اليست هذه حقيقتكم ياسيدتي ؟
هفت حائقة : ه نطلما بهذا
الوصف ، ولو كتب عادلا لمست
القوم على الاستعمار اولا ! ه

صرخ في وحيي : ه هذا عذر
فبيع ه . ثم ضرب يقبضته المائدة
ضربه اطارت صوابي ، صرحت
حائقة ، واذا بصوت ناعم رقيق
يعيد الى نفسي هدووها . فتحت
عيني ، فوجدتني في مكاني امام
بران الموقد ، وقد وقعت ابنتي
انتمير . نحاسي قلعة حرمه .
قال : ه سمعت شرحين ، فعادا
حدث ؟ ه . قلت لها وانا انفس
المجددات لا شيء يانبتي سوى
انتي هفت فحللت حلما مغرما ! ه
أمينة السعيد

تعتفرون بل تافشون وتكاثرون .
يحتلرون الرئيس ، ويمل ان
بملوه للعمل والاصلاح . تطاردونه
بالقذ والسباب ، فيسحب
مطلوبا على امره . كللكم عدو
لرئيسه ، من اصغر كاتب فيكم
الى اكبر موظف حكومي ، لان
الرياسة وهي النظام بفيضة الى
تلونكم . ذاكرتكم ضميعة كالقردة ،
لا تسمى شيئا ، ولا تمتد بما مضى ،
ولذلك تقعون في نفس الاحطاء
مرارا ، فيكرر التاريخ معكم احداثه
وانتم تقاتلون . ولو اتعلمت بما
مضى ، وعلمت بالتجارب القاسية
التي مرت بكم ، لخاربتكم الجهل
والفقر والمرص ، واصبحتم شعا
غير هذا الشعب . احسانكم حاصركم
الهزيل بعد ما خيكم الجليل بركب
النقص ، لئلا ار تنحللوا من هذا
الشعور الكره . ما تعلم والزمي
والتقدم ، استسلم له ، فعفا
همكم الاول الثرثرة والتفاخر
والتهديد بالبراءة عظام الامور .
وانتم مثل القردة والظور ه ، اذا
احسانكم حدث سياسي صغير ، او

هدية العدد القادم

هدى شعراوي



ميدان حديد يساهم فيه الجنس الطيف

مميزات في قصص الأسيرة !

على بعد دمة موري حسب النور الخطر ، رن لصاحبه الشمالية اسرعه منه ، يقوم منذ يومه عاه ، مؤسسه مهمتها بعض جميع الأسلحة للتأكد من سلامتها وسلاحها للاستعمال ! وقد ظل العمل في هذه المؤسسة ذات الإحيرة المنة الدفينة ، والجو الصاخب الذي يشبه حو ميادين القتال ، ومعها من الرجال . فلما شنت الحرب العالمية الأخيرة ، اضطر أولو الأمر إلى الاستعانة ببعض حريجات الجامعة المتخصصات في العلوم الهندسية والرياضية والكيميائية . فبحسب إلى حد كبير ، دعا بعد انتهاء الحرب إلى اختيار كثيرات من المتطوعات المبرحات لشغل وظائف رئيسية في هذه المؤسسة بعد تدريبهن . وقد أظهرن من الدقة والحلد والإخلاص في العمل والمحرص على كتمان الأسرار ، ما جعل إدارة الجيش البريطاني إلى التفكير في استناد معظم هذه الأعمال إلى الجنس الطيف . ولتردى العاملات في هذه المؤسسة ربا أوردق يشبه رى التسلاط بالحرية البريطانية . . . ومن بحن أجودا مرتفعه جدا بالقاس إلى احور رميلاتهن في المؤسسات الأخرى

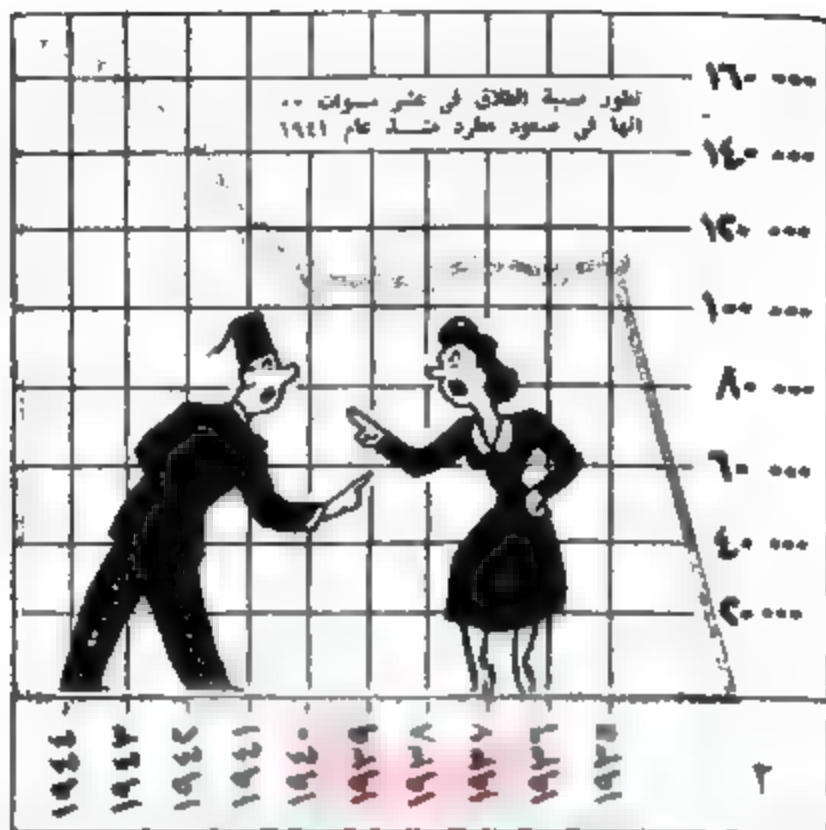


في الصورة العليا جوائز
 ودقي لقياس سرعة
 المددوات النخارية ،
 يدبره احدى خبيرات
 مؤسسة فتنس
 الاسطحة البريطانية ،
 ولال السمن خبيره
 اخرى مستخدم جهازا
 بيت فيه فوهران
 الساذي والسنانج
 لفرله مقدار سمدعا
 احد اطلاقا





درجہ المظاہر
 ہر اجمہ ہمارے
 چاند لہ نہ چاند
 ہمد . لہو و لہو
 صلاحیت
 السار الحیر
 ثلاث بدلتین
 الی قلبہ نہفتہ
 امیکت زمیلہ لہو
 صحافۃ السافور لہو
 ہمداد لہو
 الموطار المعاصر



يرى القارىء من الرسم السابق رقم ١٢ ، أن الطلاق في مصر كما في غيرها من بلدان العالم ، تتوقف بسببه على الفترة التي فيها الزوجان في الحياة الزوجية ، قبل فصل مروجها . بعدد حوادث الطلاق قبل مضي شهر على الزواج قليل اذا قيس بالشهور والسنوات الغليظة التي تليه ، إذ أن الشهر الواحد فترة قصيرة ، لا تكفى لكي يعرف كل من الرجل والمرأة الآخر . ومع ذلك فإن هذا العدد بحسب الإحصاء الذي نحن في صدده ، يزيد من ألف طلاق

ويسبب من الإحصاء أن هذا العدد بقدر بعد مضي ستة أشهر على الزواج إلى أكثر من أربعة أمثاله . ويكاد يكون هذا العدد مماثلاً لعدد حالات الطلاق التي تحدث في الفترة ما بين ستة أشهر وستة على بدء الزواج

موسم الطلاق

موسم الطلاق

وإذا اكتفى القارئ بأرقام تعريبه ، فحبه أن يعلم أن عدد حوادث الطلاق في العرة التي تقل عن شهر هو ١٠٠٠ ، وفي الفترة بين شهر وستة أشهر هو ٤٧٠٠ ، وبين ٦ أشهر وستة ٤٨٠٠

أما أشد الصرات خطرا على الحياة الزوجية ، فهي التي تقع بين السنة الأولى والثانية من الزواج ، إذ ترتفع فيها حالات الطلاق إلى خمسة آلاف وبضع مئاة ، ويمتثل في الرسم أعلى نقطة فيه . وبعد ذلك ، أي بين الثانية والثالثة ، يهبط العدد إلى ٤ آلاف طلاق فقط . ثم يهبط إلى أكثر من النصف قليلا فيما بين الثالثة والرابعة ، ثم إلى نحو ١٢٠٠ طلاق فيما بين الرابعة والخامسة ، ثم يرتفع " " " نحو ١٧٠٠ طلاق بين الخامسة والعاشره ، ويكاد يقطع حوادثه - ذلك ، إذ تبلغ بين ١٠ سنوات و ١٥ سنة ٦٧ طلاقا فقط



أما الرسم الثاني رقم ٢٠ فيدل على حاله سيئه ، إذ تأخذ نسبة الطلاق في الصمود الطرد بعير توقف تقريبا من سنة ١٩٤١ إلى سنة ١٩٤٤ . فبينما كان عدد حوادث الطلاق بين سنة ١٩٣٥ إلى آخر سنة ١٩٤٠ يتراوح بين ١٠٧ آلاف و ١١٣ ألفا فإنه ارتفع فجأة إلى ١٢٠ ثم إلى ١٤٢ ثم إلى ١٦ حتى بلغ ١٧٠ ألفا تقريبا سنة ١٩٤٤ . ولأنك إن سميت هذه الظاهرة لانحسار أو عنام . حقيقة أن ازدياد عدد السكان كان له لآثر و ارتفاع نسبة الطلاق . ولكن السبب الرئيسي يرى أنه **الرجاء الذي** يسمح به العمال والمصانع وأعيان الحرب ، وما تربت عليه من كره الزواج وكثرة الطلاق بعير حجاب



ويرى القارئ في الرسم الثالث موارنه بين طبقات الطب المصري من حيث عدد حوادث الطلاق لأمس حب أسسه . فالرسم الأول من اليسار يمثل عدد المتعلمين من الطلبة . وهو عدد لا يكاد يذكر ، إذ يبلغ ١٠٥ طلاق . والرسم الذي يليه يمثل طلبة الموظفين والمتعلمين وتبلغ عدد حالات الطلاق منهم ٤٦٠٣ ثم التجار ومن في حكمهم ويبلغ عدد حوادث الطلاق منهم ٩٣٨٨ ، وأخيرا العلاحون والعمال ، ويرتفع العدد بينهم ٦١٤٧٩ في العام

ويرجع منه حوادث الطلاق بين الطلبة إلى أن الذين يروحون منهم فلأنل جدا . كما أن عدد التجار ومن عسى شاكلتهم قد تساوى مع عدد المتعلمين ، إذ بين التجار ولاشك عدد كبير من المتعلمين . فبعض العلاحون والعمال ، وهم الغالبية العظمى من الشعب ، فلا عجب إذا كانت حالات الطلاق بينهم تزيد زيادة كبيرة عن غيرهم

ظواهر غريبة .. هل يوفق العلم الى تفسيرها ؟



اصيبت احدى السيدات
بمرض الزهري الفرائش ، فظن
كلها راضيا بقرب سريرها ، فلما
اشتد مرضها ونقلتها الى المستشفى ،
حاول ان يصحبها اليه ، ولكنهم
ارغموه على البقاء في المنزل ، فعاد
الى مكانه بحانب سريرها ، واصر
على الا يمازج - برغم المحاولات
المكررة لاجراجه
وي ذات مساء ، صرح الكلب
فجأة صرخة مروعة ، وراح يهوى
عواء مريرا محزنا .. فهرع اليه
البيت واخذوا يبحثون عما
روعه ، بلا جدوى ، الى ان جاءهم
بعد دقائق نعي السيدة المريضة ،
وعلموا انها توفيت في اللحظة
التي سمعوا فيها صرخة كلبها
الامين !
هل كان هذا الكلب على اتصال
روحي بسيدته ؟

أحد أساندة علم النفس في كتاب له قصة كلب كان يقتنه ، قال :
 - كان أبى قد مات وأنا في السادسة من عمرى ، فأخذتني أمى إلى منزل والدها بالريف لنقيم هناك . ولم أكن قد سمعت قبل ذلك شيئا ما عن الأشباح . ولكن حدث أن كت أصدق سلم اللؤلؤ ذات مساء في طريقى إلى غرفة نومى في الطابق الثانى . وكان معى كلى الكبير الذى لم يكن يتخطى عسى لحظة واحدة . ولا يسمح لأجيبى بالاقتراب منى . وماكدت أنسى من ارتقاء السلم حتى فوجئت برؤية والدى أمامى مرتديا ملابس التى اعتدت أن أراه فيها . ولما كنت على يقين من موته فقد تولانى الفرع ، وظهرت إلى الكلب الشمس من المصوة ، فإذا بى أراه مسمرا في مكانه وهواه حاضنان ودله بين مسافيه . ثم سرعان ما تركنى وجرى هاربا سخليا على لأول مرة . (عشاش) تضاعف رمسى وصرخت بأعلى صوتى . فهرعت إلى مربىسى . ولم تسطيع أن تهدئ من دوعى وتربل تخاوى من ذلك الشبح الذى ظهر لى ، إلا بعد وقت طويل !



هذه الحوادث وإنشائها ، حفزت كثيرين من العلماء إلى دراسة هذه الظواهر . ومن التجارب التى شهدتها في ذلك سنة ١٩٢٧ ، بالأسترال مع الأسبلاز وليم مكتوجال الذى كان رئيسا لقسم

وسافر أحد رجال الأعمال في مهمة تستغرق أسبوعين ، وأوصى الخدم بالآلا يركبوا كلبه بعد المنزل حتى يعود . ثم حدث أن عاد الرجل فجأة بعد أسبوع واحد . فما كاد يهبط من القطار وبهم بمفطرة المحطة وطريقه إلى المنزل حتى وجد كلبه ينتظره أمامها . مع أنها تبعد عن المنزل بأكثر من ثلاثة كيلومترات !

ولما بلغ الرجل منزله علم أن الكلب فك قيده وهرب من المنزل ميمما شطر المحطة ، قبل وصول القطار بسحو نصف ساعة . فهل عرف هذا الكلب موعد رجوع سيده فجأة ، فانطلق إلى المحطة لانتظره هناك ؟



وروت لى صديقة أنها كانت تفتنى كلبين ، فمرض أحدهما وأرسلته إلى أحد المستشفيات . وبعد بضعة أيام هلك الكلب الآخر نوبة عصبية ، ففتشبت فضلاله ، وبدأ كانت مصاب بنفس حاله ، ولكنه ما ككث أن عاد إلى حاله الطبيعى بعد مبر . وان بدت عليه دلائل الحزن العميق واتضح أن زميله الذى أدخل المستشفى ، أصيب تلك المحطة نفسها بالأم شديدة مماثلة ، يعى على أثرها !

بهل فه صلة بين إصابة الكلبين بلك النوبة العصبية في وقت واحد ؟



وروى الدكتور « والتر برنس »

عسى القروى صاحبه الكلب كانا
 شمعان كلما وصن الكلب في
 صاحبه الى العدد المطلوب . فيكف
 عن الساج كلما لاح له هذا الرقيق !
 وقد قام احد استبانة
 « سروحراد » بدراسة هذه
 الظواهر ، فبين ان بعض الكلاب
 في استطاعتها ان تقرأ الأفكار .
 وقد احري تحارب عدة على كلب
 معين ، فكان في كل منها يستطيع ،
 عن طريق تركيز فكره في الكلب ، ان
 يجعله يؤدي عملا من الاعمال
 المعقولة مع مشاهدتي الحرية ،
 دون ان يسبح على تفهم الكلب
 بكلمه او اشارته قبل على ذلك
 العمل !

ومهما يكن من امر ، فان العالم
 لم يزل بعد الى تفسير هذه
 الحوادث . لكنه في طريقه الى
 الكشف عن اسرارها ؟ وقد
تضمن البحث الآن ، فاصبح
بعضنا اهل القاطع وغيرها من
الحيوانات التي لم تتأخر انها تشترك
مع الكلاب في عدد الظواهر

من بحثه في كتاب ويكي » [

علم النفس بالجامعة جيداً .
 ان ذهبا لشيء بعد كلب لاجد
 القروى ، فل انه يحب عن
 انه مما له حايه بوجه اليه ،
 بان سح مرات منقطه كل منها
 بعد احد الاردم اسي سالف منها
 الخواص !

ولم يكن قد سمعنا من قبل
 ان ذكاء الكلاب قد بلغ هذا الحد ،
 فلما سهدنا ذلك الكلب سألناه
 عن عدد المائنه اسي بحرسها ،
 وحلف تلك الطريقه احابه
 مطابقه للواقع . ويكرر اسئلا
 له ، فكان يجيب عنها في الحال ،
 دون ان يحطى في جواب !

وراقنا الكلب حذراً ، فلاحظنا
 انه حين يسح محسا عن سؤال ما
 يحرم على ان يركز بصره في عسى
 صاحبه . وهذا لئلا ان
 يسه ويتر صاحبه ، في يستغله
 سؤالاً جديداً ، فانه يحطى في
 الاحابه عنه . وهذا من المنهج
 ان يعمد سعه باله سالف الكلب
 سؤالاً آخرى حده بعد . واسمى
 تحاربنا يومئذ بان يحصى عدد ان



شجاعه اعرابي

دخل اعرابي على « بريد بن المطلب » وهو مصططح
 على فراشه والناس حائرون حوله ، فقال : « كيف اصبح
 الامر ؟ » فقال بريد : « كما تحب » . فقال الاعرابي :
 « لو كنت كما احب . . كنت ابد مكاني وانا مكانك !
 مصحك يزيد

أزهار وأشواق

تعد مدينة « تعز » التي
يشغلها جلالة الامام احمد ملك
اليمن عاصمة مؤقتة ، اجل مدينة
في اليمن ، وهي ترتفع أربعة آلاف
وخمسة مائة قدم عن سطح البحر .
وتتأخر بيوتها ذات الطوابق
الأربعة ، وبها مساجد كثيرة على
الطراز اليمني القديم نقش
مناراتها من الخارج ، كما ان بها
عدة حصون وابراج وحدائق غناء

فجعت دور الكتب في المانيح
ثلاث محتوياتها بسبب الفيضانات
المحوية . وكانت مكتسبات
برانكهورست ، وميونيخ ، وجامعة
بون ، ومعهد العلوم الشريفة في
سراج ، وجامعة مونسستر -
تحتوي على مصاحف وكتب عربية
مخطوطة نادرة

لاحظ المدرس ان احد التلاميذ
يكثر من الكلام في الفصل .
لناسبة وغير مناسبة ، فكتب
الى والده لافتا نظره الى هذه
الظاهرة لينامون معه على وضع
حد لها . وشك ما كانت دهشته
اذ رد والد التلميذ قائلا :

— لعلوه يا سيدي ، فانه
بالقياس الى والدته يد انكم !

لم يكن العالم حتى سنة ١٦٦٨
يعرف عن الحشرة سوى الزر
اليسر من المعلومات ، ثم حدث
بعد ذلك ان سافر اليها من القاهرة
الدكتور يونس الكيمياء
الفرنسي ومعه راهب يسوعي ،
لمعالجة امراضها من مرض
جلدي ، فاقاما هناك عدة اشهر ،
عاد بعدها الدكتور يونس الى
فرنسا ، حيث نشر اول كتاب
عن الحشرة ، كان خير مرشد
للرحالين والعلماء الذين سافروا
اليها بعد ذلك ، ومنهم « جيمس
بروس » اول من حاول كشف
سابع البيل

اكتشفت مدرسة ميسونيه
للغات وام درمار ، ثم مدرستان
في كل من الينس وواي مدي

تعد جريدة « النيس » اقدم
صحف إنجلترا ، وقد أسسها
جون وولتر في سنة ١٧٨٨ .
وكانت الأنباء الداخلية ترد اليها
على منون السفن واخيل والجمال ،
ومع ذلك سبقت الصحف
ووكالات الأنباء بشر الاباء
الاحيرة عن معركة « واترلو » ،
بل انها نشرت ذلك قبل ان تعلم
به دوائر الحكومة البريطانية

المقام أحد الأثرياء في فرنسا
 سابقة خضع لها جائزة قدرها
 ثلاثة آلاف فرنك ، لأحسن عبارة
 تنقش على سره . وقد طغرت
 بالخائنة هذه العبارة البالية :
 « هيا برفد رجل نادر مشهور
 ذو حجب وسبب ، كانت تريته
 ألف فضيلة ، وكانت تصرفاته
 تصدر عن حكمة ورجاحة عقل .
 لم يخادع ولم يخاتل . ولن أقول
 شيئا أكثر من ذلك . . . فهذه
 أكاذيب تساوي أكثر من ثلاثة
 آلاف فرنك »

ليس من آداب اللياقة عند
 الانعيز أن يقوم الزائر بمصافحة
 جميع الحاضرين عند دخوله في مجمع
 خاص أو عام ، فأحسنه الرأس
 كاف . وعند السلام على سيده ،
 يجب ألا يمد الرجل اليها يده
 للمصافحة ، وإنما عليه أن ينتظر
 حتى تنبسط هي له فإن مدت يدها
 مد يده والإ فلا . وكذلك عند
 السلام على كبير في المقام أو السن
 يجب أن ينتظر المرء حتى يسلم
 هو بالسلام

ابتكر أحد الأطباء طريقة
 جديدة لقياسد المواليد في
 المستشفيات ، وذلك بكتابة
 أسانهم بالأشعة على ظهورهم عقب
 الولادة مباشرة ، فتبقى هذه
 الكتابة نحو ستة أشهر . وبذلك
 يتعادي المششمى خطا تسليم
 أحد الأطفال لغير ذويهِ ، كما كان
 يحدث في بعض الأحيان



يعتبر الرجل ملكها بعد جزيرتي
 القرب بعد في ذلك . . . وهي
 ترى في الصورة بعد أن تلبس في
 وضع السر وسا لها . عرب كبير

استعمل التصوير الجوي لأول
 مرة في أعقاب الحرب العالمية
 الأولى ، وذلك للحصول على
 معلومات مفصلة عن طبيعة الأرض
 والاستعمارة به على تصوير
 الخرائط . ثم تطور خلال الحرب
 العالمية الثانية ، فأصبح يستعمل
 للحصول على معلومات عن
 تحركات الجيوش وتحركاتها .
 وآلة التصوير الجوي تعمل غالباً
 بالكهرباء ، وهي مزودة بجهاز
 خاص لحفظها في درجة حرارة
 ثابته في جميع الارتفاعات ، ويمكنها
 العاطد خمسمائة صورة في فيلم
 واحد

«نادى الخيام»، ويحرم من امساؤها
على الحج مرة في كل عام الى قبر
فتزجرالد ، وقد غرسوا قوته
شجرة ورد جلبيت من نيسابور
موطن عمر الخيام

شهد الرئيس واشنطن احدي
حلبات الكونغرس، وكان النقاش
يدور حول شؤون الحبس، فافترح
احد الاعضاء ألا يرصد عددا لحدود
على ثلاثة آلاف . وهنما عقبا
واستنظرا على هذا فقال :

— انسى اوامري على شرط
نسى قانوني بالا بهاجسا العدو
كثير من انهم من الجنود !

عرفت أوروبا ربايعات عمر الخيام
من طريق الترجمة التي قام بها
الشاعر فيتزجيرالد. ومن العريب
ان هذا الترجمة لم يكن يحلّق
اللغة الفارسية ، ولم يرد بلاد
الشرق مطلقا ، وانما عرف الخيام
وافته من طريق صداقته لاحد
المستشرقين بجامعة اكسفورد .
وقد طبعت هذه الترجمة الى اليوم
اكثر من مائة مرة في أحجام واللوان
مختلفة . وتألفت بلندن جماعة أسمها

عزة الخيام بها روحان الصالحان
من المصطفى المفضلين المعهود
بها أو الرسول علي السلام



ومصوغات ، ووجدنا رسالة تركها لهما الص صاك ، وقد كتب فيها : « اطيب التحيات والتمنيات من .. مهدي التذكريين ! »

قيل الحرب الاخيرة التي بدأها الالمان فاصطلي العالم كله نارها والامها سنوات ، كان كثير من الالبيين يستخدمون جهازا كهربائيا لتحذير الماشية والطيور واعادها وعيها قبل ذبحها حتى لا تنزع بالام الذبح !

كثير من المشاهير كانت خطوطهم من الرداء بحيث تعلم قراءها. وما زالت بعض مخطوطات « شكسبير » و « هوتور » رموزا لم تحل حتى الآن . وحيثما نحن الممرات المخططات التي تركها **بابوليون** ، ظنوا بمصها ، لرداء **خطه** ، رموزا حربية خاصة !

بلغ من غموق الحالة السياسية في انجلترا خلال القرن الثامن عشر ، ان كانت الوظائف الحكومية هناك تباع علنا ، بل كان يعلن عنها في الصحف ، وقد بلغ من مصها حد ان حصة الافمن المبيعات !

جرت عادة بعض القبائل الافريقية باشرائه الحيوانات التي تمتلكها في البكسة على الوثني من اصحابها ، وذلك بوصف مقدار من التوابل في النوفها وتتساقط الدموع من عيونها في اناء تشييع الحارة



سيدة مطاوع المانه ، مؤلفه الطاهر فلم يحل كبير مصها دونها كما في نادر للطيران لاصباح هوسها

كلنا بقصصنا شهر اصيل في سرل جبل باحدى المواحي ، وفوحشا في ذات يوم بان حمل البهما التريه تذكريين من مجهول لشاهدة رواية الاوبرا ، فاعتقنا انهما هديه من صديق لم يشا ان يذكر اسمه ، وكان سرورهما بالما من مشاهدة الاوبرا ، مما زادها شوقا الى معرفة ذلك الصديق . وما كانا يوردان الى المنزل حتى وجدنا قد جرد من كل ما فيه من ملابس وجواهر



ابتكر اخيرا احد المصورين مصورا موقعا بوجهه مع بقاءه في مكانه ، حيث لا يستطيع ان يتركها في الطرفان على المهمة لتصور مع حيلها ، تلك التي سبلا حاضرها من بعضات

زهوا وغرورا من الراق ، ولما
احسج الرجال الحاضرون ، قال
لهم : « ان أكثر الرجال ذكاء
واوسمهم أبقا ، هم أقل الناس
اهتماما بزيهم واناقتهم ، وهنا في
هذا المكان تجلبون أكثر الحاضرين
ثقافة وادبا هم أقلهم عناية بزيهم
ويطو عبقهم . وهنا سارع
الرجال جميعا برفع أيديهم الى
أربطتهم . فضحك وقال لهم :
« هذا هو الدليل المحسوس على
الزهو والغرور ! »

هينهما احترمت الفواصل !
كب لا ويلز « الأديب الإنجليزي
يقول : « اعترف أنني لا أستطيع
أن أتصور آلة تفوس في أعماق
البحر دون أن يقتضيق ملاحوها
وراكبوها ، فهي بغير شك بدعة
عصرية مريحة للراقبين في
الانتحار ! »

في حفل كبير ضم عددا من
مشاهير الرجال والنساء صرحت
« لادي استور » بأن الرجل أكثر

لاحظ الشرفون على التجديد في أثينا أن بين المتقدمين للتطوع شابا أمراج ، فأخرجوه من بين الصفوف مطلين رفض طلبه لعدم لياقته للخدمة في الجيش بسبب عرجه ، ومع ذلك على وطنه الشاب وحاسته ، فعال لهم - لقد تطوعت لأدافع عن الوطن لا لأجري أمام الإعداء !

تقيم بأحدى الصحارى الأمريكية قبيلة من الهنود يبلغ تعدادها ٤٦٠ نسمة، يتقاضي كل منهم و السلة من حكومة الولايات المتحدة ستة أمتار من القماش ، وذلك وفقا لشروط معاهدة أبرمت سنة ١٧٩٤ ، وتمهدت فيها الحكومة بدفع هذه الجربة السنوية من الأمتة لهم ، مقابل عدم تعريضهم سبعا حري الأوربيين !

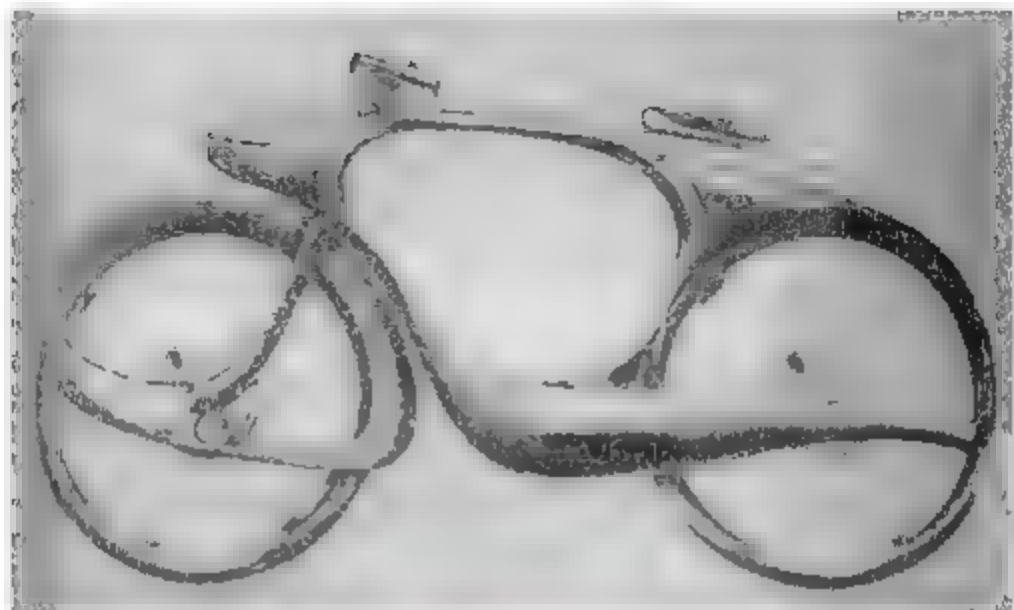
منذ مائة سنة كانت المرأة الأوربية ترفض إذا مرضت أن تكشف عن جسدها للطبيب لتشخيص مرضها - وكان الأطباء هناك يحفظون في عياداتهم بدميات خشبية على هيئة النساء ، لتبين المريضه بوساطتها للطبيب أنها وتطورات مرضها !

عرفت طوابع البريد لأول مرة في سنة ١٨٤٠ حينما أصدرت إدارة البريد ببلندن طابع بريد أسود قيمته بنس واحد ، ولا

يوجد منه الآن سوى طوابع معدودة عند بعض هواة طوابع الريد . وتقدر كل منها بالوف الجنيهات . ومن الطوابع النادرة أيضا الطابع الذي صدر منذ نحو قرن في جزيرة موريتيوس إحدى جزر الهند الغربية . وكانت قيمته نسا واحدا ، أما اليوم فتقدر قيمته بنحو ثلاثة آلاف من الجنيهات

يملك مهراجا كابورثالا مجموعة من الحجارة الكريمة تقدر قيمة ما فيها من الزمرد وحده بمائتي ألف جنيه ، كما يملك ثلاثة آلاف ماسة ، بينها عقد الملكة ملري انطوانيت . وتمت حفلة الياقوت الاسمر السام الى يملكها من أجل ياقوت العالم . وكانت القيصرة كاترينا الروسية تملك ياقوتة محفوفة * لأنها كانت عين الإله براهما الهندى ، وقد ابتاعتهما نصف مليون جنيه ، وهي محفوظة اليوم بين كنوز قصر الكرملين بوسكو

تلقى مدير تحرير مجلة « كوليرز » رسالة من أحد قرائها قال له فيها : « كنت معتزما أن أكتب قصة لمجلكم ، ولكنني نسيت أخيرا أن قراءة القصص أسهل من كتابتها ! » . فرد عليه المدير قائلا : « ليت الكثيرين الذين يمشون الى المحلة بقصصهم يعملون مملك »



نموذج للدراجة جديدة طليعة القرن ذات عجلة أمامية . ومزودة
بجهاز الراديو . ساعد قويا للعرض في الأسواق نفس زعمد

مخلة باستمروش ، حتى اذا عاد
أحدهم أطمعهم على هذه الديموع ،
دلالة على الحب والإخلاص !

ابتكرت إحدى مؤسسات
الراديو نوعا منه يستعمل في
الشارع ، يعنى على جهاز
للإداعة يوضع في غرف الأطفال ،
وجهاز آخر للاستقبال تنقله ربة
البيت معها إلى المطبخ أو غيره
من الغرف ، تستطيع أن تسمع
بوضوح بكاء الأطفال وصراخهم ،
وصوت فتح النافذة اذا هم
فتحوها في غرفتهم

كانت إحدى القصات المصنوعة
تجلى حينها في حفل عام قلادة
تبدلي بها طائرته ذهبه سحر ،
ولاحظت أن أحد الحاضرين يعطيل
التحديق في تلك الطائرة ، فسألته
مداية : « يظهر أنك تعجب كثيرا
بالتأثيرات » . فاجاب قولا :
« نعم ، ولكن أكثر إعجابا
بالتطورات ! »

كانت النسبة في أوروبا خلال
القرن السادس عشر ، يحرم من ،
حين يغيب عنهم أزواجهم في
مبادين القتال ، على أن يحتفظ
بدموعهم في أوان خاصة صغيرة

قلم الدكتور أمير بقطر

الرسالة ، بجميع عناصرها ، عنوان صاحبها ، ورقم
تقائه ، ووجهاته ، ورجه عاطفته ، ودليل ذوقه وأدبه ،
وكأسه ، ووجهه . وهي صيف ، إن أن تكرم وقادته ،
أو بجله الصيب على بعض ، أو على الناس في وجهه !

أين من هذه — كانت رسالة .
أرفقتها بملف مضمون باسم
صديقي ولصيف به طوابع بريده
حونه حتى لا يحكم المرسل
سيرة إياها عما سنل عنه ، وهي
لا تحسبون كثر من سطرين ،
فكانت السبجة كالآتي : أرسلت
الشركة الأولى الرد لصديقي ،
وأرسلت لي نسخة من هذا الرد
لا أعرف أنها قامت بما طلب إليها ،
وأرسلت الشركة الثانية الرد إليه
هو فقط واكتفت بذلك ، أما
الشركة الثالثة فألقت الرسالة
والطرف المعنون في سلة المهملات
ولم ترسل لصديقي ولا لي كلمة !
ويتبين من هذا أن واحدا من
المرسل اليهم لم يتم بالواجب
اطلاقا ، وآخر قام بالواجب تماما
كما طلب إليه ، والثالث قام
بالواجب وريادة

لعل أشد عجوب الرسائل
لدينا ، أهالها ، وعظم الرد
عليها ، أو إرجاؤه على الأقل ،
ويطعن هذا بول على الإيراد
والهيشات قد على السواء ، فمن
المصالح الخروسة أكثر الهشاش
أصافا بهذا النمط ومعه نه
تقليد موصول به عند فجر التاريخ
المصري الحديث حين كانت (ولا
ترال) هذه المصالح تنظر إلى
الجمهور ، نظره الحاكم للحكوم ،
والسيد للعد ، له أن يمن عليه
بالجواب متى شاء وأنى شاء

□

طلب إلى صديقي في إنجلترا
مد شهرين ، أن أكتب إلى ثلاث
شركات أجنبية بمصر في أمر ما ،
وأرجو منها أن تبعت الرد إليه
مباشرة بالبريد الجوي . فكتبت

في ناد أو جماعه ، سرا من الاسرار
لا يجوز امتساؤه ، وادنا سلبنا أن
الامر كذلك ، فإذا منع هذا الرئيس
أو ذلك ، أن يقول لي ذلك ، ويوفر
على عناء الاضطراب ؟

□

وفي أثناء الحرب الاخيره اردت
قصه الصيف في رأس البر لأول
مرة - فقبل لي ان اكسب الى محافظه
دمياط لاستقهم منها عن أسماء
بعض الصديق واجورها وغير ذلك .
فعملت - وانتظرت الرد شهرين ،
فصيت اكثرهما فدخل الاسكندرية
ولم احظ بجواب ، وقد كتبت لي
المحافظة رساله بعد عودتي
تخبرني فيها ان اصل بسوق
ذكر اسمك لعله يحسن من

وحلت مند أشهر قليلة ، ان
طلبت الى علة احبيه ان اكسب
اليها عمالا في موضوع خاص ،
التفتي بمعرفة بعض الارحام ،
فكتبت الى رئيس أحد الاندية في
القاهرة ، أعرفه جيدا ، واجبا لي
يتخبرني عن عدد أعضاء هذا النادي
وكتبت كذلك الى رئيس ناد آخر
في القاهرة ومعرفة به محدودة ،
وعصب اسابع بعد ان احظي برد
واعدت الكره واجبا سرعة الجواب .
مكروا ذلك السبب الذي لاحظته
طلبت معرفة ذلك الرقم ، فلم احظ
الى اليوم برد ، وليس أتهم عدي
الصديقين ، فابهما من حبه رحالنا
المتفهم والمأكل ما أقوله ابهما
مصابان بمرعي مستوطن ، وليس
لأعتقد أن في ذكر عدد الأعضاء



استلنى . وكان هذا فى وقت يتحدثون فيه عن تشجيع المصالح المصرية .

ولعل الحادثة التالية أشد غرابة : كتبت الى ناظر مدرسة ثانوية كتابا أرجو فيه أن يخبرنى عما يعرفه عن طالب معين من طلاب مدرسته . وجاءنى الرد بالصورة التالية : « لأحالة على حوائكم » . رقم . . بتاريخ . . بعدكم أما أرسلنا لوالده تسهاده نصف السنة ، فاصلوا به . » فلو أن المرسل اليه ناظر مدرسة أوربية فى فرنسا أو هولندا أو إيطاليا لاستغرق وده صفحة كاملة على الأقل مكتوبة على الآلة الكاتبة . وقد احتفظت برد حضرة الناظر هذا بين أوراقى للتاريخ والدكرى



ومن الرسائل السخيفة التى لا تليق بأفراد أو هيئات مثقفة ، تلك الاكليسيات التى ترجع الى عهد كانت فيه من لم تعلم حروف الأبجدية ، ومنها ما يكون ماسا بكرامة المرسل ، مثال ذلك « الاكليسية » التى تكتبه بعض المصالح ، ومعهذا التعليم للأصف ، لصاحب محبة ، تأخر وصول أحد أعدادها ، أو ضاع فى البريد ، فتقول بعد الديباجة : « . . . والا فستخذ صدكم الاحرامات اللازمة » . واسى أصبح من يصل اليه مثل هذا الاكليسيه . أن يرده الى صاحبه ، مشفوعا بفرس أولى فى آداب السلوك ومن الرسائل ، لا انتقاما منه ، بل قضاء على تلك

الاكليسيات فى المصالح والهيئات ومعهذا « التعليم » ، واقفا للرئيس الذى يوقع على مثل هذه الوريقات ، من مبادئ العميق ، ليدرك انه على أبواب النصف الثانى للقرن العشرين

هناك أشياء تستطيع بها التحكم على خلق الأفراد . ونظام المصالح والهيئات ، لأول رحلة . فالطريقة التى تتحدث بها على التليفون ، والكيفية التى يحبب بها ، دليل على تقديرك لطرف محاطبك ، واحترامك له ، أيا كان . والمصلحة التى نحيب محبتها على التليفون كارهة ، برمة ، فى حاجة الى درس فى فن الدوق والكيامة ، والحلم ، ومراعاة الجمهور ، والمحرص على شعور الغير . والمسكرير أو الموظف الذى ينادى به الرد على الحادثات بالتليفون انما يسعى الى رئيسه . والى مصلحته ، اذا لم يحترم محبته ، فلا غرابة اذا سرطت المصالح الكثرة فى أوروبا وأحيى كلاً صغائر سخافة ، ينبغي توافرها فى مثل هذا الموظف أو السكرير ، رجلا كان أو امرأة ، لأن لفته ، ولهفته ، وصوته ، وروسته فى التعاون مع المتحدث على الجانب الآخر ، دليل على مدى النظام فى الهيئة التى يصل إليها ، ودليل على شخصيته رئيسه

ولعل الرسائل وكل ما يتعلق بها أهم الأشياء التى يحكم بها على الفرد والهيئات والشركات والبنوك والمصالح فيما يختص بالنظام ، والخدمة ، والإخلاص ،

وحسن المعاملة ، وسير العمل .
وغیرها من الصفات



والرسائل كالملاصق ، لها
تقاليد تختلف باختلاف اللغة
والمكان والزمان . فالأسلوب
الذي يكتب به الجواب المصلي
بالعربية ، يختلف عنه بالانجليزية ،
أو الفرنسية . ومن أقوال لورد
كرومر المأثورة عنه ، أنه لم ير
مصريا يستطيع أن يكتب خطا
بالانجليزية . وقد كان المصريون
في عهده ، طبعا حديثي العهد
بالأساليب العربية . ولم يقصد
كرومر اللغة ، ولكن الكيفية التي
تكتب بها الرسالة ، وكم رأيت
في عصرنا الحاضر رسائل انجليزية ،
يكتبها مصريون من ذوي المقامات
العالية إلى أحباب ، يحط من مقام
كاتبها في نظر المرسل إليه ،
ولا عيب فيها سوى أن كاتبها
بالغ في اللطف والكياسة ، أسهب
في رقة الأسلوب استهانا بمواظف
في ذهن الأجنبي إلى المداخلة
والملق منه إلى البطخ والدون .
وهناك عيوب قاهرة كثيرة
تصيب الرسائل ، ونسوي إلى
كاتبها ، كالمعاد التي تكتب به ،
ونوع الورق والخلاف ، والترتيب
الشكلي ، من حيث مواضع الأربعة
والعنوان ، والتوقيع ، والديباجة
مثلا . ومن أكثر هذه الميوز
الشكلية ، أن يوقع شخص غير
مروء على رسالته توقيعاً لا يقرأ ،
ويجيب في الرسائل الأمريكية
المكتوبة على الآلة الكاتبة ، أن

يكتب اسم المرسل بالآلة تحت
التوقيع بخطه ، حتى لا يكون
هناك أيهام في معرفة اسم الموقع
على الرسالة . أو تهنته اسمه .
وكثيرا ما تهمل الرسائل ، أو
لا يجاب كاتبها إلى طلبه ، لأنه
نسى كتابة عنوانه بالضبط في
أعلى الصفحة ، أو كتب بعداد
أجر أو لحضر أو باحت ، أو لأنه
لم يترك هامشا ، أو أطال المقدمة
قبل الدخول في الموضوع ، أو
لأنه أزعج المرسل إليه بالكتابة
مرارا وتكرارا ، في مواقف
لا تحتاج إلى تكرار أو إلحاح



وتعود مرة أخرى فنقول ان من
أكبر الميوز وأوساطنا المصرية ،
والعربية بوجه عام ، عدم الرد
على الرسائل ، أو إرجاء هذا الرد
غير مبرر . وأكرر هذا القول ،
لأن رجال الأعمال ومن يتصل بهم
من الإخصائيين في البلدان
العربية ، قد أجهلوا على أن الرد
الريع على الرسائل من أهم عوامل
الحاج للأفراد والهيئات

وبعد امتشار المدارس التجارية
على اختلاف مراحلها ، وديوع
استعمال الآلات الكاتبة ، ووجود
عدد كبير من شبابا المتقنين من
حسريجي المدارس الثانوية
والكليات ، لا يلتفت أحد لصحة
أهلية أو حكومية ، إذا لم تراعى
قواعد الاتيكيت ، وفنسون
الرسائل . فنحن في عصر السرعة ،
والمر قصير ، والسوقت مال ،
والإعصاب في هذه الحياة السريعة

الوثائق ، تميل الى التورم ، صرفا
بالمرسل والمرسل اليه

خاتمة

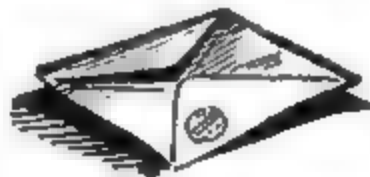
الرسالة وثيقة توقع عليها
بخطك ، فتظل في سجل الأيام
شهادة بملك . وإذا كانت الكفاية
من أول مستلزمات المعاملات بين
الناس في الحياة ، فإن الرسائل
في مقدمة المعاملات ، وقد تكون
الرسالة التي تسطرها في بضع
دقائق - تسجلها وموضوعها
ومفرداتها - سيما في بلوغ قمة
النجاح أو هبوطك الى الحضيض .
وقد تزيل بيديك وبهي المرسل اليه
عنة ظلت كآفة سنوات ، أو تسبب
فتورا في علاقة صديق كانت الى
ذلك الحين حارة مشتعلة ، ومهما
يلعب ما تقتضيه كتابه الرسالة
من دقة وصعوبات وعقبات ، هي
وسمك ان تتعلم منها جميعا بان
تشرع في كتابتها في أقرب وقت .
وان تضع نفسك مكان المرسل
اليه ، فإذا كتبت رسالة نظرة ،
فاكتب من نفسك ، لا بأس بان
تعدد مناقب الراسل في كلمات ،
إذا كنت تروى في هذا وسيله
للغراء ، أما إذا كنت لربى فلا
تطل لان المرسل لا يطبق التفرقة .
ولا الآراء الفلسفية العميقة .
إذا كان لابد لك ان تفعل الى أحد

حررا سينما ، يادخل في الموضوع
صورا وتجنب البلب والمقدمة
والعنوان - قل له مثلا : يوسفني
أو أرف اليك خبر تفكك الى مركز
الدر . ثم عدي حاطره بعد ذلك
إذا سنت

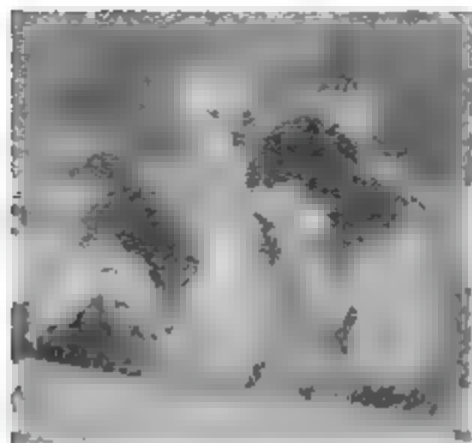
وإذا كتبت خطابا مصلحيا الى
أخر أصدقائك فخطبه كأنك غريب
عنه . وأشر الى تاريخ الرسالة
التي تجيب عنها ووقعها حتى يدرك
المرسل اليه ما تريد بصبر عنه ،
واكتب بإيجاز وفي الموضوع ،
ووقع باسمك واضحا . أما إذا
كتبت تشكو من شيء ، كارتفاع
صوت الميكروفون في بيت جارك ،
أو تراكم الاقدار أمام مراكبك ،
فاحرص على أن يبقى على صداقه
جارك ولا سر عصب مدير
مصلحة اسطعم

وإذا كتب رساله تطلب فيها
شيء فذكر ، مسحا موجزا ،
ولكن اذكر لكل شيء يراه معرفته
بملك . على إهمرك ومؤملاتك
والبيئة التي نشأت فيها . واعلم
ان الرئيس سيقرأ عشرات من
الطلبات ، وسيهمل أكثرها ،
ولا بد من أن يجيب نظره الى
رسالتك شيء والافسيكون بصيها
الاعمال

أمير قطر



الحلال في غرفة الجراحة



مع مشرط الجراح



تلبّد وجهي قدمي، ووضّح العرق
مزير لأجسام البكمسة التي هبطوا
بها وجهي ما عدا العينين. وكانما
عر على أن أعرف بالقسمف
والجن ، فرعبت لنفسي أن ذلك
المرقأما هو وليد الحرارة النبعة
من المصابيح القوية المدلاة فوق
منضدة الجراحة !

واذ شق الجراح بطن المريض
قبررت أعماؤه ، لم يسعني إلا
أن أحول وجهي ، ولكن تلك
ال نظرة الماطعة كانت كافية لأن
أشعر براسي يدور، وبأن جوف الفرفة
تلبّد بالعيوم . كما أحسست بأن
مشرط الطبيب يرق أحشائي ،

كانت أول مرة أدخل فيها الفرفة
الجراحة، وأنشدت ما يجري فيها.
ولهذا فلكي أحساس شديد
بالرهبة المروجة بالاشفاق على
المريض الممد على المنضدة ، في
انتظار موضع الجراح بين الموت
والحياة !

على أنه لم يحس بضيق دقائق
حتى بدأت الرهبة تزألني ،
وبدأت أحسد ذلك المريض بعد
أن كنت أشفق عليه ، لأنه كان
يخلد لا يحس شيئا مما يجري
حوله !

ولما أمسك الجراح بمبضعه وهم
سدم الجراحة، أحسست أن الأرض

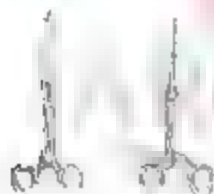
الأدوات الجراحية الثمانية الاستعمال في غرفة الجراحة



مقصات عظم ، شق الأدمة
أو ب الإبرة ، الداحضة



دعائم لاسداد الأجزاء الضيقة
الجراح في أثناء العمل



مائلين الإبرتين يثبت الطبيب الأدمة
التي تم وضعها أثناء الجراحة



إلى اليسار : قاطع كلابر الجراحية ،
وصوره شرط يمكن تغيير ملامحه

وكنت أفزع معشياً على لولا أنني
تحدثت نفسي ، ورجعت اغتالها
بعضاً أن رائحة المخدر هي التي
سببت تلك الأحاسيس !

ولاحظت أن الخوف الذي ملكني
قد تمكك بعض الحاضرين غيري -
حتى من طلبة الطب - الذين جاءوا
ليشاهدوا محتويات البطون الأدمية
للحشرة الأولى - وقد مرى عني
هنا قليلاً ، وشجعني على معاودة
النظر إلى حيث تعمل يد الجراح
في خفة وبراعة وهدهد

وبعاون الجراح عدة في
المستشفيات الكبيرة طبعاً :
أحدهما اختصاصي في التخدير
مهمته إعطاء المريض القدر المناسب
من المخدر وبالطريقة التي تلائم
حالته الصحية - وهي مهمة
تستدعي خبرة ومراناً. أما الآخر
فوظيفته القيام بالخطوات الثانوية
للجراحة ومساعدة الجراح في
حدوث أية مضاعفات تحدث
أكثر من يد واحد وتطلب المهرفة
وكذلك تمسكون الجراح
ممرضتان : تقوم أحدهما بإعداد
الأدوات الجراحية وتقديمها له عند
الحاجة إليها ، ثم التأكد من رجوعها
إليها جميعاً قبل أن يعلق بطن
المريض - وتقوم الأخرى بتقديم
القطن والأربطة التي يحتاج إليها
وعليها أيضاً أن تستوثق من أن
شيئاً منها لم يترك داخل البطن
ويضع الطبيب المحتضن بالمخدر:
أو يجلس ، بالتصويب من رأس
المريض ليراقب تنفسه وضربات

فله . بينما يعف الجراح والى
 يمينه الممرضة التى تحمل الآلات
 الجراحية ، ويقف مساعدته قائمه
 والى يمينه الممرضة الأخرى .
 ترى المستشفيات الملحقة بالجامعات ،
 يعف حول الجراح لفيف من الطلبة
 والأطباء الزائرين ، وكلهم تنظي
 وحوهم الأقنعة البيضاء . وفى
 هذه الحالة ترى الجراح بحرى
 العملية وهو يسرح خطواتها
 ويعرض على الطلبة بعض
 اختياراته وتحليله



١ - مع الجراح التام قوى فية
 وليس غفلة . استعداده للبد للجراحة

ومما هو جدير بالذكر أن
 الجراحات الحديثة - إذا لم تقمها
 مصاعف - ثم دون أن يراق
 من جسم المريض سوى يضع
 يده على الدم ، ذلك لأن الجراح
 يسه الترابين وهو يشق الجلد
 بآلات خاصة لا تختلف كثيرا فى
 شكلها عن « المقصاط » الذى
 تستخدمه الشهودات فى ترجيح
 حواشيه . وعندما يتم العمل ،
 يحتفظ الطبيب بالمرح مفتوحا
 بواسطة آلة أخرى تسمى
 « الجاروف » الهولندية . ولكنه
 فى داخل البطن يعمل عادة بيديه
 ولا بد من دهشة المتفرج
 الحديث العهد بالجراحة حين يبدو
 له الأعضاء الحيوية الداخلية فى
 جسم الإنسان وكأنها منفصلة .
 فهو يرى الجراح يخرج أى عضو
 من أعضاء الجسم ليضعه جيذا
 فى الصود ، ثم يعيده مرة أخرى
 الى مكانه بكل سهولة



٢ - فى ركبته الورقة العظيمة والجلد
 الثرى وأدعت السبع لتفكر الأورام



٣ - ورأى تقدم اليه الأدوات الجراحية
 الموضحة به الأخرى فى سرعة وظفة



١ - وغنى الطب المساعد لمعاون الجراح
في سعة الإجراء التي يتولى في عمله



٢ - طاق الحظ الحاسمة ، وغنى
حرفة الزفير من الأصل الطبيب



٣ - وأخرى مصداقها - فأنسط
سفر الجراح وانشرت وجوه فقلوه

وقد لا يستطيع المتفرج العادي
أن يظن إلى كثير مما يحدث في
الجراحات الكبرى ، ولا سيما في
اللحظات الحاسمة فيها . فإن
الجراح يعمل في سرعه كبيرة
حينذاك ، فتعجز متابعته ، وهذا
إلى أن أكثر الاعضاء الداخلة
تبدو لأعين غير الخبراء متشابهة
لا فرق بينها . ومع ذلك يستطيع
أن يدرك بسهولة كيف تسير
الأمر بقراءة ما يبدو في وجه
الجراح ووجود معاونيه المحيطين
بالضدة من خلف التصريات

وعندما يعم الطبيب بإجراء
جراحة في البطن مثلاً ، يسأل
معاونيه : « هل كل شيء جاهز ؟ » .
قلنا هو الطبيب المختص بالحلز
رأسه بالواقعة ، ندبه الممرضة
المختصة المتردد للطبيب ، آخره
الطلة مفكراتهم لتدريس ما يمر
لهم من ملاحظات ولا يك
الطبيب يفتح على المريض حتى
يساند بسند الشرائح في حذار
البطن . وليس لأحد غير الجراح
أن يتكلم أثناء إجراء الجراحة .
على أنه بعد أن يفتح حذار البطن
لا يلبث أن يكف عن الكلام ، ثم
يميل برأسه هو ومساعدته على
بطن المريض حتى يكاد أنفاهما
يسان أحشاه ، بينما تقترب
منهما الممرضة المختصة بالألات
الجراحية ، وهي تنقب أية كلمة
أو إشارة لتقديم آلة جديدة .
وعندما تحين اللحظة الحاسمة



الجراح وصانعه، حرمان عمله، اتصال المصريين بالآلة. وقد ظهر جرحهما للعد من الطلبة

من أممهم بعض الحيوانات ، ويأخذ في حياطة الجرح . وهو يحيط مادة كل قطعة من طبقات الجلد على حدة . ويستخدم للقطعة السطلي ابرة محببة ، أما الطبقة العليا فانه يستخدم لحياطتها ابرة مستقيمة لا تختلف كثيرا من ابرة الحياطة العادية

وحين ينهى من آخر «غزوة» في الحياطة يعتدل في وقته ، ويسأل الممرضة الواقعة بجواره : « كم امضيا من الوقت آ » ، ثم ينعم ويقول معقبا على ردها : « لقد أجريناها في وقت قصير » .

« ص. ع »

تقلص العضلات حول عيسى الجراح ، وتسرع يده في الحركة ومعهما أيدي الساعد والممرضتين وهم يقلعون أو يستعيدون آلة أو قطعة من القطن

ماذا سأل الجراح : « هل أعددتكم الاربطة ؟ » فان ذلك دليل على ان الجراحية أو شكت ان تنتهى ، وحينئذ يضع الجراح أحيقا على الجرح قدرا من بودرة البنسلين أو مركبات السلعا ، ثم يتحسس البطن ليتأكد من أنه لم ينس شيئا في داخله . وعلى اثر هذا يطلب ابرة ثبت فيها خيط من الحرير أو من نسيج آخر مصنوع



قصة مصرية

بقلم الأستاذ إبراهيم الورداني

ونقيب الاسامه مرتسمه على
شعبه . عسى انه لم يستطع
معاليه تأثره حين شعر به بملج
الصدر وكل التسه الشف
وسمته بباله في حماسه ينوبها
القلوب والارتباك :

- هل يستطيع ان يعوم
بخدمه ما في حدود القانون ا
على انه ما ثبت ان وجهه بطرايه
الى النسل اتلانه ومضى يقول
به في صوت وريغ حور
- ان هبال حقه كبرى كانت
سخرس . ول دستكم ان
نؤجوا بعدد ميمكه الى ما بعد
انها . حقه امساح
مؤطحة الاطفال المضردين *

كانوا ثلاثة من النسل :
وكيل نسابة ، وضابطان في
البوليس . وقد جاءوا يعملون
امرا من النائب العام بالقبط على
الاستاذ شكرى عبد اللطيف
وتقدمهم الخادم في بهو القصر
الكبير وردعاه الفحمة ليصل
بهم احيرا الى حيث كان سيده
الكهل الوفور يظفرهم وهو يكمل
ارتداه ثوب السهرة معاونة خادم
آخر . وهبال اسعفه باسمه
هادئة ، ودعاهم في صوب موزر
حمون الى الخلوس
ولعله كان يتوقع امر القبط
عليه . فقد تلقى كئيبا دور ان
يزايله شيء من ذلك المله .



وسيجعزها عندوب الملك ،
ويؤمها خلاصة اقطاب السياسة
والمجتمع وأفراد الشعب .. !

ولا يرددو كليل النساء وسرعان
ما يستأنده في استعمال التليفون
فتصل بالنائب العام ويعود بعد
قليل ليقول : « نحن تحت امرك
حتى الانتهاء من هذا الاحتفال !

وقبل ان يتناول عشاء مسجدا
للخروج ، وقف كمن تذكر شيئا ،
ثم قال في صوب وديع السراب :
اننى احتسب ان تحوسى اعصابى
في حصة كبيرة كهذه ليس فيها
خطيب سوى .. ولهذا سأخذ
مضى بعض الاعراض المسببه ..

وترسم على وجهه انسلامة
قوية حية ، وهو يهرج مضجعا
بالشس الثلاثة ، ومحاكاته
العالية تخرج منه في صفاء ، يره
ومرح ..

كان استقلا فلما للعاود الكس
حينما اهل على الحماة فقامته
الطوبله ومحرر الملب .. وقد
وقف صام برقة طوبه من ل
يضع وجهه أمام المدح رياحه
في لقاء خطاه

ابها الاعراء ..

تفضلوا ووجهوا ميونكم الى
اليمن .. ان في هذه الزاوية
اننى نرونها خمسة آلاف طفل
اصبحوا اولاد هذه المشاة منذ
اليوم .. وهؤلاء الصغار كان يكن
الآن ان يكونوا متسولين في طرقات
القاهرة وجميع بلاد الوطن مشردين

وقد جمعهم هذه المشاة لتقدم
منهم جيلا جديدا لمصر والمصريين
ولست أجد في هذه المناسبة حيرا
من ان اتناول حياة واحد منهم
لم يجد مؤسسة مثل هذه
تسله منذ صفوه ، فعاش حياة
تعسة .. مسوف التزع منكم
صرخة اشعاع حينما اردوها من
البناية الى النهاية

(يرشف جرعة ماء ثم يمسح
عرقه بمديله ، ويدبر بصره يينا
وشملا ثم يمد قامته ويتكلم)

بدأت قصة هذا الفنى ذات
عام في حياة مصر .. !

في زاوية مجهولة من زوايا
الاحياء الهائلة المهمله في قلب
القاهرة .. لتدخل في بيت
مواضع تعيش في الدود الثاني
من أسرة تعرف من آلاف الاسر
المصرية .. تتسلى اليها في

برق وشده .. وتسامل قليلا في
صخب هذا الجلي الترنلى الودود
الذي يصحار الفقير صراحا فيه
صبر وأمان وثقة .. !

ها نحن نصل الى غشاء
كاهن يرم به ربه البيت وهي
في حجرة مطبخها ترقب الوعاء
الساخن في جد واهتمام .. !

وهذه هي صبية في الخامسة
عشرة من متى حياتها ، جيلة
ودعة رفيقه ، تدخل موردة
الغدير فائرة الصا لتحتضن أمها ،
ولا تمضي مرة قصيرة حتى يطل
من الباب صبي في الثالثة عشرة
من عمره يحمل حقيبة المدرسية
وهو نصف بصوب مرح مدو .. !

معربة مطلوب منها منذ اليوم
ان تعيش حبيلا كاملا وتقدم
للمجمع ثلاث أمس له يكمل
نصها بعد .. !

سوف اسفل الى ماعد العاحمة
أيام لانقل الكم صورة مكودة
نعه لهذا البيت الحزين المكون
ثم اسحبكم طوقا على الباب .. !
أما الطارق .. فكان شانا
معترا انما ينشئ ويتدل في
حركاته .. أحد امراء المجموعة
التي تعيش في فراغ ولهو ومال ..
انه « مراد » ابن « منتر باشا »
وقد رأى أن يتكرم بالحضور
بفسه كي يسلم للأسرة المنكوبة
تخمين جنيتها هي السكامة التي
تقررت لها من العمر الذي أضاعه
عينيها في عمل متواصل شاق

ملؤة الأمانة والإخلاص
ان الأرملة المرتكة تقابله في
رودهم كأنها لم تقابل رجلا من
قبل ! ويقضا بهي تؤدي واجب
الشكر كانت بغرات العنى تدور
بيننا وشمالا كمن انضم في هذا
البيت رائحة عذاري ، وها هو
يطلب من الأم في تنازل هو الكرياء
أن يرى اولاد المرحوم ليسلم
عليهم .. فلا تجد الأم مانعا من
ان تنادي « صلاح » ابنها هو
وأخويه .. وتتقدم الملدراء حطة
حائرة لتسلم على ابن النشأ
حافضة الرأس فيؤخذ العنى
المطر بحمالها وبضجها ، وتجنات
نظرائه فتسرح على يديها الضامر
في استهزاء ، ويتودد مراد الى
الأم ، وقبل ان يخرج يعد بأنه

وهذا هو العقود الأخير من الأسرة
طفل في الرابعة من عمره ما زالت
فيه نعمة المخطوق الجديد ، وها
هي الأم ترمق وتديها في حار عامر
وتائر مائع ، وهي تستعرض في
دهنها هذا الجهاد المثالي الصف
للأبكي يعملهم يحيون تلك الحياة
التي تعز على كثيرين غيرهم !
أن مربيه لا يزيد على ثمانية
حيثات في الدائرة التي يمسك
فيها الى حوار قلبوب .. انهم
لا يمتلكون قرشا في بنك او عملا
في حي ، وليس لهم معين أو نصير
الا هذا المرب النشوي الذي
يتقاسم معيدهم المحبوب من
منتر باشا .. صاحب الضبعة
الكبرى .. !

يطوف هذا النظر المؤثر في جو
صاف سعيد ، والجميع في ارتقاء
عودة الأب ، وكلهم أروع مودج
للأسرة المصرية السعد .. !
ويذكر الجرس وتهتفه الصبية
في حاس .. كلها أبوها قد حلف
ويفتح الباب على ممرامه
ليستقل الأب المند .. ولكنه
يستقله في هذه المرة بحمولا على
نقالة وقد لف في غطاء ابيض ،
وخلف النقالة بضعة رجال يتقدم
أحدهم ليقول في تائر عميق
- البغنة في حياتكم !

ان عميد الأسرة مات بالسكتة
القلبية فجأة .. وهذه هي بعابا
ما ترك .. ساعة جيب ذات
سلسلة ، وحلبة سجاتر وحيدة ،
وحافظة بها أوراق وثلاثة حيثات
ومجموعة من القروش المعدنية !
هذا هو الإرث كله لأسرة

سوف يمر لعقد حالهم ما بين
وقت وآخر !

• ويدور الإيام ..

إن الأسره المحاهد مع أثاث
ممكنها قطعه قطعه ..
و « صلاح » يطرد من مدرسه
لأنه لم يحدد ثلاثه اجساد
مدرسته ، وصاحب البيت بأسره
يدخل المسكن في أول الشهر لأن
عشهم ماحرا كثيرا .. وحياتهم
في مدينة كالعاهرة تطالهم يدع
التمن لكل حركة يتحركونها في
سوق الإحياء .. !

أنا لاسي ابن الناس ، فهو
قد تردد عليهم مره ومرتين
وثلاث مرات حتى أمكن لحريرة
الأم أن تسمه إلى القعد الذي
من تلك الزواجر ..
واحتضنت أسها البسة في
خوف وهلع ، وراح مكر
وحوذها كلما سمعوا صوت عربة
وهي تقف به أمام باب ..
ويركز الأمل ، أن كثر الأمن
في عهد هذا العلام « صلاح » ..
هذا الذي يرحل نحو الرابعة
عشرة .. ويتحكم أحد مصفيه
السايقين من أن يجد له عسلا
كأنه سيطر في أحد المصانع ..
أنه شغل من الساعة صباحا
إلى الساعة مساء لئلا أحرا
فيهم خمسة قروش يسألها كل
عروب تعود بها في فرجة لأمثيل
لها إلى أمه لينسروا بها طعاما
مكونا من الطعنة والعفس والقول
ولكن المسألة تأتي إلا أن تعرض
على الأسره تنعم الشفاء . فتبرر

صوره جديدة من جور الوس
والسقاء ، حين يعود صلاح ذات
يوم في غير مواعده ليرمي بأكيا في
حوض أمه ذاكرا لها أنهم قد
فعلوه فقد نام من الجهد أثناء
العمل .. !

وتأخذ الأم في مواساة ولدة
كدها بعد ما يستطيع . ثم
بروح برمواسها الصبية المعيقة
في أشواق من السطة المسطرة ،
فإن العبي المعطر ابن الناس قد
عاد اليوم أيضا وعرض عليهم
عروضا علم تتماثل بمسها
وأعلنت الشاب في وجهه وهي
تصيح به في شمع وأبله وكبرياء !
ليست لدينا أعراس تباع حتى
ولو منها من الجوع !

• كـ .. أعراس الشركات
، الخيومة والدواير ، وبصا في
الإنظر عده .. حتى حادهم
الرد من إحدى الشركات بتعديده
موعد لاختيار طالب العمل ..
وتتم بسا فرجة محسنة ،
ومصت الأحره قنور اللبل تعد
عمدها أعمير عداد لأنما تقدر
الإحار ، وحده برنق حواريه ،
وأمة مصالح سطلونه ، وأخوه
يحاول تنظيف حدائه .. هناك
الأمل ، ومستحيل أن يحيب ،
بل يحب أن يحضن والا كان
المصر مفعما .. !

وتتم مقابلة القعد مسطر مدير
العمل إلى العلام الواحف المرتث ،
ثم يصحك ساجرا من صعرسه ،
ثم يهر رأسه رافعا ويطلب منه
أن يعود بعد خمسة عشر عاما !
ولكن العلام يبكي في حرقه

ناعبه اسما لولديها .. ومجد على
البحر مرفحة سوداء وبدا حلقها
ابن النشأ في الانتظار بهز سلة
ساعته الذهبية ، والعصاة المخبوءة
تروى في جيبه ، والانسامة الجائفة
تنحصر على شفتيه !

وكان لابد من ان يكون هناك
خضوع .. خضوع لمصر ما كان
يشمى ان يكون في مجتمع مبظم
يديره قوم يتاولون عن ادارته
مراتب صحة !

وهكذا .. انار الصبي ظهره
وعاد بطينا مطاطا الى الرأس الى ..
الى معلمه الجديد .. !

اية حياة يا ترى عاشها ذلك
الطريد الشريد ؟ !

سوف احصر ربع قرن من
حياته منذ ترك دابره الى ان براه
مره اخرى في كلمة مسيرة .. !
تقد تعلم السل والسطو في
العمة بعدوه بقعة مطبوعة الى
حفرة بلدا في سرقة بخاطره وقوة
مصلاته .. واحيرا .. فاق معلمه
ورملاه في لعب الزهر والورق ..
فهو مقامر لا يفهر ولا لعب زهر
لا يلوى .. !

وقد حدد نبوءه في المقامرة
حين قال عنه الزملاء انه سيد
المائدة الخضراء ، وصاحب الانامل
التي ترتب الورق وتخفيه كمن
يتلك سرا سحرنا عجيبا .. وقد
تدفق لذه الكسب الزمير مرات
كما تدفق نثر السحن مرات .
وفي كل مرة خرج من السجن
فها كان يحس ان الحرية انهم

ويبقى واقفا مستحلفا اياه ان
ياخذه في اى عمل ، لانه لا يستطيع
ان يعود خائبا الى امه واخته
واحيه

ويرى صاحب العمل ان وقته
اثمن من ان يضيقه مع ههنا
الصغير الضارع الساكى ، يطرده
ليخرج بالاسم فالكه الوجه كل عرق
في بدنه ينض بالحرارة واليباس
والاضطراب والذهول .. ويحاف
ان يعود الى امه المسطرة فيمل
محلات الترام ثم اللوريات ، ومل
ان يدقعه الياس المتكئ لكي يلقى
بيده الصبر تحت احداها يكون
هناك يد قوية تحتلته .. يد
رحل ضخم الجمان يارى الطراف
معتوج الصلر اعور العين ليسلمه
الى طريق جديد من طرق تنزع
البقاء هو طريق الاجرام !

وعاد بعد شهر ونصف شهر
الى بيته !

لم يجد احدا .. فافروا كان
يطلق صغيره في المسكن الكئيب !
ويوسعا ان تتخيل ما حدث
فاننا لن نرى نالوث الواس في
قصتنا بعد الآن .. هذا النالوث
المكون من الارملة والمطراه والطفل
الصغير ..

انهم بقوا في انتظار لمناسم
ملهوئين حتى اليوم التالي ..
وحين فاكدوا من عدم عودته
اصابت الام حمة فخرحت لعمو
الى الطريق في عصية ولومه ..
عائمة على وجهها كلبوة حريجة .
تعود قائلة العنيسين داطلة
الشفتين ، مصفرة الوجه ، تبكى

طريق الخدعة الكرى الى اسمها
« الحظ » .. !

وفدوق صلاح طويلا ليتأمل
امراء البيت - « وداع » روحه
كلام .. ان جالها عتيق ومستها
قاروة ضالة : ولها هامة الانى
الكاسرة الموحنة .. ا ورمقه
« وداع » فى الدابة بلا اكتراث ،
وان كانت قد اهدت نظرتها اليه
حينما استبدل نيايه وحلق لحيته
وسوى منظره ، وقد ادرك بعدها
ان « وداع » هي ذرة هذا البيت
ومضاطبه الخذاب

وقد بلغت مهمة « صلاح » فى
ان يبدو « ربونا » مقامرا ، يعطاد
الرائى الامرياء ويكول له حصه
فى الارباح

وكان ظهوره فى ندوة كلام
لحمه جارة نفسية حذابة
استهوته رغبا عنه .. انه بمرور
الايام ازداد اناقة وجوية والتمعا ،
وكانت لاقفه تفصح له الطريق
والحكاى التى لقيه رغم ما كانوا
يخبرون على يدى من اموال ،
فطلقوا عليه لقب « المحظوظ
المجيب »

ولكن هذا المحظوظ بدأ يقلق ،
فان هذا الدلال الذى كانت تدبه
« وداع » كلما نظرت اليه تطور
فاصح نظرات والهة نهمه
تددها اليه ، ملانها استوقعه
ان يبه فى السرفة المطلوبة لقول
له :

- عاتقنى وفلسى ومدقنى حين
اقول لك من قلبى انى اهوالك .. ا
ولم يردد فى ان يوليها ظهوره ،
وسلر عنها دون اى جواب

ما فى الوجود وانها تستحق
الاسلاق وشغلف العشى ..
وكانت هناك سعة مطموسة خفية
فى اعمامه تتحرك كلما سخن
لنطالبه بان يعيش من جديد
شريف .. وتلك النبعة ورائة
لا حيلة له فيها من اب طاهر جاهد
شريف حتى اللحظة الاخيرة من
حياته ، وام حافظت على الشرف
ثلاثة اموام بعد وناه قرينها ،
واخت علماء دافعت عن عفتها
واى دماغ

سوف نستقبله الآن وهو
خارج من السجن فى آخر مرة
سجن فيها .. انه الآن فى الاربعين
من عمره تبدو عليه سعة المرد
المهزوم والمصارغ الذى واثاه
الناس من ضجيج الحفلة .. !
وسوف سبجه الى تلك اخره
السعيرة الى اسجرحها فى حى
سيط بعدى رمود المحرمى .
وسوف سر حلقه فى يد لراه
يطرق باب « مديبه الملاى »
يبحث فيها عن القصر .. !
الشريف .

وفى هذا المكان وقف لبسلى
امام احدى الالاميب .. سمرس
صيه الظروف ان يلقى « كلام »

عندما دخل « صلاح » بيت
« كلام » اول مرة احس كانه دخل
على حياه جديدة
كان مسكنا اسقا يطل على
النس فى الجريد ، يوده جدا
انطبع الاعم الذى يسود تلك
الاحواء الرائعة التى يلمو بها
الناس سرفه بعضهم بعضا عن

دخل في صميم البعاع العنقه من
العمراء .. وكان يحمل مخلوقا
قد أبروى فوق أحد المفاصل في
عربه حذوية ..
مضامير ملول مائه يبدأ من
جديد ..

وكان القطار يفف ما بين لحظة
وأخرى ثلث لقط الركاب دون أن
يحدث الله أحدا منهم ، ومانا
مسلوق كالنائه لا يسعر شيء ولا
يحبس شيء فإن مقتله ملدة
نعمه اسمها « أرميت » يعترق
أن ساحر حب ما معه من يعود
وورع القطار عند إحدى
الحطات ، فصر صاها بحطوات
مصطربة يبعف عند باب العربة ،
ورى أمراء منحه بالسواد
يعدم لحظس أمامه في اضطرب
رج .. ويحزن هذه في نصف
العلقة بغير أسبا دون أن يشعر
مطراة .. رامة من أنها سمعت
حائرة فيما حواشيها ، وكانت
حريها بمرج برقمه أسائه
.. حدة كمن تعنى ألما سادا مدمرا
عاب بغيره ..

وبدحس كمبارى القطار
سأنهض البذكره فربك الشاة
ويظهر آخره حلبة عبي وجهها
وسلمت حائرة لا تدرك ماذا يفعل
وعادا تحبس .. وعرف صلاح
أن هذه انهاء في مازق .. وتحركت
فيه أسائته تعرض عليه أن يمد
النهار يد الموى .. فدفع ثمن
تذكرته صامت وهي أمها
يسطر أن تعوى شاة ..

●
أنها فاردة .. هاربة من بلديها

انه سحر بالراحه يوما ما
حيما وجد المال يأتيه سهلا
ميسورا ، واعتزم في نفسه أن
يعتزل هذا الجولال نادرة بطنس
يها على قوته .. وعظمت الظروف
هذه المحاولة ذات مساء ..

كان يحظس وحدا في إحدى
حجرات أشقة « المروضة » التي
أسأرها لنفسه حيما أسأجها
وداع لتهوى راكمه عند قدميه
باكاة ضارعة ، وتصارحه بأنها
ضغفت ولم يعد في دسماها أن
تعاقد فهي تحبه حاكك عليها
مشاعرها ، وأنها على استعداد
لأن تحو اسم كازم من حياتها
لتكون له وحده بلا شريك !

وفي تلك اللحظة وقبل أن يرد
عليها دخل كازم ليري هذا النظر
فيصق وشور ، محم عنه ريد
الفك به .. فدفع صلاح
نعمه ولدور سبها مسأجرة
شديده يخرج منها ، وداع
ولكن بعد أن سرق قلبه ويطلع
وجهه بالدم ويشرق مسود
بالخروج ويرى عسة في امرأة
صورة بسمه ، حبسه للصراع
القطر ..

●
أن صلاح يقف طويلا أمام
المرأة لأهت الأفاس بأمل مضطرب ،
وكازم ملقى تحت قدميه ، ووداع
نظر الله في حوف تنسومه
الضراعه ، فيدور براسه بظر
مشمرا ناهرا إلى كل شيء حوله
وقد اعتزم أمرا !

●
كان قطار الركاب المسافر إلى
المد مد موحشا خاويا حينما

يعر هو فيه من هذا الصراع !
وهكذا صم أن يضمها إلى
حياته .. !

بدلت تحربة الاستقرار بدابة
ناحية .. !

فقد تروج صلاح من «عادية»
بعد شعور أكد في يوم وليلة
أنهما حلما لكونا روحين .. ثم
أسس حانوتا للقاله وجدد فيه
بطريقة مصرية جلابة ، وفي شعور
أحسن بأن هناك شيئا رائعا في
تلك الحياة اسمه الاستقرار .. !
أنه أحترم أن يعيش شريفا
أكثر مما قدر لنفسه ، فإن حبه
لعادة قد خلق أمامه موالم وضينة
كلها عطر وأحلام ، وأحسن لأول
مرة في حياته بأن هناك جمالاتنا
مودة هذا العالم ، وأن تلك العاطفة
المختصة من رجل وامرأة هي
النراء كل النراء .. أن فائدة
كتب مسيح روحها له في كل
لحمة ، تحفك قلبه في كل انتمامة
رائع هذا الروا - طفلا حيل
و - ما أمسه عموما تحدا لروعة
أحياه في بصره - وأحبه حبا كان
سنتظمه من طمأ الأعوام الطويلة
الحافه إلى عاشها محروما طريدا
شردا نعا

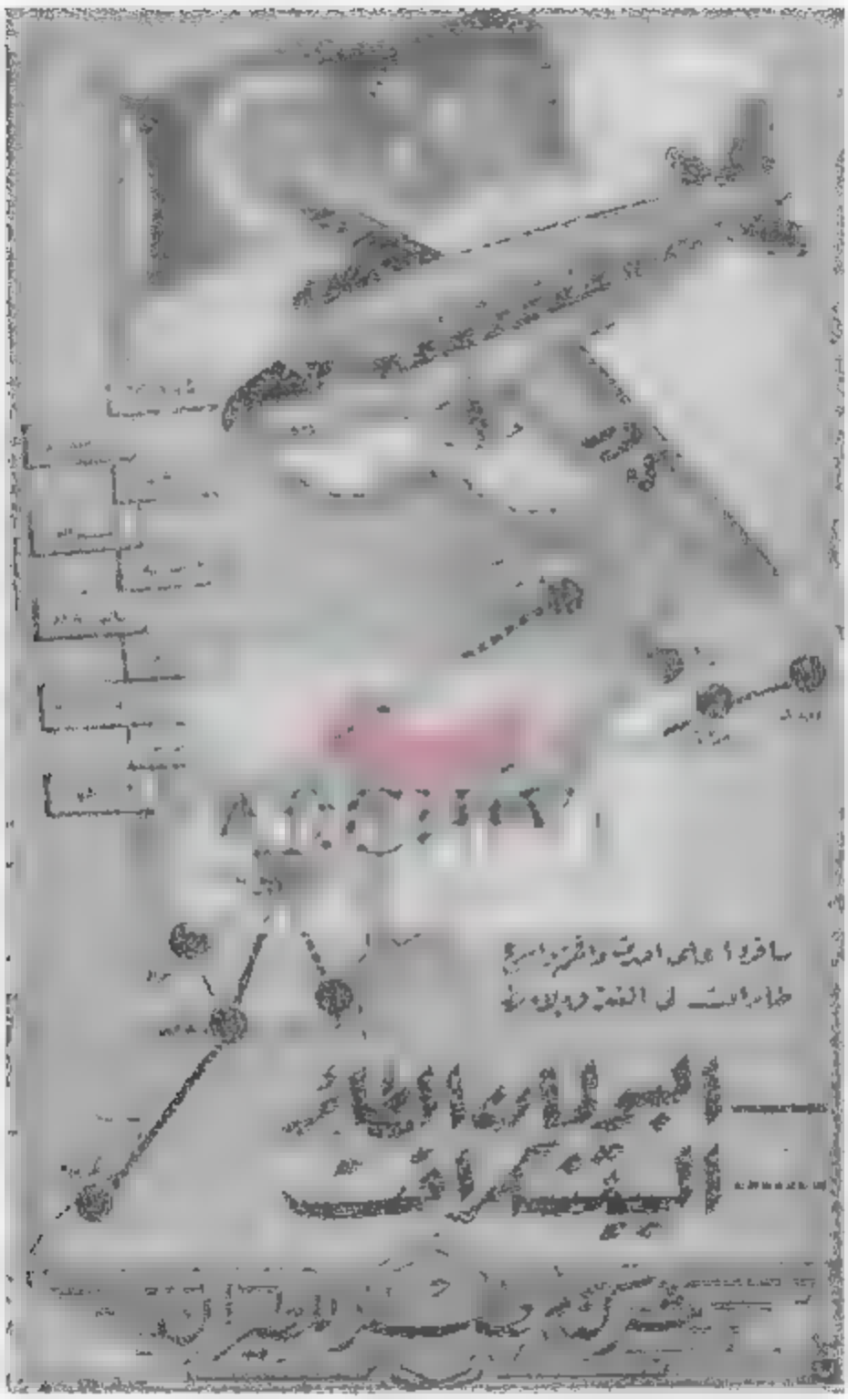
ويسم الطفل حتى يبلغ خمسة
أعوام .. وتسير حياة التلايه
رقه سعيد هائه

وفي ذات يوم عاد إلى بيته
صاحكا كالعادة ليري روحه تحبو
على فراش ولده .. وهي أقرب
ما تكون إلى الحيرة والكاء .. أن

لتهم على وجهها في عالم مجهول
عنها .. اسمها « فائدة » وهي
سليقة أحدي أسر الصعيد
الكبيرة ، وأهلها قوم يشبهون
بالباطرة العلاظ الجابرة وليس
أسهل عليهم من ذبح الناس
كالخراف .. وقد أرادوها أن
تنزوج مخلوقا سوف يجلب إليها
التعاسة والنقاء .. مخلوقا أعني
به شلل ونسكه يملك خمسمائة
فدان .. وقد حاولت أن ترفض
مهددوها بالذبح إذا تمردت ، وفي
الوقت ذاته كانت تعسببتها
الطاهره فهو إلى أحد أقرانها
الشباب من فرع فقير .. ادكف
بها تسلم شبابها إلى الكهن مع
مخلوق دمهم أعني مسلول في
سبيل حشع عائله لا يكفيها
ما يملك من الآلاف .. أن لها الحق
أن تعيش

وهكذا فرت في الطلام .. هي
الآن في طريقها إلى المجهول ..
لا يملك شيئا ولا يعرفها أحدا .. !
ويثائر صلاح قاترا الجمالما لجاساة
العنة ، وكانت في وجهها نظرة
عقيمة وديمه طارت مذكراته إلى
أخته وأمه فاشتد به التأثير
والاشعاع عليها

لقد أحس أنها نموذج منه ..
مخلوق مثله لمخضت عليه الإمدار
مرامها مثل الذي عاناه ..
وشعر بأنه من اليوم أصبح
مسئولا عن هذه المخطومة التي
ألق بها الإقذار في طريقه إلى
الاستقرار .. وكيف يسمح
لنفسه أن يتركها لتصارع هذا
العالم وحيدة ، في الوقت الذي



سافروا على امانت وافرقة راسخ
طامعوا في الفناء والبلقاء

البحر
البحر

البحر

الطفل به علة .. انه مريض .. !
وقد فزع صلاح واسرع في لهمة
يحملة الى اقرب طبيب فاعطاه
دواء وقال له انه لا يقطع بان علة
الطفل خطيرة ، ولكن عليه ان
يعيده اليه اذا لم يتحسن بعد
ايام .. !
ولكن العلة تزداد بالطفل ،
والذي يول يشرح في يده الصغير
والاعياء بطفي نضرة عينية ،
ويتنص حرة حية ، فيعود ابوه
الى الطبيب من جديد ، فيهر
هنا رأسه أسفا ويقول : انه
مريض بسل نادر النوع وانه
يحتاج الى علاج طويل .. طويل
جدا .. !

وقد انشد فرع الزوجين
وراحا في جنون يقصدان كل
طبيب حتى اسما الى دسم
صارم وجدا تقبها امامه .
ان الطفل يحتاج الى ان يوصح
في احدى مصحات القاهرة عدة
سوف ، ويحتاج نوحا هليا في
نفقة شهرية لا تقل عن عشرة
جنيهات
وهكذا مر من عسهما الاربك
من جديد ..
وقد بقي ايلما يفكر هو وامرانه
في هذا الامر ، وانتهى بهما الفكر
الى ان يبصا كل شيء ويرحلا
مهاجرين الى القاهرة .. ولكن
اياما عسبة معاخنه تمر بالصعد
حيث تحصل معوسة الحاميا
الناس بالالاف وتكون الزوجة
اولى ضحاياها .. !
وند وقف طويلا امام جثمان
زوجته ، ونظر الى طفله العزيز

الطفل به علة .. انه مريض .. !
وقد فزع صلاح واسرع في لهمة
يحملة الى اقرب طبيب فاعطاه
دواء وقال له انه لا يقطع بان علة
الطفل خطيرة ، ولكن عليه ان
يعيده اليه اذا لم يتحسن بعد
ايام .. !
ولكن العلة تزداد بالطفل ،
والذي يول يشرح في يده الصغير
والاعياء بطفي نضرة عينية ،
ويتنص حرة حية ، فيعود ابوه
الى الطبيب من جديد ، فيهر
هنا رأسه أسفا ويقول : انه
مريض بسل نادر النوع وانه
يحتاج الى علاج طويل .. طويل
جدا .. !
وقد انشد فرع الزوجين
وراحا في جنون يقصدان كل
طبيب حتى اسما الى دسم
صارم وجدا تقبها امامه .
ان الطفل يحتاج الى ان يوصح
في احدى مصحات القاهرة عدة
سوف ، ويحتاج نوحا هليا في
نفقة شهرية لا تقل عن عشرة
جنيهات
وهكذا مر من عسهما الاربك
من جديد ..
وقد بقي ايلما يفكر هو وامرانه
في هذا الامر ، وانتهى بهما الفكر
الى ان يبصا كل شيء ويرحلا
مهاجرين الى القاهرة .. ولكن
اياما عسبة معاخنه تمر بالصعد
حيث تحصل معوسة الحاميا
الناس بالالاف وتكون الزوجة
اولى ضحاياها .. !
وند وقف طويلا امام جثمان
زوجته ، ونظر الى طفله العزيز

رفيقا وهو يقول لها في صوت كالوعيد :

— أنت غيبا الآن .. ولكن في ثلاثة أيام سوف أمطر بك بالأموال .. هذا هو طعني أريد أن تغلي له أحسن حبرائك وتخصصي له أعظم ممرضائك وتعتني به كما تعتني بأولاد الأمراء والباشوات .. لو يده أن يشفي بأية وسيلة

فلا تروا الاتسامة من شفتي السيدة الكبيرة بل تربت كتفه في عطف فهي خيرة بنلك العفوية التي يحترق فيها الأناء حزما وحزما على فلذات أكبادهم .. !

●
ان وداع تهيف لعودته من قلبها ، وتبشره وهي تعاقبه وتكتم كل قطعة منه بأن كازم بريل السحور وأنها انسوم حرة له وحده من دور البشر .. فلدارها داره ومالهها منه وبدنها ماديه وموظفوها موظفوه !
وفي شهر من الزمان كانت وداع لعبة في يده بحركتها عماره كما يشاء .. وكانت شدته وصرامته وحزمه وبراعته وسائل لانهب المال عليه من كل جانب ! وكان يذهب من أسبوع لأسبوع الى المصحة التي بها وجيده المريض ، ويصدق المال على شريفة هاتم ، وفي كل مرة ذهب فيها الى المصحة كان يشعر بأنه يحتاج الى قناع معنوي يضعه على وجهه لكي يبدو نفسه منجمة مع وداعة ذلك الجو الرحيم كان سخييا يعطى نصف

ما يكسبه للمصحة حتى اصح اسمه هناك بين الاطباء والممرضات واعضاء المصحة يحمل معنى انسانا رائعا .. !

وجمع حوله مجموعة من المعامرين المعامرين واحد يدرهم على غش الاعمى معلما أياهم طريقه ووسائله في اسرار المال من الاثرياء .. وتوسع عمله فأسس ناديا آخر في أحد الاحياء ..

وخرج من حو الحديد فأطلق الأسمه الجهميه في بقية الاحياء . ولم تكن تلك النوادي مقصورة على المقامرة بل كانت لا يترافق المال بأية وسيلة من كل نرى به مبل للهو والمريضة .. فان مدسك التصوير كانت تلتقط مساطر مساحة لعصر المناسير من رباته لكي يعوا تح الهديد اذا لم يدفعوا الثمن العالي للسكوت .. !

وفي حينها الجو بررت فيه شخصيات لم يتخفى المارد سيد الليل ، ذلك الذي لا يتحرك فيه قلب أو ضمير ، وشخصية الأب المليون الذي يعود طعنه المريض ويخسرو على عشرات الصغار الذين يلتقي بهم في طريقه الى المصحة

ولم تحاول احدي الشخصيتين أن تضارب الاخرى أو تلتصق بها ، فانه كان يتخذ اسما جديدا في زيارته للمصحة ، كان يكسو وجهه بسعة نبيلة حتى تحدثت شريفة هاتم ذات يوم لأحد مندوبي الصحف عن هذا الأب الخائن الذي يدفع للمصحة وحده

ملا تحصل على عشرة من مئات
الآلاف

وكانت وداع في كل هذا تتبعه
كلامه العائدة .. كانت تنظر إليه
كما تنظر إلى ساحر عجيب
بوسمه أن يحركها كما يشاء !

وفي ذات يوم دفن جروس
التيهون في منزله

وكانت شريفة هاتم تزجي إليه
المراجعة في ترفق وتائر .. أن
ولده قد مات .. وقد استعمل
الحرى سكور وظل يحذى ذاهلا
في بيته الفصح الكبير كمن هبط
عليه كل انفال الأرض .. أن
الحفنة الإنسانية الوحيدة الناقية
في حياته قد سكنت إلى الأبد ..
وسلح نزوع اقدامه في طء إلى
أحدى حفراته ليلحقها عليه ..

ثم راح يدور فيها كوحش جريح
مجنون يلغض بأكل أوباش ..
ومرت به ثلاثة أيام بسيم مرار
المخدم على يديه مزان أبيهم أمهم
أياهم بتركهم في حالة ..

وفي ذات المسيرة خرج هاتما
على وجهه ، وقادته قدماء دون
أن يشعر إلى المصحة ليحلق في
المرضات والأطباء ذاهلا شلوا
سائلا أياهم أن يدلوه على الحجرة
التي كان بها ولده .. وهناك
قف لا يتحرك برهة طويلة .. ثم
يدير عنه يمينا وشمالا في تلك
الوحد المناورة التي وقعت نواحي
أحزانه ثم يسأل : أين شريفة
هام .. ؟

وقد عرف عنواتها فذهب
إليها .. واستقبلته السيدة

الكيرة في دارها استقبالا حافلا ،
وداع ينصت إلى تعازيها في سكور
وهو يدير بصره في حجرات
بيتها .. ثم قل :

.. أمي جمعت ثروة كبيرة ..
وهذه الثروة ترداد يوما بعد يوم ،
ولكني أشعر بها ثقلي على كفتي ،
لا نفع فيها ولا فائدة نفسي
مادا أصعب .. !

وحل أن تحبه بفصح الغرفة
شباب في عفو النسيب وكان
ولدها : فريد : الطالب بالجامعة
المصرية .. وقد قدمته له السيدة
نظر إليه ، ولده له أن يتحدث
إلى محوof بقي غير هؤلاء الأشرار
الذين يتعامل معهم كل ليلة على
الموائد الخضراء وفي بوايه السرية !
وطال الحديث بين الكهل

والشاب .. فراء الكهل يصح
في لذة إلى هذا الإيجاج الخاضع
الذي يدور في أدمه فتياا حبل
مصر المهدد .. راح الشاب
يحدثه عن الأماني الوطنية ثم
ينقل إلى المصمم المزهق الطليل
المجاهل الذي يتقدم بأفقاله ومتابعه
إلى المستقبل المجهول .. ثم

أسهب في التحدث من جوه هو
ورملانه وقال له .. أن بلدنا بلا
قيادة ومحمضا بلا رابط والا
فناك عليك باسیدی هل نسممها
من قصة وغائبی بجواب معید !
أجمعا اليوم في أحلمدرجات
الكله لجمع من أنفسنا مالا نوفي
به المصروفات الجامعية أمر
القادرين على أدائها من الطلاب ..
وقد دمعا كل ما في حيوتنا وهو
لا يكمل مصروفات ثلاثة طلاب

بينما الذين هددوا بالمعسل
يزيدون على السمعى .. فكيف
يمكن أن يمتن الجبل الحديد الى
مسقله ومسقل بلادهم مع
هذا الغناء ، بينما اصاؤنا لاهور
غير مكثرتين يكدسون اموالهم في
السوك والغرائن . وكان هؤلاء
التيان يسوا ابناء ملاذهم

وقد اصمى صاحبنا في نائر
جديد .. وراح يعكر طويلا قل
ان ينظر الى شريعة هانم تطو
وجهه انتسامة حلوة ويعول :

- هل ترصص عى اذا قلب
لك اليوم اننى سوف اتخذ من
ولئك صديقالى .. !

وفي اليوم التالي كان في الجامعة
بحث عن مريد ليقول له :

- حئت لادفع المصروفات
لرملائك .. لهم لهم .. !

والنقى بالتيان وحسن بهم
كواحد منهم واصمى الى آمانهم
وامانيهم .. وفي هذا اليوم خرج
الى التوحيد ريباسه شوى اصمى
« جمعة الاصلاح لعمى »

●

ان تاليف هذه الجماعة من
التيان كان يمكن ان يكون شمساً
هاديا في بلادنا كور كالطيف دون
ان يحسن به احد ، لولا ان هناك
ملا وفيرا كان يفتق عليها ..
ملا كثيرا يعرف مشتمها كيف
يالى به ويشره بشراى سخاء
ان النوادي الربية كانت تعمر
المال بكل طريقة ، ثم سرعان
ما يتحول ذلك المال الوفير الى
جامعة الاصلاح القومي لتعيد

مشروعاتها . وكان صلاح سمع
هؤلاء النسيان بحماس متالى
وينعج فيهم من روحه الحارة ..
لقد باتت افكاره واحلامه واعماله
كلها للجماعة .. تحول الى مخلوق
مماصل في قوة .. يعمل بالشر
ساعات والعشرين ، ويحول طول
النهار مع علماته في الطرقات
يبحثون عن العاطل ليجدوا له
عملا ، وعن المريض ليجدوا له
دواء ، والجاهل ليفهموه

واشت الجماعة في الاحياء
القصيرة وفي الريف وتكثروا
وتكثروا حتى القصب مصر باهمام
اليهم وراحت الصحف تتحدث
في اعجاب عن مشروعاتهم .. ا
واصبح اسم صلاح علما يتحدث
عنه الناس في احترام واكبر في
كل مكان

وفي غمار هذه الثورة النشيطة
خرجت اوس مؤسبات الجماعة
الى التوحيد . مؤسسه لها فروع
في كل حى تلمسه ، وفي كل قرية
واصبح اسم حخته الاصلاح
انعمى كاسفته برودة في كل
مكان ، تحارب الفقر والجهل
والمرض ، وسادى بال مصر ان
لها ان تهص وتنعصر عن نفسها
تبار السيسى

وقد شعرت الجماهير بتلك
الموجة الاصلاحية النائرة فانهم
الناس اليها افواحا واصبح اسم
رئيسها موانا للرعاية الاجتماعية
حتى اصطلت وراوة الشؤون
ان ترسم لها برنامجا واياد لى
بعبها هي الاخرى في مشروعاتها
الطيفة .. !

يحب ان يفصل بين ماضيه وحاضره

وهكذا بدأ مشروعه لخلق نواديه السريه وتصبية أعماله اللبية .. وفي الايام التاليه كانت هناك لافه تطلق باسم « جامعة الإصلاح القومي » في المكان الذي تم فيه اغلاق أحد نواديه .. كل هذا ووداع تتبعه بتفكيرها في سكون ماضيه .. حتى جاء اليوم الذي مرر فيه ان يطلق ناديه الرئيسي فرفضه المرأة أن تسحب من الميدان .. !

قالت له انها ظلك عثرات الادلة التي تركسك البوليس والجمهور الي شخصيته الخفية ، وانها سوف تشهر به وتقدمه كصيد مصابات الانتراخ والسرفه واحسن الرجل ان ليس في امكانه ان يفتنهما .. واحسن انه منكمي فهدم الامماب .. فهذه المراق التي اتمنح زبافها ويعقنها تريد منه في سبيل نزوة ديشة حفيرة ان يهدم كل ما بنسه .. تريد منه ان يعيش في قلق دائم .. ان يفي دائما تحت سيطرتها .. ان يروح كل جهاده في لفحة من لمحات آهاتها العاشقة

حاول ان يفتنهما فابت ان تقشع وحاول ان يسترضيهما فانت ان ترصى .. وحاول ان يهددها فلم يفع فيها وعيد .. وهكذا ضاق صدره بها فطردها وتركها تفعل ما تشاء .. !

ولكنها ماكادت تخرج من عنده حتى تمنعها .. انه لم يكن يعرف

ان الرجل في كل هذا كان مدلفعا مع شخصيته فهو يمتصر المال اقتصارا من نواديه ليشره بشرى على جماعته وشبابه .. وقد احس بخطر المال حينما اعلنت الجامعة عن اكبر مشروع خيري سوف يبرز في مصر ، وهذا المشروع هو انشاء اضخم مؤسسة للاطفال المشردين تضم خمسة آلاف صمبر .. وحين وضع الاساس لم يكن يملك الا المال الذي ياتيه يوما بيوم .. فجمع موظفيه ليقول لهم :

« لويد مالا .. مالا وغيرا بأية وسيلة .. »

وفي هذا الجو كانت « وداع » ترمقه في ذهنه فانها اصحت مهلة في حياته لا تكذب بكونها ولا تشعر بوحدها .. وسبقت ذات صباح وبها تصمبح على ان تعرف السبب

ان وداع تصرف اليها انظر ان سيد الليل هو هو بنفسه هذا العلم الذي تحدث عنه الجماهير صباح مساء ، وتلقف الصحف اسمه وصوره وأخبره .. وقد بدلت بالتلميح له عن استكشافها ، ولكنه نهىها في غضب وهو يصبح بها :

« لست الا مقامرا عريضا قدرا .. »

ولكنه منذ تلك الليلة مات يفكر في حيرة .. ان اية لوتة نصيب اسمه قد تقصى على جامعة الإصلاحية .. وهكذا انتهى بعد تفكير عصب الى انه

ماذا يريد منها ومالاً سوى أن
يعمل بها .. ولكنه كان يسوق منها
سوف تبقى دائماً ابداً شوكية في
جانحه .. ومن هي وما قيمها
أزاء نعمة الإصلاح التي تحرك
بها بلاده كلها

وهكذا أيها السادة أقدم هذا
الرجل الإنساني العجيب على
أول حرية نفس في حياته ..
قتلها حقاً بعد أن دخل وراءها
البيت .. ثم خرج مذهولاً لاسلوا
ينظر إلى يديه كأنسان مجبول ..
وكان في جريته هذه أكثر سباحة
منه في حرائقه المأسية لأنه ترك
خلفه عشرات الأدلة تثبت أنه هو
القاتل



والآن ..

اعرف أن الجماهير في مصر
تقف الآن أمام المدافع و أنظار
سماع بقية القصة هي .. فمع
هذا الشقي الذي صغته القهقهة
لخلق مع قائدا اجتماعيا
للجماهير .. ومن المؤكد سوف
يختلفون في الحكم عليه .. فالصوب
يحكم قطعا بأنه لص ومغامر
وقاتل .. ولكن خفة الإنسانية
التي تتسلل إلى قلوب البشر في
كل البقاع لاشك سوف تنشق
على محاولة عجيبة للإصلاح
اجتماعي في وطن حار المحاصرون
فيه كيف يبدأونه

وبدأها همسها الشريد
بوسائله ، وإذا كان حكمكم على
هذه الوسائل أنها تنال الشرف

والصبر والأمانة ، فإنه لم تلق
من الشوارع التي تشرد فيها
سواها .. ومن المؤكد أنه لو
وجد من يهديه ويأخذ بيده لانتع
هذه .. ولكنه عجيبة قدم
نفسه قربانا .. أكل نفسه
ومضع روحه وامتنع دمه ليستد
مجموعة ضخم من النفوس تحتاج
إلى هداية نظمة .. هداية
سوف تتقاد مع زعامة نظمة
وأصلاح لا ينوبه شائب

انتم تظنون الآن سماع نهاية
الرجل .. سوف أقولها لكم ..
بل سوف تحدث أممكم
بحشرح صوته فينسم ثم
يعول :

علما فإن الحق قد استوت
على صوبي من طول الحديث

يدبنا الغر من الدار أحصرهما
وأما في كوت أده وبحرمة حرمة
واحدة .. سمع برسم على
وجهه البشعامة من شريعة وهو
يتقدم إلى الجماهير خطوة خطوة
نصداً عن الشر .. وعندما
يعبر منهم يكون وجهه قد
أسعق وتقصن لمدوى القاعة
تصعيق شديد يسما ينزل
الفرحان جعلوه خطوة بمصدا
وكيل النيابة وزميليه .. وقبل
أن يصل إليهم يهوي صريحا
وابتسامته ما زالت تملو شفاهه
وهو ينسم ،

.. أن هذا الرجل يموت الآن !

فراهم الزرداني

استشارات طبية



تفضل بالإبائه عن هذه الأسئلة حشرات الذكارة : يجب مزارك
الأخصائي في المراحة ، صلاح الدين عبد الله الأخصائي في الأوراس
المعدة ، وكامل جفوت الأخصائي في الأمراض الداخلية ، وإبراهيم عواد
الأخصائي في أمراض العيون ، ولويس دوس الأخصائي في الأمراض الجلدية

من البلوغ حتى الطلعة الرابعة
من العمر ، ويسمى ظهورها
بمعدن . وهي تنكشف عادة بعد
من الأربعين . كما تنكشف إذا
حب حدة نشاط الخصية في
حالات الإصابة بضعف أنسجة
الخصر أو حشلال المصعب
المسمى عنها : " ضعف أوردة
الحمل الحوي "

أما تأخرها فهي المادة المسوية
يكون في سرعة أثارها عند
الاتصال الجنسي ، ويرجع هذا
إلى سببين : أولهما ما يصاحب
الدوالي غالباً من الاحتقان الداخلي
لأعضاء التناسل ، والاخر
ما قد يصاحبها أيضاً من اضطراب
في أعصاب أوردة الحبل المنوي
وعصلانها

ويختلف علاج الدوالي باختلاف
حالاتها وظروف المصاب بها .
وهناك وسائل يفيدها الجميع ،
مثل رفع الصفن واستعمال كيس
يصفط قليلاً أوردة الساقين
المتعبة فبعض هذا الصفط
ما فقد الصفن المتعدد من ضعف

أسباب الدوالي وعلاجها

ما هي أسباب الدوالي وهل تؤثر في
السلطة المنوية . وهل يمكن علاجها
بغير جراحة ؟

م . م . ع

— الدوالي هي اتساع أوردة
الحبل المنوي وطولها مع التواء
واسبابها كثيرة ، من بينها ضعف
المضلات والعضلات .
الأوردة أو بالأخصي ، بالكبلي في
أو ضعف العضلة المنتجة حول
الحبل المنوي ، مما يحول دون
انتظام سير الدم الوريدي من
الخصيتين إلى القلب . وهذا
الضعف قد يكون طبيعياً في
الإنسان منذ الولادة ، وقد يكون
نتيجة لطول الوقوف ، أو نتيجة
الإصابة بأمراض عصبية تؤثر
في أعصاب تلك الأوردة
وعصلانها ، أو الإصابة بأورام
يصفط أورده النطر أو الحوص
لتعوق سير الدم الوريدي في
الجزء الأدنى من الجسم
ويكثر ظهور الدوالي غالباً من

عضلاته - كما أنه يمكن تقوية هذه العضلات باستعمال الماء البارد ، وبخاصة في الصيف

ومن المفيد كذلك اتساع الرياضة البدنية في غير أوقات ، وتدريب الجسم ، وبخاصة المصنعات السليمة وعضلات المصنعي والمجان والصبر ، وذلك عند بدء ظهور الدوالي ، إذ أن هذا التدريب يحسن الدورة الدموية في أوردة تلك الأجزاء ، وفي أوردة السبل المتوى بها لذلك

ولست أرى ضرورة لعلاج الدوالي بالجراحة ، إلا إذا كانت تحول دون قيام صاحبها بعمله ومن الخطأ إجراء الجراحة علاجا للدوالي عند من يتكون أمراضا عصبية أو نفسية كالورمات والهمسوتريا والسوروسير ، إذ دلت التجارب على أن الجراحة في هذه الحالات لا تفي ، بل ربما زادت الحالة سوءا بعدا

الر التدخين في الصحة

من يعرف الناس التدخين وما من ضرره - وهل ينطبع الإنسان بالإفلاج منه مرة واحدة دون أن تتأثر صحته ؟

م - ع - بالقرعوم

- كانت عادة التدخين منتشرة في أمريكا حين استكتشها كريستوف كولومب ، إذ كان أهلها يصنعون بعض الأعشاب في مواقد النار ، ثم يستنشفون الدخان المتصاعد منها ويخرجونه من أفواههم وأروهم - ثم نقل بعد ذلك شجيرات التبغ إلى أوروبا وعرفت باسم ، البكونيسا ،

نسبة إلى ، بكونيس ، صعيد البرتغال في جنوب أمريكا ، وذاعت منذ ذلك الحين عادة التدخين حتى سيطر على جميع شعوب العالم

والتدخين مهدي للأعصاب المضطربة والثورات العصبية ، ولكنه منه لأعصاب المكتسبة فهو يؤدي إلى اعتدال المزاج عند هؤلاء وهؤلاء ، وتشتبك الحواس في أحوال الرضا والسرور في بعض المدخنين ، وهو يجد لذة عندما يقص على السطارة شعبة أو يحركها بين أصابعه ، وعندما يمدون طعم التبغ ، أو يشتم رائحته ، أو يشاهد حلققات الدخان المتصاعدة في الجو

على أن التدخين إنما يؤدي إلى تلطيط المزاج إذا كان مقصورا على ثلاث سيجائر أو أربع في اليوم - أما إذا أصرط الإنسان في حينه فإلحاده يؤول إلى أنها تحول إلى قاتلها بينما في صحته من غير ذلك الخوطة القلب إذ تضطرب دقاته والدورة الدموية إذ يشعر الإنسان بالنوار من أن لآخر يبعثه تقلص شرايين الدماغ ، وقد يتعرض مع تقدم السن لصعوبة الدم المرتفع والدوخة الصدوية - كما أن الجهاز الهضمي والتمعي يتأثران بالتدخين فيفقد المدخن شهوته للأكل ويتأثر السعال العروق بسعال ، التدخين ، وأحيانا يتأثر الجهاز العصبي فيشعر المدخن بتقل وحدرة في الأطراف أو بالآلام في الأعصاب

ولا يصيب الإنسان أى ضرر إذا هو امتنع عن التدخين مرة واحدة . وكثيرا ما نشر بذلك على المريض بالدخبة الصدرية أو تمدد عضل القلب فيشعر بالتحسن المباشر عقب انقطاعه عنه ، ثم يتحول غرامه بالتدخين الى كره شديد له

تضخم اللوزتين

في ثلاثة اولاد اصيبوا بتضخم اللوزتين . ولد اثنى على باجرا ، جراحة لاستئصالها . ولكن آخرين تصحوا بالاعمال ، فما قولكم ؟

محمد جبيب يوسف - بنى سوف

دعنا جراحة استئصال اللوزتين منه حين الى حد جعلها تمنع نحوا من ٣٠ ٪ من المراحات عامة في بعض المستشفيات

وكان بعض اطباء بنى صوف في المرضى في العيادات الخارجية بسرعة عجيبه تعاكي سرعته في التذاكر . وكانت هذه الجراحة احبانا تؤدي الى ترك بقية امراض اللوزة المتضخمة فلا تلبث ان تنمو وتضخم من جديد . واعتقد الاطباء في بادى الامر ان اللوزة المتضخمة علة كثير من الامراض ، ولكن الرأى ارجح احبنا الى درامه وظائف اللوزتين ، وتحديد الحالات التي تقتضى استئصالها ، وادخلت تجسبات على الجراحة الخاصة بذلك حتى لا يمود بعضها من جديد . كما ادخلت تحصيلات على وسائل لتحديد الذى يسبب احراء الجراحة

واللوزتان هما غدتان مستقرتان عند مدخل الزور .

وتتألف كل منهما من خلايا لمعونه . مهمتها التهام الميكروبات التي تحاول غزو الجسم والقضاء عليها . وهذه الخلايا توجد كذلك في مؤخر الرور ، وفي الضمد اللمفاوية ، والطحال والأمعاء وغيرها . وتقوم الخلايا اللمفاوية الموجودة بمؤخر الرور بوظيفة اللوزتين بعد استئصالها . على ان اللوزة قد يحصل من عمة ناعمة تصمد عدوان الميكروبات الى ماوى للجراثيم فتتجمع في جيوبها وتقرض سمومها

أما الحالات التي يجب فيها استئصال اللوزتين ، فهي حين تتل احدهما او كلاهما بالجيوب الصديديه ، وان لم تتصلح من حينها . وكذلك يجب استئصالها في حالة التضخم الحاد . ومن بعد في التنفس وسحر في التهاب الرور ، وحسين كروان عروسه للالتهابات المتكررة او يكون وجودها سببا مباشرا لأمراض أخرى مثل الاثام الروماتيزمية والتهاب الأعصاب والالاميا والضمف العام

قصر النظر

ما من سبب قصر النظر ، وهل يمكن الوقاية منه بواسطة العلاج في النساء الصغرى ؟

ع . ج - حمى . سوريا

دعنا يرجع قصر النظر الى تغير خاص في شكل مقلة العين حيث ترداد قليلا في الطول عن الحد الطبيعي . والاسنان يرث شكل مقلة العين كما يرث شكل الانف

ولما كان عصر النظر يرجع
كما أسلفنا الى شكل عقدة العين
الخشبي ، فإنه لا توجد لديها أية
وسيلة لتصحيح النظر سوى
الظواهر الطبيعية . ونسعى
الإستعانة بها عند ظهور اعراض
عصر النظر في الطفولة ، لأن
سحور النقص بعصر نظره يورث
في نفسه تأثرا دائما ونطمح
حماة نظام خاص

ادعاء الإكراه

كانت سائر الأمم في باي، الأمر
مستحبنا الضمير . ولكنني لم أيت ان
أحدثت لطفه بمثل الأمان حرمة يومنا
وقد حاولت جدي أن أخلص من هذه
العادة فلم أستطع . فما رأيكم ؟
م - ج - هـ = مسائل محلولة

م = ح = حباله حبل

يعرف الناس سائل الأثير
منه القرن السادس عشر للميلاد.
ولكنهم لم يدعوا ملاحظته إلا في
أواخر القرن الماضي - وكان أهل
تونس أولها يقولون الأثير
معلوفاً بالخير - فتخرج من حولهم
رائحة الأثير المسفرة - وكان
المسلم يسير في الشوارع في
بعض عواصم أوروبا وهو كالتائم.
ويجمل أمامه مدبلاً مثلاً
بساتير الأثير لستيق السحار
المتصاعد منه - وقد ذاعت في
مصر عقب الحرب العالمية الأولى
خافة ادمان الكوكايين وغيره من
المسبب البصا، - وكان
الواحد منهم إذا أوى إلى فراشه
لا يستطيع النوم لكنزه تنسبه
حوامه وتعتد دمه، فكان يلجأ
إلى الرقاد على ظهره ويصح فوق
أهفه فطمة كسرة من الفطر ثم

ولون الشعر والبشرة . ولذلك
كان قصر النظر من الحالات
الوراثية التي لا تكتسب ولا
تفاقر بالعلاج . وقصر النظر
يستطيع قراءة حروف انكابه
الدقيقة بوضوح تام اذا هو قريباً
من عينه ، ولكنه لا يستطيع
رؤية الأشياء البعيدة لأنها
تبدو مخبرة وغير واضحة المعالم
وقصر النظر يساعد في
ممارسة الأعمال الدقيقة مثل
الحفر على المعادن وصناعة
الساعات . كما أن طول النظر
يعاون على ممارسة الصيد وقيادة
القاطرات وما إلى ذلك . . وهما
يتقدم قصر النظر في السن فهو
يستطيع القراءة بسهولة ودون
حاجة إلى نظارة . في حين أنه
لا يستطيع من سحس على ما
يشيى فقط منه

ربيما شعر الطفل بعد
 نظره عند دحوه في المدرسة
 ولا يستطيع من الكلمات المكونة
 على السجورمة صحيحا يهيم
 المعلم بالأعمال والفناء ، ومثل
 هذا الطفل لا يصل بطبيعته إلى
 الألعاب الرياضية ولا يمكنه أن
 يجيدها ، لأنه لا يستطيع رؤية
 كرة القدم مثلا إلا اذا اقتربت
 من موقع قدمه ، وحسوا لذلك
 يترك زملاءه في لعبهم ويحرجهم
 ويخجلوا إلى نفسه وضعه كتاب يقرؤه
 أو درس يحفظه ، وكلما تقدم
 الطفل في السن زاد شعوره
 بنقص نظره إلى أن تقف استقاله
 مقلة العين عند حد محدود وذلك
 من البلوغ

وصيحي لك أن تلجأ فوراً
إلى أحد المستشفيات الخاصة أو
العامة . وأن تصارح الطبيب
ب حقيقة أنك تم تناول الفلج
حتى يادى الله لك باستعادة
صحتك والخلاس من محك

تورم الاصابع في الشتاء

انني في الخاصة والعشرين من عمري،
وطبيخة عمل لا تفرقني البرد . فمر اني
كلما جاء الشتاء، الاحظ تورم اصابع يدي
وقدمي . مع الم بسيط ، كما اني عذب
تدفئتها بالزيت في تلكها . ولمح لي
طبي الاصدقاء بوصفها في ماء غليظ فيه
قطر الجزر ولكن لم اجد فائدة من ذلك
فهذا اصبح ؟

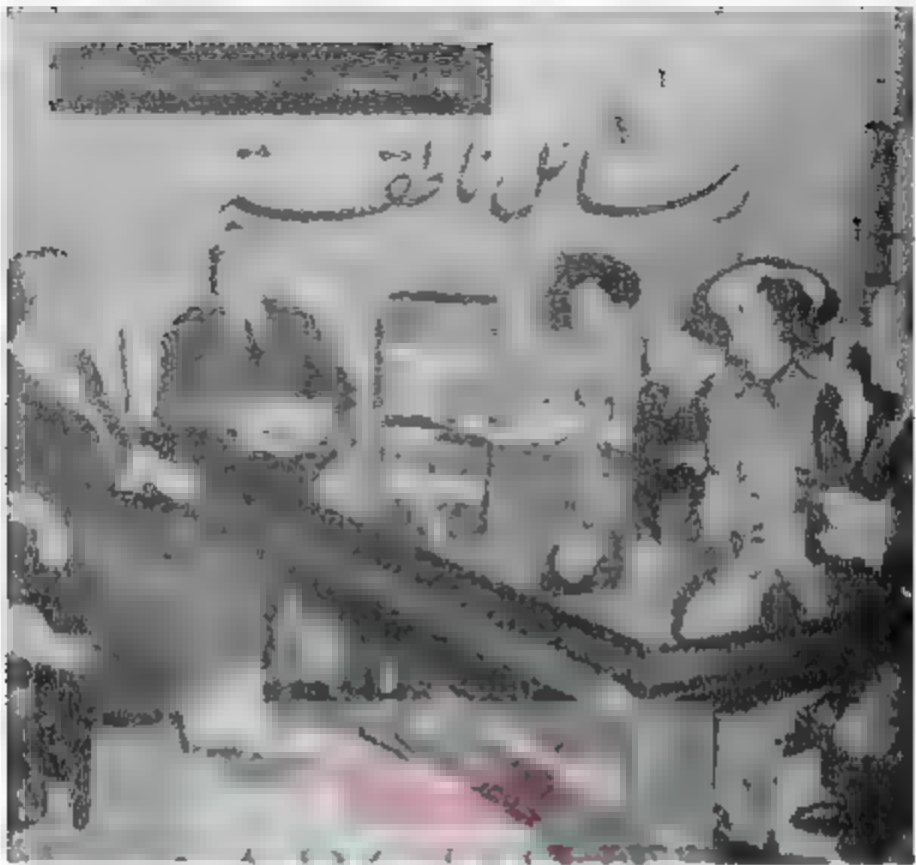
احد هؤلاء حتى تصري .. بالظاهرة

- يرجع ان ما تشكو منه ناشئ
من بطة الدورة الشهرية في
الاحزاب مما يمرضها للاحتقان
عند البرد

والعلاج اني في هذه الحالة
هو تدفئة اليدين باستعمال فوار
من صوف . وتدفئة القدمين
استعمال الخواثر الصوفية .
ووضعها في ماء ساخن قبل
الحرم . وقد يحس تكرير ذلك
مرات مع وضعها في ماء بارد
أولاً

ومن المعافير المفيدة في هذه
الحالة أيضاً : الكلسيوم .
و . فيتامين د . والمغنيسيوم
العامة . وكذلك يجب في علاجها
استعمال المراهم المحتوية على
: يود . او : اكنيوليد ، وتديك
الاطراف

بصب عليها سائل الاثير
ويستشفه حتى يتغير ويصام
والاثير سائل لا لون له .
سريع الانتعاش . ذو رائحة
خاصة ، وهو يمتزج مع الكحول
ولكنه لا يمتزج مع الماء الا يسبه
١٠ / وهو يستعمل في العلاج
الطبي بمقدار ٢٠ نقطة في الجرعة
الواحدة ، ويؤخذ مخلوطاً مع الماء
لتسكين الام المعده والاعياء وطرد
الارياح . وكان يستعمل للتخدير
الجراحي قبل استعمال
الكلووروفرم ولا يزال يستعمل
لذلك حتى الآن . ومن حسن
الحظ ان ادمان الاثير نادر جداً
في عصرنا هذا ويكاد يكون
منصوباً على بعض المشتغلين في
المستشفيات والصيدليات
والعاملين . ويلجأ البعض الى
تغاطي الاثير عن طريق انهم
او استضافا من الانعاش
براحة في الحميم وهو في
الانحساب وتجديلي في الكمال
فإذا تمكنت منه هذه المادة كان
لها اسوأ الاثر في صحتك
ومستقبله . اد يسوء عصبه ،
ويضطرب دقات قلبه ، ويفقد
قوة الارادة والذاكرة والشايط
والقدرة على العمل . ومن
الوقت تتدهور صحته ويضعف
عقله ويهلك اجسامه وتفسد
احلاقه وتسوء حالته المالية
وعلاقته بالأهل والناس . وبعد
ان الافلاح عن هذه المادة من
اشق الأمور على نفسه



وليس تقرير إحدى الصحف مع آلاف من ٥٠٠ شخص ٠٠ وقد لاير
 الجهاز لتسجيل ما عور منهم من حادب ومالعات وما يندوكة من القرائن

أصيب بمرض اضطراب الذاكرة عراض بصفة شهر ولكنه برعم
 ذلك استطاع أن ينام دواساته بالجامعة وأن يسمع إلى مافيه رفاقه
 ويصفى لكل ما قيل أثناء المحاضرات

وذلك بفضل جهاز تحدثت عنه الصحف والمجلات العنية حينه
 أكثر من خمس عاماً . ولكنه لم يصح على بطلاق واسع ولم يعد
 للعرض في الأسواق إلا أجراً

لقد فطن العلماء عند أمد طويل إلى أنه من المسور حفظ الصوت
 وتسجيل الأحداث التي تدور في اجتماع ما ، على أسطره خاصة .
 تمكن من سماعها بعد ذلك في أى وقت ، كما همسو الناس في
 « أسطوانات » الفونوغراف

ولكن هذه الأسطره تصدر الانفاخ بها على نطاق واسع حينذاك ،
 لأنه كان يتطلب عدة أجهزة كهربائية لتسجيل الصوت بعدة ، ثم



طالب يسمع - وهو لا يثق في دراسة بالمسعى الى جامعة الكلب بكليته

استماعه واصبحت بحركته السريعة وفق نظام معتقد بـ حسن . عندما تقدمت
 العلوم الكهربائية ثمة تقدمها انما في من السنين الاخيرة . امكن اختصار
 هذه الاخيرة . ونحسب انك الفكرة بها . مسيطر على سماعات .
 لكني بعم الانتعاش به . وهو الا ان تعرض في الاسواق من مقبول
 لا تضيق به ميزانية كثير من افراد الجمهور

وسار هذا الجهاز الحديث بان الاسطرط اساطفه التي يستعملها
 ويدفعها . يمكن استعمالها لتسجيل احاديث جديدة واداعها اكثر من
 مرة . وبذلك لا يضطر صاحب الجهاز الى شراء معدات كثيرة منها .
 وهناك نوع من الاسطرط يمكن منه وارساله في ظروف عادية بطريق
 السريد . فصيح في لا يمكن استخدامه بدلا من الرسائل العادية

ويستخدم بعض جامعات الغرب الان هذا الجهاز لتسجيل ما يلقي
 فيها من المحاضرات والدروس لارسال نسخ منها الى الطلبة الذين
 يمحرون لاسات شهرية عن الحضور . كما انه يستخدم في كثير من
 المؤسسات الصناعية والتجارية لتدوين ما يدور في اجتماعاتها
 وهذا عدا الانتفاع به في تسجيل الاغاني وغيرها



يستطيع بعض
عالمها، النفس هذا
الجهل لتسجيل
الأفعال التي تقوم
بها مرضى النعوس
خون وغيره أثناء
النوم، للوقوف على
بعض مكنونات
عقولهم الباطنة



كمهولة هي الانطلاقة
التي تستطيع من
تسجيل الأحداث
والأشخاص
والأماكن
والأشخاص
وهي تمتاز بسهولة
نقلها، كما يمكن
استخدامها في
التسجيل على
مسرات

كلما تصدى الأطباء والعلماء في محوهم ودراساتهم لم
الأمراض ، فكشفت لهم عتائب وأسرار غامضة

أفكار أرنست هكسل

بقلم الدكتور كامل يعقوب .

أخصائي الأمراض الباطنية

من ذلك أجد محاضرة ليلقيها على
رحمائه ويضمونها خلاصة رأيه ،
وهي المبدأ الموقوت بحصن قاعة
المحاضرات الكبرى في جامعة
باريس يستند كبير من أعلام
الطب والعلم والأدب ، واسهل
الاستاذ محاضراته بمقدمة بارعة عن
تطويع أدعته الناس على عصر
العصور ، الى ان وصل الى دماغ
« أناقول فرانس » فوصفه في
أعلى مراتب هذا التطور ، ثم
قال : « في فرنسا يريد بمقدار ربع
كلوتيرولم هو فور » الدماغ العادي
واثر القسم العلوي منه وهو المحتس
بالذكاء يبلغ في حجمه ضعف
بقية الأجزاء ، وأنشطته الخارجى
يتميز بكثافة تلاعبه وعمق
أحاديته .

وخلص من ذلك الى أن هذه
الخصائص التشريحية هي أهم
أسباب النبوغ والبصيرة



وما كاد الاستاذ يفرغ من
محاضراته ، حتى قوت أرجاء القاعة
بصاحبه من التمسق والهاتف ،
ثم تاهب الحاضرون لمقابلة



رسم من مائة مليون سنة
المنطقة على قفوس العظام

عندما صحت وصية ، أناقول
فرانس ، المكاتب الفرنسي
والفيلسوف المسمى الفاتح
الصيت ، وجد أنه أوصى ببحاثة
لكلية الطب في باريس ، وقد
احمر لتفريح هذا الدماغ استاذ
علم الأمراض في الكلية وهو من
كبار العلماء المشهود لهم بصنق
المحت غزارة المادة ، مقلل أياها ،
وهو حبيب في عمله والدماغ في
يديه ، يرن أحسنه ، ويطيل
التحديق من خلال المجهر في
أنسجته وحلاياه ، حتى اذا فرغ

مساعدتهم . وهي تلك النصيحة
تقدم من المصلحة طبيب ماشي . من
الاطباء المعبدن . وهو يحمل بين
يديه في اثناء من الرجاج ، دماغ
رجل آخر ليكون موضوعا لمحاورة
أخرى . وكان هذا الدماغ يسترعى
النظر كذلك بضمحاته . فما كاد
نظر الاستاذ المحاضر يقع عليه .
حتى طلب من المحاضرين أن ينتظروا
قليلا . ثم أشار إلى الدماغ الجديد
بيده وقال :

— أنظروا أيها السادة إلى هذا
الدماغ الآخر . ولا تحفظوا كبر
حجمه وكتفاه فلا يبعه وشبهه
المشابهة بينه وبين دماغ « أمانول
غراس » . اسي لا أعرف شيئا
عن صاحبه . ولكني رغم ذلك
استطيع أن أحرم بانه كان في
حياته . من أصحاب استعصيب
المادة والممول المفكر . ولادمان
اللامعة

ثم التفت إلى السيد وسأله قائلا:
— والآن أيها الطبيب الشاب
هل يمكنك أن تحدثنا على محتاج
هذا الدماغ . وتذكر لنا طرفا من
حياته . وشيئا عن مواهبه
وصفاته ؟

وتردد الطبيب في الإجابة .
ودنت عليه أمارات الارتباك .
وأخيرا قال ولسانه يتعثر بين
فكية .

— إن كل ما أعرفه يا سيدي
الاستاذ عن صاحب هذا الدماغ
انه رجل مجنون . وانه قضى الخمسة
عشر عاما الأخيرة من حياته وهو
يزيل مستشفى الأمراض العقلية
وتخرج موقف الاستاذ المحاضر

بعد هذا الجواب إلى حد يدعو إلى
الربا . ولكن الدرس الذي تلقاه
تلقاه من بعده كان درساً باعماً
يدعو إلى التأمل . وهو انه من
الخطأ أن نقارن بين عقول الناس
بالنظر إلى ادعتهم . أو أن نعد
درجات الذكاء بالمقاييس والموازين
وأندركنا فوق ذلك أن أسرار
الدماغ أكثر عمقا وأشد حياء مما
قد يتسراخ لنا . ثم أخذنا
نسائل أنفسنا من جديد : ما هو
كنه هذا الدماغ البشري ؟ وما هي
أسراره الخفية التي قد تجعل من
أحد القياس عبقريا ومن آخر
محموما ؟



كان علماء التشريح في العصور
القديمة يعتقدون أن الدماغ بمثابة
قطعة من الاسفنج . وانه يوجد
فوق هامة الاسنان لامتصاص
الابخرة الحارة المتصاعدة من
جسمه . ثم جاء فلاسفة الاغريق
في عهد افلاطون وارسطو فوصفوه
بأنه مركز الوعي والتفكير . وظل
البحث في كيفية العقل . من ذلك
الوقت إلى عهد غير بعيد . مقصورا
على الفلاسفة دون الاطباء . فكان
الواحد منهم يقف إلى جانب نفسه
— اذا صح هذا التعبير — ويتخذ
مما يجول في ذهنه من خواطر
وتصورات . ومما يضطرب في
بصته من بواعث وزغات موضوعا
للدرس والتأمل

وفي أواخر القرن الثامن عشر
ظهر في « فيينا » طبيب اسمه
الدكتور « جول » رشح في ذهنه
الاعتقاد بأن في قشرة الدماغ

مراكز معينة لجميع القوى العقلية. وأن القوى البارزة منها مصادر تنبؤات خاصة في شكل الخبيثة تبدو للنظر العادي . وكان هذا الطبيب لا يفتأ يعقب الناس في مختلف الشبان ليدرس مواهبهم ويرسم حاجتهم . وحصل من دراساته على ممر السنين علما جديدا سماه علم « قيافة الدماغ » والقيافة الكتب الموصفة بالصورة والمخاريط التي تبين مواقع المواهب والقائص ومراكز الذكاء والعباء في رؤوس الناس !

ثم تقدمت بعد ذلك علوم التشريح ووظائف الأعضاء وجراحة المخ فطوحت بعلم « قيافة الدماغ » في زوايا النسيان . وأثبت العلماء بعد طول البحث والتجربة أن هناك في قشرة الدماغ مراكز معينة ، ولكنها ليست للمواهب والقائص كما زعم « جول » بل هي المنسوبة على حواس الشخص وهلالته . وهذا المركز ثمانية السبع أو البصر ، وذاك لتحريك اليد أو اللسان . وهكذا . ثم تبين لهم من التشريح الدقيق للمخ أن قشرة الدماغ تحتوي على نحو عشرة آلاف مليون خلية من الخلايا الدقيقة التي تتشابه وتترابط بعضها ببعض ، وأن كل خلية منها تعبر عددًا من الحسيات المعروفة بحسيات « بيل » . وأن لهذه الحسيات علاقة وثيقة بالنشاط العقل ، فهي تتصل بعقب التفكير الضيق وتتلاشى عقب الاجهاد أو الاعياء الذهني لتعود الى الظهور

بعد قتران الاستحياء . وذهب هؤلاء العلماء الى أن هذه الخلايا الموجودة في قشرة الدماغ هي مقر الأفكار . وأن سلامة عقل المرء ولحان ذهنه يتوقفان الى حد كبير على كبر هذه الخلايا وحسن تباينها ووظيفتها . ولكن بعد ذلك ماله عامضه لم يستطيعوا لها تفسيراً وهي اما قد تصادف في بعض الحالات المرضية احلالاً في وظائف العقل دون أن تكون ذلك مسبباً نافي نقص أو تلف في خلايا الدماغ . فما هو السبيل الى تفسير ذلك ؟

في أواخر القرن الماضي كان الدكتور « بروير » - اخصائي الامراض العصبية - يمارس مهنة في مدينة « ليم » وحدث انه كان سون علاج فتاة تشكو من اعراض هستيرية واضطراب في العقل ، فلما استقصى عليه علاجها بالدرن العادية ، عمد الى نوبتها فجاءه مضطرباً وراحت الفتاة في أثناء نومها سرحاناً ردت عليه وسعدت عن ذكريات قديمة كانت تجعلها كل الجهل في أثناء نوباتها . ودهش الطبيب حين وجد أن مريضته قد احدثت تماثل مريباً وهو الشفاء عقب تحليلها من ذكرياتها المكبوتة . واخذ يسائل نفسه : أين كانت هذه الاسرار والذكريات مخبئة ؟ وفي أي مخاض الدماغ كانت مدفونة ؟

وكان له صديق يدعى الدكتور « سيجوند فرويد » فأحدثت حديث اليه في شأن هذه الفتاة وطريقة

صفاتها . وأما هذا الحديث اهتمام
 ، فرويد . واستولى على له
 فأوقف حياته على درس هذا
 الموضوع واستحضر له وجهه
 سى ، منه المآلات ، وتلقى
 المحاضرات وجمع من حوله
 الملاعب والأعوان الذين راجعوا من
 بعده يستخرجون بهجة ويسمون
 حطام

وقسم فرويد : دماغ الإنسان
 من جهة عمله إلى ثلاث طبقات
 الطبقة الأولى هي التي سمى
 وبكر بها . والطبقة الثانية هي
 التي لا يسميها وإنما يستطيع
 استدعاء محتوياتها بوسائل
 الذكر العادية . والطبقة الثالثة
 أو طبقة اللاشعور . هي طبقة
 غيبية غاية الغيب وخاصة غايه
 الحقاء فلا يجر منه بها . لا
 يستطيع استدعاء محتوياتها
 ويسمى من وسائل الذكر . وهذه
 الطبقة الأخيرة هي كبر طبقات
 الدماغ رحابة وأهمها . إلا في
 سلوك الإنسان فهي شبيهة
 لجنا الذي يسمى . . . من على مر
 لأعوام بكل ما يفتقه وريعه من
 أفكار ودكرات وسرعات . ولكن
 هذه الأفكار المؤلمة والسرعات
 حاصه لا تصل حادته مستقرة في
 غيبها . وإنما هي تلج على النوام
 وسداع سكرى تصل إلى منطقة
 الشعور . حيث بعد العقل الواعي
 وأدما لها بالمرصاد ، فيدفعها ثانية
 إلى الأعماق ويحصل من نفسه
 عليها رعباً . وهكذا يعوم الصراع
 الداخلي بين محتويات اللاشعور
 لمكونة من العقل الواعي ، ويدور

رعى هذا الصراع في الحقاء دون
 شعور بها . فإذا لم يقف الصراع
 بواسطة من الوسائل النفسية أو
 طريقة من طرق العلاج . انقسمت
 طبقات العقل على ذاتها وقامت
 بينها حرب شعواء لا تلبث أن
 تنتهي باضطراب في العصب أو
 احتلال في وظيفة العقل ، دون أن
 يكون ذلك مصحوباً بأي تغير أو
 تلف في خلايا الدماغ

وقد كان لهذه الدراسات التي
 قام بها فرويد . وأبعاده أثر
 لا ينكر في أرواحه السائر عمن
 الكثير في أضرار الدماغ . فأحدنا
 نطفها يحتاج . لا في علاج المرضى
 فقط . ولكن في كثير من شؤون
 الحياة . مثل رعاية الأطفال وتربية
 الأولاد وتعليم المساكين وأعداد
 الأراج ومعاينة السواد وغير
 ذلك . وحرب نفسا لذلك
 انبعاث في مقامه الأشعباء
 . المحرمين . رفض هذه العالم
 على الطرق القديمة التي كانت
 منه على التعبد والتكبير
 والإيمان . وقامت على أبعادها
 وسائل جديدة تهدف إلى الكشف
 عن الدوافع النفسية التي تؤدي
 بهؤلاء الأشعباء إلى تكب الطريق
 السوي والمخروج على الصابون .
 وقد أصبحنا نفضل هذه
 الدراسات بعرف أنفسنا على
 حقيقتها فلا نكلف غير طابعها .
 ونصرف عنا من الناس على
 حقيقتهم فمقتلهم بالرعى
 ولا نكلفهم صد طابعهم

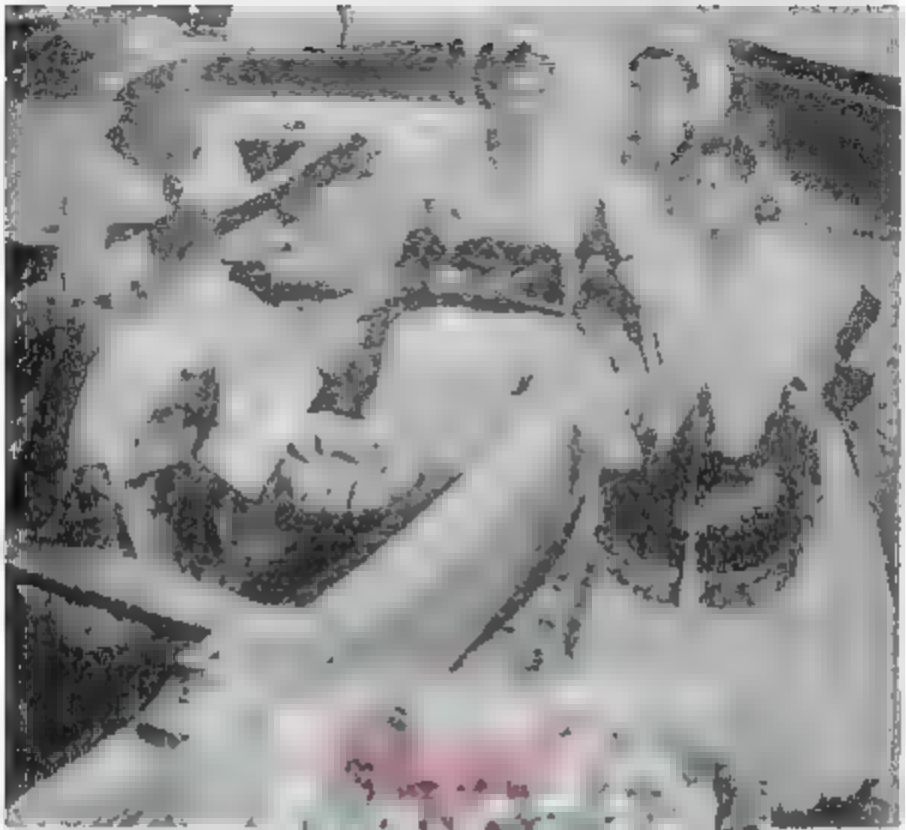
لأن يعقوب



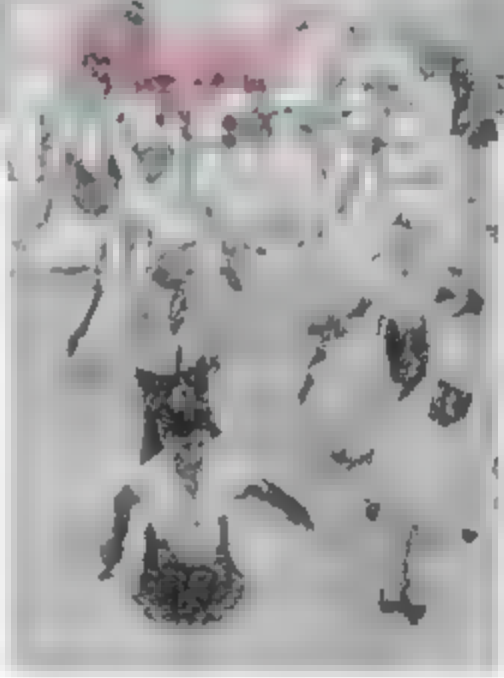
اسهرت بلاد المكك بما حباها من الفضة من ماطر حقه . وما
 يتمتع به أهلها من صحة وحال . ولكن لعل مبرها الكورى أن أهلها
 لا يكادون يعرفون المهرم ، **اذ يصور أيامهم** ولياليهم كلها بين الأعمال
 المريعة والرياسات الحجة ، **والوار للهو المسح** والسمر اللذيد
 أنهم في معظم أيام السنة ، لا يكادون يشعرون من الصعالم النهارية ،
 حتى يحرج جموعهم إلى الحدائق والمنتات ، وهناك بين أحضان الزهر
 وفي ظلال العصور ، يأخذون جميعا في الرقص والمناجاة واللهو والجور
 وفي الليالي القمرية ، يسفلون الزوارق التي سلب بهم فوق مياه
 الجداول الراقصة ، هنا يفتى ، وذلك يمزف على فيثوته ، وثالث
 يناجى حبيبته أو يسمر مع زوجته

ولعل المكسيك ، هي البلاد الوحيدة التي تقيم الأفراح عند المقابر ،
 ففي أيام الأعياد ، وفي كثير من المناسبات الأخرى ، يذهب المكسيكيون
 إلى زيارة موتاهم ، ولكنهم يقضون وقتهم هناك في الأكل والشرب
 والموسيقى والعناء ، اعتقاداً منهم أن ذلك يسرى عن أرواح موتاهم

وبلاد المكسيك فوق هذا كله هي بلاد الحب ، فانت أينما سرت
 هناك في أي مكان ، لا بد من أن يصادفك حبيباً يتباحيلن . على
 أن الفتاة المخطوبة أو المتزوجة حديثاً ، تحرص على أن تضع صورة
 خطيبها أو زوجها في قلادة حول عنقها ؛ تمنع محاربتها



تأمل عيني
 هل في شجرة، في الزودق
 الذي فيه وزوجته إلى
 احسن الخلاق الفناء،
 وجد انقلب اليهما
 روحان آخران .
 اودعا ستمتار،
 بسمع الانسان .
 وفي الصورة
 اليمن يرى لوجا
 من المكسيكي
 والمكسيكان ولد اخذ
 منهم مرفون على
 القنارات . سميا
 برصي الاخرين
 والاخرين





صمدية وحل
 واسم ... نزل في
 الصحاب التي شربك
 فيها اكثر الكتب كتاب
 وهاتان جديتان فانيان
 من ... هلاسهما
 الوطنية التي لمهم
 ساطها وروعتها مع
 طبعه ملاذهما الزاهرة
 . ومن تعومها
 روجان بساطها
 وسادان الطف
 راجان وكانها
 جاذبان جاذبان او
 ساجان
 راجان الانان

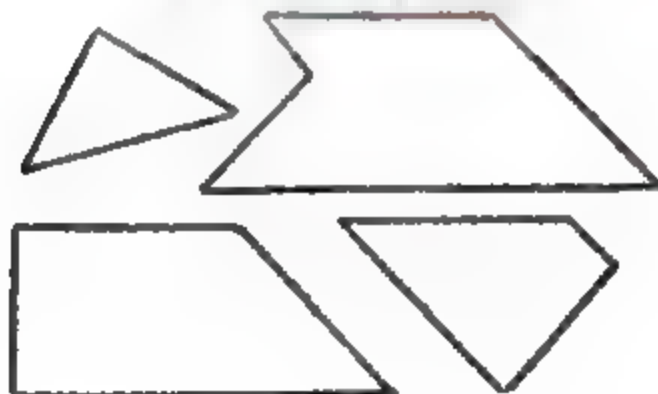
اختبر ذكاءك



١ -
كنت ذات مرة محتلباً جواداً ،
فاقلت هي رامي ، واعتنم الجواد
عده الفرسة ، فراح يجري بأقصى
سرعه ، ولم يجد مكاناً في
وقفه أو تهدئة سرعته ، ثم بدت
من بعيد سيارة قلعة سرعه
كبيرة ، فكان لا بد لي من وقفة ،
والا لم صرت لوت هلق .. فقول
بمرف كعب تخلص من عبلي
لأرو ١

- ٢ -

فص أرمع صمم من لورق مائة في الشكل والمساحة هذه ا- سوز الأربعة ، ثم حاول
أن ترسها بحيث تكون الحرف T

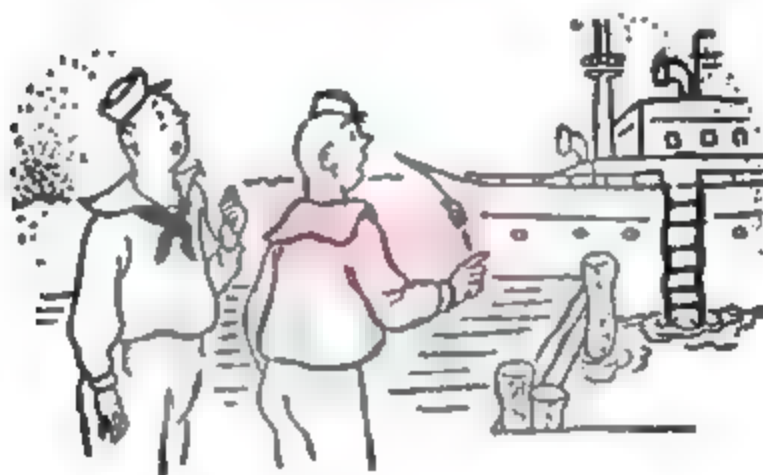


— ٣ —

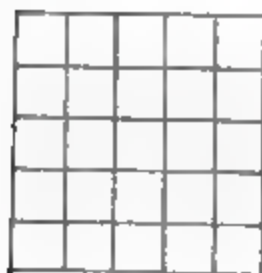
كان أحد الصبيان يلهو بتعويم لعبة له على حفة سعية ، بها قصعة من الحديد ، في آية ملاصقتها للماء . ثم خضر له أن يخرج قطعة الحديد التي كانت في داخلها وأن صمها في الآلة ، فهل ارتفع الماء في الآلة ، أم انخفض ، أم بقي كما كان ؟ ولماذا ؟

— ٤ —

كان اثنان من البحارة يتحدثان عن المد والجزر وهما يمشان في الشفة ، فقال أحدهما : « إنماء البحر يرتفع بسبب المد بسرعة ١٦ بوصة في الساعة » وقال الآخر : « إن العلم الملتصق بالسفينة لم يبق منه سوى ثلث درجت فوق سطح الماء ، سمك كل منها بوصة واحدة ، وبين كل درجت وأخرى أربع بوصات » فما يجر الماء هذه البحارة ؟



— ٥ —



مع في الخانات البيضاء داخل الربيع
الرسوم هنا ثلاث دوائر صغيرة (•) وعش
علامات (X) بحيث لا تكون علامة (X)
في نفس الصف أو العمود أو على امتداد
قطر مار عانة وضعت فيها (•)



كسرت ظفارة سبعة فصورة
النظر في مكان لا يمكنها الوصول منه
وحدها الى منزل صديقتها التي كانت
قائمة لزيارتها . وأرادت أن تحصل
تليقويا صديقتها لترسل إليها من
يرشدها الى الطريق . ووجدت حجرة
التليقويين وأسكت بالفضاء الخامس بالارغام
فلم ترفقه شيئاً صديقتها والمهردين .
وبعد تفكير طويل اعتدت الى طريقة
مكتبتها من قراءة الارغام كما لو كانت
تستعمل النظارة

هل تعلم لماذا فعلت ؟

- ٧ -

ذات يوم توجهت سيارتي
الى إحدى القرى . وأوقفت
السيارة في ظل شجرة كبيرة
الهرب من الدرك التي كنت
أحسده . وما لبثت نزلت من
عربي حتى طبعني كلب شرس
مهرت منه ، ولحس الخط كان



مربوفاً في الشجرة اني أوقفت صديقا العربية بلسة حديدية سمكة ، فلم يتمكن من
تناهي . ولا أحد أحياناً بالمت ، فاضطرت للعودة الى سيارتي ، ولكن الكلب كان
يعوم حولها وكأنه يترقب فرصة عودتي للاعتصام علي . ولم أشأ أن أعالج بالاعتصام من
العربة ، كما لم أشأ أن أصبح وقتي وألف سيباً عن السيارة بسبب كلب . فرحت أنكر
في حجة أخلص بها من هذا للأزق ، وسرعان ما وقعت ، فركبت عربي دون أن أسي
الكلب أو يمس هو بسوء . فهل تعرف لماذا فعلت ؟

١ - هذه صورة إحدى الكواكب
للبرولة . من هي :
ج - هذه صورة رجل غالي معروف
ولكن الرسام حاول أن يشيئ عليه ريشته .
من هو :

- ١ - شرلي تيل ؟ ٢ - ديانا دس ؟
٣ - مريال لوي ؟ ٤ - سول أوربي ؟
١ - رورولت ؟ ٢ - ستالين ؟
٣ - لهرشل ؟ ٤ - لقانوف ؟



- ٥ - يبدو هذا شكل على النار
الضئي قبل أن يعلو .
ج - عند ما يكون الشمس قليلا يسحب
بعض هذه الأشعة .
١ - مترو بولون ؟ ٢ - د نر
٣ - رالموندي ؟ ٤ - س . ك . و ؟
١ - من بول ؟ ٢ - سكوان ؟
٣ - رجي ؟ ٤ - فاسكت بول ؟



الأجوبة على صفحة (١٩١)

سماوات الشام

الاستاذ والشيخ

عبد الله بن عبد الله

كانت الدنيا في يومئذ كالماء
لحمية في يد القدر جارية وقدرية
ولكن حزن الوجدان قد حزنه
الجنس والجمادى في الحزن



وجد جيشا من أهل الجبال
الشمريين . . . وزحف على العاصمة
فوجيء الملك باقترب الجيش
الزاحق فأمر بنق نواقيس الخطر
المحاسية والفتح في السور والابواب
العاجية من الصباح الى المساء .
وحين هبط الطلام اشعلت النار
فوق قمم الابراج وألقي فيها
مسحوق اصداق السمك كي يبرق
لهيها الاصفر في عتمة الليل فينلر
بالمحنة الرهيبة المتوقعة . لكن
ذلك لم يجلب للملك غير نفر قليل
من المحاربين ، فان نيا احتطاف
البحبات المقدسة قد تخط من حمة
الزعماء واضعف روحهم المتوية ،
ومن ثم انضم الى صفوف الاعداء
قائد الجيش ومروضو الفيلة . .
وانتظر الملك المسود أن يهرع اليه
عمد من الموالين له فلم ير أمام
قصره أحدا من قواده الكبار ومحاربيه
المؤهلين . . لم ير غير شرقة من
العبيد وأطعمهم يبنو على أفرادها
الثرثرد والخبرة

□

وفي عمره اساء السالم ، فكر
الملك في « فبرانا » الذي أرسل الى
مولاه . عند أول امدار بالخطر
رساله ولاء وحشوع ، فأمر الملك
باعداد مركبته الأنيقة المصنوعة
من خشب الأيوس واستقلها الى
سرل فبرانا . وحين هبط منها أمام
الباب استقبله هذا في حصوع ،
لكن الملك أقبل عليه متوملا ،
وسأله أن يتولى قيادة جيشه فيروا
في حربه ضد عدوه . . فأنحنى

قبل أن يهبط « يوداه » على الأرض
ونشر بين أساعه نور المصرفة ،
عاش في اقليم « يوراجا » وعي
حي ملك البلاد رجل نبيل يدعى
« فبرانا » ، كان صبيحا بارعا
لا يخطئ هدفه قط ، ومحاربا
شجاعا لا يفوقه محارب . اذا قذف
بالسهم لم يرتد سهمه عائيا ، وادا
امتسق السيف انقص على خصمه
كالصاعقة . . . جهته وصيته
مشرقة . وعيابه لا تخطئان فهم
نظرات الناس ، لم يره أحد يوما
يطوى قصصته مهلدا ، ولم يسمعه
انسان يطلق صيحة غضب ؟

أخلص في خدمة مليكه ، وأخلص
عبيده في خدمته ، ولم يعرف أحد
رجلا يفوقه عدلا في أحكامه ، وحكمة
في تصرفاته ، حتى لقد كان رجال
الدين يحنون رؤوسهم له اذا
مروا أمام بيته .

ثم حدث الى لهاج حاله الملك
الذي يدعى « فبرانا » ، فالحب
والولاء ، اد تأمر عليه شقيق
زوجته . وكان الملك قد ولاء
حاكما اداريا على نصف مملكته .
فطمع في السيطرة على المملكة
بأكملها ، وألح في أن يبرى سرا
بهداياه اشجع قواد المملكة كي
يضمروا اليه ويعاونوه . كما
استمال كهنة الدين ، فحملوا اليه
تحت ستار الليل « بحبات النجدة
المقدسة » التي كانت حيازتها
آلاف السنين رمزا للسيادة
والسلطان في اقليم « يوراجا » .
ثم جمع الثائر جيشا من الفيلة

فمراتاً مرة أخرى ، وقال

— سافود الجيش يا مولاي .
ولن أعود إلى بيتي قبل اتخاذ هذه
الثورة

ثم جمع الرجل أولاده وأقربائه
وعبيده وصميم إلى طائور المواليين
وأعد الجميع لخوض غمار الحرب .
وسار الجيش طيلة النهار متخطياً
التاريس حتى ضفة النهر التي
كان العدو يحتشد على الضفة
المقابلة لها ممراً بكثرته العددية .
وراح يقطع الانبجار ريعيم منها
قناطر يعبر عليها النهر في اليوم
التالي ، لينتشر في الاقليم ويعرفه
في فيض من السماء

وكان فيراتا يعمرى — من
ممارسته لصيد الثور — أن هناك
سرداباً يصل بين الصفتين ، فلما
هبط الظلام فادحوده واحداً واحداً
عبر ذلك السرداب ثم انقصوا ياهم
بشدة على جنود العدو الفارسي في
النهاس . وراح المهاجمون يلوحون
لمجموعهم مساعلاً بارية من الخسائر
الكافور أزعمت الاضلال والعموم .
فماطلقت هاربة باوصى سرعها
وسحقت بحوافرها الثقيلة أحسام
السائمين من جنود العدو . وفي
أثناء ذلك كانت المشاعل قد أوقدت
في الغابة حريقاً أصلاً نوره حياهم
الأعداء . . . مخرج فيراتا من فوره
حسب حيلة ملكهم المزعوم ، فقابلته
أثنان من الحرس أطاح برقبتيهما
ثم أجهز على ثالث . . . وقتل
الرابع والخامس بعد اتصال حام
في الظلام الدامس ، ثم انسل في
هدوء إلى باب الخيمة حتى يحول

دون قيام أحد باحتطاف السحبات
المقنسة . . . فلم يحصر
أحد على الاقتراب من الخيمة ، وعبروا
جميعاً مدحورين وفي أعقابهم حشود
الملك المنتصرون يطفئون صيحات
الظفر والحماس . . . وجلس فيراتا
مطمئناً أمام باب الخيمة . وقد عقد
ساقبيه تحته وفي يده مسيجه
المحظب بالدم ، وأبث ينتظر عوده
رفاقه من مطاردتهم العنيفة لأولول
العدو

□

وبعد برهة تنأى العجرا الجديد
من وراء العانة ، وألمعت أشعار
الحجل كأنها مشاعل تسبح في
الماء ، ثم نهضت الشمس للداوية
من الشرق . . . فنهض فيراتا بدوره
وحلج ثيابه . وأدعه صوب النهر
ويبدو هرفوعتان فوق رأسه .
وهناك انحنى يصلي أمام قرص
الشمس . عينه الطيبة الإلهية
. . . وبخ من صلاة عاص في
الماء ليؤدي الترويض المقدسة .
فصلى السهر ربه المخلصين
بالشمس ولم تكن لشمعة النور المشرق
تقع على رأسه حتى عاد إلى الضفة
فارسي قبابه واتجه إلى الخيمة كي
يتأمل في ضوء النهار ما تخلل
عن مدافع الليل المنصرم

كان الموتى ممددين داخل الخيمة ،
وعلى وجوههم المتقلصة سمات
الدعر العائل . . . وكان رعيهم
المطالب بالملك الممزق الجبهة ، وزعيم
الحائن قائد جيش دبروا حاهم مرق
الصبر . فأعصم فيراتا أعينهما ،
وتأدع حوله العنيفة بعصمه
رؤية نقية صرعاء الدين استل

يحملون العربات بالعنائم ، لكنهم
كانت نعلقة فصاعبت العجولاب في
الأرض وافتنى الأمر وحرا الجابوس
الذي يجرها بالانغصان الحاد كى
يقتلها من مكانها ويسعى بها

دعهم رسول خاص يغير النهر
وينهب الأرض حاملا للملك أبناء
النصر ، بينما بقي الآخرون الى
حوار غنائمهم يهللون فرحين ..
أما فيرانا فظل صامتا كالسفرق
فى حلم ، لم يرتفع صوته الا مرة
واحدة حين أربا أتباعه تجريد
القتلى من ثيابهم ، عندئذ نهض
وأمر بعضهم بجلب الاخشاب
وتكديس الجثث استعدادا لحرقها ،
كى تصعد أرواح أصعابها الى دار
الخلود طاهرة

دعنى الاتباع من تصرفه على
هذا النحو اراء الاعتداء المتأمرين
الذين يسبحون فى عصرهم أن
تبرك جنتهم لدواب العابة تمزقها
شر هورق ثم تلقى بقاياها فى
العراء ، لكنهم لم يجزوا أن يخالفوا
بعلمائهم فمدوها عشرين ، وأشعل
فيربا النار بسسه ، وألقى على
الجثث عطرا ونعالة من خشب
الصندل ، ثم أشاح بوجهه ، ووقف
صامتا حتى احتقرت الكومة بما
فيها ، ثم تماعت وتراكم رماذها
على الأرض

فى أثناء ذلك ، كان بعض
العبيد قد بلغوا القناطر التي
أعدوا الثوار فى اليوم السادس
متحمسين متوثبين ، فصرها فى
المقدمة كبار المحاربين المواصل ،
تنوح هاماتهم أكابيل الرحر ، ثم

الحياة من أبدانهم والنوم ما زال
يتكرر فى عيونهم . كان انسان
مهم غريبين لم يرهما من قبل ،
شترتهما سردها وشعرهما متجدد
أبى بهما الرعيم الثائر من أقاليم
المحسوب ليكونا من عبيده ، أما انعتيل
الاحير ، فلم يكذ فيرانا يدير وجهه
بحوره حتى شاب بظفرته ظل كتيب .
لقد عرف فيه أحاه الاكر
وسلانحوره أمير الجبال ، وكان
الملك المعروف قد التمس عونه ،
وقفته أحوه بيده حظا فى عتمة
الليل !

أبعنى فيرانا ، وهو يرتحف ،
على قلب أحبه .. يتسمع بصاه ..
لكن القلب كان قد سكن ، أما عيناه
الميت الراسعتين المفتوحتين وكانت
فى أسمايهن الا .. سودس نظره
وخزت روحه .. فاحس فيرانا انه
موشك على الأعداء . كان حالسا
بين الموتى أشبه بجثة حية ، يسبح
بوجهه بعيدا ، كليا تدهى عيناه
بنظرة الاتهام لى لحنى أخيه !

ولم تمض بوحه حتى يسمح
صبيحات بيضة ، كان حنود الملك
عائدين كالتسور الجارحة من مطاردة
الأعداء ، يحملون العنائم النمنه ،
ويطلعون رثير الشفرة والظفروهم
يعربون من الخمة .. فلما راوا
زعيم الثورة حنة هامدة ومسط
قواده ، ولجوا «السجعات المقدسة»
قد استترت من يد الأعداء ،
اندفعوا برقصوص ويقفزون
ويقبلون فيرانا ، الذى كان حالسا
بينهم يملو عليه عنم اللبالة ،
وحين هدأت نضوتهم أخفوا

أبى رجل السبب إلى أعلى كمن
 رآه ابن زائدة إلى كذا السماء
 ثم بعد ما نازكا - بعد ما - ب
 سراق من هذه - ب - السطح
 في الزمر - وهي من لاج التبر
 التي عسرات من - ب - راة
 ما ومنهم وواحد من الصنفين كمن
 يستودع - حاسم من انه القاسم
 - ب - عنرا عن عر دعد ، الكي ويرا
 ما ومنهم برب سارم كمن يدعدوا
 إلى الزمر - ثم نابع سيره بوجدان
 مكشوب وحية مذكورة - ب - دعد
 أنبأه وحيرهم - ولم يدع مدوية
 المظلمين أو يسوء بكلمة وهم
 بطون الطريق من حله بعد أخرى

فيهم الجنود وحدهم الملكة الإلهام
 على ظهور - ب - دعد وكان ويرا
 قد مرهم جميعا برون - ب - لان
 أناسيدهم وحدهم كمن يدوي
 في سمعه كالطيار في القفلة - ب - راة
 فلما بدأ الركب سدره - ب - حرس على
 أن يدع بيته وبين الخبز إلى
 بعدة مسافة عر - ب - وعدهما
 بلع منتصف القنطرة، وفيه نامل
 طويلا المياه التي عن يمينه وعن
 يساره - ب - فاضطر الجمع الذي
 يتقدمه والذي يسعه إلى الوقف
 أيضا ، كمن تبع المسافة التي
 تفصل بينهم كما هي - ب - ولعوط
 دهمه الحبيب وأوه يرفع دراعه

- ٢ -

على البساط المقروش تحت قدميه،
 وأراد ويرا أن يحس بولاه ، لكن
 هذا فقم - ب - واحد من دراجيه
 وأمره أن ياتصم - ب - السجرات
 المعسة ، فلم يجد اليك يرى رمر
 المصير حتى قبل ويرا من مر أخرى،
 فتعان الدهل واليهن في شدة
 عداب المسد - ب - انصلا والعبلة
 بحفر للإطلاق في القاذ - ب - لولا
 أن بدل الحدم جردا حذارة لهدتها
 والسيطرة عليها ، ثم أثار الملك
 إلى أحد أفراد حاشيته ، فتقدم
 حاملا سيف الطول التقليدي الذي
 تولفته حلو الاقليم من آل
 السنين ، والذي كان مقصده مرصعا
 بالخواهر الكريمه وسلاحه نقشت
 عليه بيته النصر العاصم بأحر
 من ذهب ، في لغة الفدناء التي
 لا يستطيع أرفع العلماء بل كنه

كانت أبواب - ب - وعده الحجرة
 وقبائها المزر كسه ما مر ل نصيده
 عن الأنظار - ب - حتى يد في الخيز
 عند الأفق سحابة بيضاء أحب
 تقترب ، وضوء - ب - حتى - ب -
 أنها كوكبة من المرمس كذبت
 تثير الغبار حولها وهي بينهم
 فلما لح أفرادها مقدمة الحس
 توقف ركنهم فجأة وفرشوا
 الأبسطه في طريق الجيش الطاهر
 ابدا ما يقوم الملك للاستقبال حذره
 الوسائل ، اد تعرض التكاليد
 إلا يلمس نعل الملك تراب الأرض
 من ساعه مولده حتى ساعه وفاته
 وأقبل العيل الذي يحمل الملك
 داخل هودج فاخر على ظهره
 يحيط به حراسه ، ولم يلت
 الحيوان أن استجاب لوحر قائده
 عشى ركنيته ، وهبط الملك منه

المعبد الاكبر أنفسهم أن يحلوا رمورها



مد الملك يده بالسيف الى فيراتا
برهاناً على تقديره وعروبها للسلطة
المطلقة التي سيمنحها بوصفها
قائدة اعلى لقواته المسلحة ، لكن
فيراتا قال ، وبصره الى الارض :
« هل يسمح لي مولاي - اعظم
ملك في الارض - بأن اطلب من
جلالته منة ؟ »

فنظر اليه الملك ملياً ثم قال :
« كل ما تطلبه مني مجاب ولو طلبت
منى نصف مملكتي »

وقال فيراتا : « اذن فاسمع ،
يا ملكي ، ببقاء السيف ضمن
كنوز جلالتك ، لانني قد اقتسنت
الا افس مسلحاً على حياتي
بعد أن قتلت المبلبة شقيقتي الحبيب
الذي كسر وبرعرع مني **برذراعي**
امى .. »

نظر اليه الملك من دهشة ثم
قال

« اذن فلتكن قائد جيشي فهو
أن تلمس سلاحاً ، على اطمين الى
أن مملكتي في امان من كل عدو .. »
لانه لم يحدث قط ان فاقك رجل
في قيادة الجيش . فخذ جزأى
هذا رمزا لسلطانك ، وحذروا
ذلك برهاناً على ذلك

لكن فيراتا خفض عيبيه مرة
أخرى ، وقال :

« لقد أرسلت الى قوى الحلفاء
الانذار وعام قلبي ، مؤذاه ان من
يشزع حياة انسان انما يقتل في
المعبد احاً له .. لهذا ان استطعت

ان اكون قائداً حربياً .. ان الحنة
مرحلة قصيرة من مراحل الابد ..
فاسمح لي يا مولاي ان اتقى هذه
المرحلة رجلاً عادلاً .. »

اكفهم وجه الملك لحظة ، وساد
حولهم صمت رهيب .. فانه لم
يحدث قط في تاريخ الابداء
والاجداد ان رفض رجل أبى شرف
القتال في الحرب ، ورفض هدية
من ملكه - لكن الملك نظر الى
« البجعات المقدسة » ، ورمز النصر
الذي جلبه فيراتا ، فاستمداد بحياه
صفاه ، وقال :

« لقد عرفتك شجاعاً في محارب
اعدائي ، وعادلاً تفوق كل جداء
عرش .. فانا اتقضى الامر الا
تكون بين المحساريس . فلسنت
أريد الاستعفاء عن خدماتك في
المبادئ الاخرى ، وما دعت تريد
التصديق ببادئ العدالة ، فسوف
تكون قاضي قضاي مملكتي ، حتى
سوى رنة المرمدة والقانون
عنهما في بلادى

اتخى فيراتا امام الملك ، وقبل
ركبته علامة الشكر ، فاجلسه
الملك على العيل الى حواره ، ودخلا
المدسة ذات الستين روحاً بين هباب
الجماع وتهللها ، وصحبها الذي
كانت تموجاته تملأ الجو ونهسر
في الاسماع حدير البحر الهائج
ومن اعلى سلالم القصر ذات اللون
الوردي ، اقام فيراتا صرح العدالة
باسم الملك ، من مشرق الشمس
الى مصرها . وكانت كلمته اشبه
بميزان يتأرجح طويلاً قبل أن
ترجع احدى كفتيه ، ونظراته الناقبة

الحياة تنقل الى نفس المحرم
 كي تصح باطنه جيدا .
 واستلمه المرحه اللوحه تنعم
 دواعي الجريمة كما تنعم الفاس
 في باطن الأرض . وكانت أحكامه
 عادة صارمه قاسية ، لكنه لم يكن
 أبدا يصدرها في نفس اليوم ، بل
 يترك بين استجواب المتهم واعتذار
 الحكم في قضيتة فترة الليل التي
 تهدأ فيها الأعصاب وبعد تأترة
 الاتصالات التي تجع بالإنسان
 الى التطرف والنهور . فكان دوره
 يسمون خطأ تدرع شره بته
 طيلة الليل حتى مطلع المحر . وهو
 يفكر ويأمل ويوازن بين العدل
 والظلم ، وقبل أن يصدر حكمه
 يمس في الماء يديه وحيته كي
 يشطر من شوائب الميل والهوى .
 وبعد أن ينطق بالحكم يسأل المحكوم
 عليه رأيه فيه . ولكن كان يندر
 أن يجد منهم ما يدره في الحكم ،
 بل كان يخفى وأهمه في همه
 وخضوع ويسم عنه المسلم في

استسلام كأنما الحكم صادر .
 السمة ١
 ولم يحدث يوما أن نطق فيراتنا
 حكما بالاعدام ، حتى على أحقر
 المحرمين ، وذلك عندما لسفك الدماء
 . . كما اعتنع عن إرسال المحكوم
 عليهم الى الجبال لكسر الاحجار
 التي تشيد بها أسوار الحدائق
 في قصور الأغنياء ، أو تسخيرهم
 في إدارة طواحين الأرض المقامة على
 سفاف النهر أميرة بالميل والميوان
 . . ذلك لأنه كان يحترم الحياة
 الإنسانية . وكان الأساس
 يحترمونه ، لأن أحدا لم يأخذ عليه
 خطأ في أحكامه أو أصلا في
 استجواباته أو غضبا في مناقضاته ،
 فكان المرويون يأتون اليه من
 أطراف الإقليم البائية كي يحكموا
 انه ، والكهنة يصعدون لأرشاداته ،
 وأمثك معه يحشع لمظانحه
 ويصفي الرمي نسي مواطنوه
 لسه القيدهم « وب السيف » ،
 وأطلقوا عليه لقبه « حامي العدالة »

— ٣ —

وانصت على تولى « لمرات »
 منصب حامي العصابة مستنويات
 . . ودات يوم جام المتفاسون
 بشباب من قبيلة « كازار » ، التي
 يقطن أفرادها المتوحشون في أعالي
 الجبال ويمبدون آلهة آخرين . .
 وكانت قسما الشباب متورعتين مما
 دل على انه قضى أباما سائرا على
 قدميه قبل أن يصل ، كما كانت
 ذراعاه القويتان مقيدتين بالسلاسل
 العليظة ، كي يأمن الناس أدمه

الذي كان ينضج من عينيه وهو
 يديرهما في غضب تحت أحفاده
 السمره
 وصح المتهم على الدرجة السفلى
 من السلم ، وأجبر على أن يجثو
 راکما للقاضي . وانحنى منهموه
 بدورهم لحامي العدالة ، ثم رموا
 أصابعهم بالابهام ، فتنظر فيراتنا
 الى القرباء في دهشة ، وقال :
 — من تكونون أيها الاخوان ،
 ولماذا جئتم من أقاصي البلاد ، ومن

يكون هذا الرجل الذي أحضرتموه
مقيدا أمامي ؟

فأجبت أكبرهم وقال : أيها
السيد .. نحن رعاة مبالون من
المنطقة الشرقية ، وهذا بعض
رجل في بعض قبيلة ، وهو حش
قتل من الرجال أكثر من عدد
أصابع يديه .. وقد رفض أحدا
أن يروجه من اسمه لاحتداده من
عوم دوى حلق شمس ، يأكلون
الكلاب ويقتلون الماشية ، وأنران
يزوجها من ناجر في إحدى بلاد
الوادي ، فاندفع هذا الأنيم في
موبة غصه إلى قريتنا وقتل تحت
ستار الظلام والد الفتاة وأחותها
الثلاثة ، وكل من جرؤ على التعرض
له أثناء جلته الاجرامية ، حتى بلغ
عدد ضحاياه من قريتنا وحدها
أحد عشر نسلا .. فاحمنا
وطاردناه مطاردة حامية كما يطارد
الوحش الفارى ونضنا عليه ،
وحا نحن أولاء نقتله لا نعدل
القضلة فاطية كي نسجوا في مكرهه
البلاد .

رفع فيراتا عييه إلى الرجل
المقيد بالأغلال ، وسأله

— أصبح ما يقولونه ؟

— ومن أنت ؟ هل أنت الملك ؟
— أنا فيراتا ، خدامه وخادم
القانون ، المكلف بمعاينة المذنبين
وفصل الحثيث عن الطيب
لأد الرجل برهة بالصعب ، ثم
قال وقد ارتسمت في عييه نظرة
صارمة

— وكيف تستطيع تمييز الحثيث
عن الطيب وأنت لا تسمح غير

أقوال طرف واحد ؟
— الآن جاء دورك لتقول

ما عندك حتى أعرف الحقيقة ..

— لست أشكر هؤلاء العوم .

فكيف يصرف ما فعلته مع أبي
أنا نفسي أجهل ما فعلت يدأي حين
فملكنتي مسورة الغضب ؟ لقد
تصرفت التصرف الذي يستحقه
ذلك الرجل الذي باع ابنته بالمال ،
وتحريرت العذالة فيما يخص
بأولاده وأعوامه .. أما هؤلاء الذين
يتهموني فأنتي أحقرهم ، كما
أحقر الحكم الذي سوف تصدره
علي

لم يكف الشمس يمين قاضي
القصة على هذا النحو حتى علت
أصوات الحاضرين من أسفل السلم
باصعد من الاحتجاجات ، وروع
حاجبه المحكمة عصاه الأبنوسية
كي يصرف لكن فيراتا استطاع
تهدئة الجماهير واستأنف استجوابه
لفصيح ثم لهمهم . وأصر الأخير
على الاستئناف بما فيه مكنعيا
نصم أسناده على انتسامة ساحرة ،
مكروا القول بين حين وآخر :

— كيف تعرف الحقيقة اعتمادا

على أقوال أناس لا يمكنك الجزم
بصدقهم ؟

واذ انتهى فيراتا من استجواباته
كانت شمس الظهيرة تذهب على
الكان مباشرة ، فنهض ليصرف
على أن يزجل النطق بالحكم إلى
اليوم التالي كعادته ، لكن المدعي
رفعوا أيديهم صائحين :

— مولانا ، لقد قضيتنا سبعة

أيام في الطريق كي نرى ظلمتك

أحدث التيسيرات العالمية...

من المبيعات السريعة
والجودة العالية

تعد من مميزاتنا
التي لا يمكن تجاهلها

مطابق

لجميع المعايير العالمية

البهية . وتلزمنا سبعة أيام أخرى
كي نعود الى بلدنا ، هل نستطيع
الانتظار الى غد ، والا ماتت ماشيتنا
عطشا وحلت مرور عاتقنا من اعمال
حرثنا . . مولانا ، وحاولنا اليك
ان نطلق بالحكم فورا

□

جلسي فيراتا من جديد ولست
بفكر ، كمن يحمل على كتفيه حلا
ثقيلا . . انه لم يصدر اللة حكما
على انسان لم يفتح فيه بكلمة دفاع
عن نفسه ولم يلمس الصفع عنه
.. وهكذا ظل يفكر حتى مالت
الشمس الى الغروب ، وعندئذ مضى
الى البئر ففسل وجهه ويديه كي
يتطهر من شوائب الماطلة
والغرض ، ثم نطق بالحكم التالي

— فليكن الحكم الذي أصدره
عادلا . . ان المتهم مسئول عن
جريمة رئيسية ، هي انه قتل احد
عشر انسانا حيا من عالم الاحياء
النافثة الى دنيا الهدم ، **الحياة كل**
الانسان حي وتستغرق خمسة كي
تصبح في اعماق رحم أمه ، ومن
ثم يقتضي العدل أن يسجن المتهم
في ظلمة الارض سنة مقابل كل
قتيل من ضحاياه . . ولانه سفل
الدم احد عشرة مرة بجذ بالسوط
كل سنة احدي عشرة حلقة ، حتى
يتذكر عند صرعاه . لكنه لم
يسلب الحياة ، لان الحياة تخص
الآلهة ، ألا فليكن عادلا حكيم
الذي أصدرته بقدر اعتبار الا
للعادلة المطلقة

ثم المدعون غنة السلم علامة
الاحترام والتبجيل . . أما الرجل

المعلول فركز بصره القاتم على عيني
فيراتا الذي اتجه بدوره نحوه ،
وقال له :

— لقد دعوتك كي تغدو المتهم
التي أصدرها اليك حصصك
وتلمس حتى الصفع والتسامح ،
فلم تفرج شعباك عن كلمة . .
فلئن كنت قد أحطت في حكمي
فالدنب ليس ذنبي وإنما ديب
صمتك المطبق

فصاح الرجل عقاطا

— لست أبني حصصك ولا
غمرارك . . فما قيمة التسامح
الذي تمحني ايام بحارب الحياة التي
تسلها من بكلمة من فمك ؟
— لم أسلك الحياة . . بل لقد
أفقيتها لك

— لقد سلسها . . وبطريقة
أخسى من تلك التي يسعها رعاء
فصلتنا ابدى يصغر بهم بالوحشية
.. لماذا لم يحكم على بالموت ؟ لقد
قتلت ، وحزاء العمل القتل ، أما
أنت فسمحتني كاحه الميتة في
ظلمة الارض ، كي سجل فيها
جسدي بمص السبي ، وما ذاك
الا لان غديك يحس أمام الدم
وضميرك أهزل من كل قوة .
قانونك هو الطاغية ، وحكمك هو
الشهيد . . فافقتني لأني قتل
— لقد وزنت عقوبتك وفقا
للعادلة

— وأين ميزانك ؟ هل ذقت
عقوبة الجلد حتى تعرف طعم
السوط ؟ هل جربت مرارة
السجن في باطن الارض وكيف
تنفضي فيها السنين ؟ هل أمضيت

عمرك في زناواه حتى تقتلوك
 وبسببها تفتزع الآل من حياتي
 بحكمك الجائر ١٠٠ لك جاهل ولست
 بمبادل، لأنه لا يعرف طعم العذاب
 غير من تطلب ١٠٠ لك تعطى نفسك
 حتى يعاقبه المدينين ، مبسا أنت
 المذنب الأول، لأنني قتلت من قتلت
 في مسورة خطيب ، وتحت تأثير
 الانفصال الشديد ، أما أنت
 فتسلبني الآن حياتي عن سبق
 أصرار وتصدد وتعرض على عقوبة
 لم تجرب يوما ثقلها ١٠٠ والويل
 للذي يزن الأحكام بيران جائر ١٠٠
 الويل للجاهل الذي يحسب أنه
 أدري بالقانون ، فأتوك متصنتك
 أيها القاضي الجاهل ولا تأخذ
 الأحياء بقوانين جامدة

وكان الرجل يتكلم ، والنفث
 الشمسديد مرتسم على فمه ،
 والشعوب يكسو وجهه ، ومرة
 أخرى أراد الحاضرون أن يقدفوا
 نحوه فاضبطوه ، لولا أن أوقفهم
 القاضي بإشارة حلالة واقترفي في
 المتهم قائلا بلهجة جامدة ١٠٠

— ليس في استطاعتي أن ألقى
 الحكم الذي يطلب به من ذوي هذه
 المصبة

ثم مضى عنه ، بينما قبض الجند
 على المحكوم عليه الذي برغم تعيينه
 بالسلاسل حاول المقاومة ١٠٠ فعاد
 إليه القاضي مرة أخيرة ، ورأى في
 عينيه نظرة اتهام حادة ، ذكرته
 بالنظرة التي حجبته بها عيناه لغيره
 الجامدان على أثر قتله إياه في خيمة
 زعيم الثوار ١٠٠ فسرت في حسنه
 قسوة قوية ١

وفي ذلك الليل لم ينعف فيراتا
 فبه تكلمه ١٠٠ كانت نظرة المحرم
 قد نعت إلى قلبه كالصل المحس ،
 فسمع ذروه خطواته تفرح غرخته
 طوال الليل ساعة بعد ساعة يظفر
 أن ينجم ، حتى أطلت حرة الشفق
 على بيته من بين أشجار النخيل

وفي الصباح استجم كعادته في
 بحيرة المسد المقدسة، وحلى ووجهه
 ناحية الشرق ، ثم عاد إلى بيته
 فارتدى مسمره الصعراء التي
 يلبسها في أيام الأعياد وحبى
 دويه تحبه مزماره أدهشتهم ١٠٠
 لكنهم لم يحرزوا على سزاله عن
 حلة الأمر ، ثم توجه إلى قصر
 الملك ، الذي كان مفتوحا له في كل
 ساعة من ساعات النهار أو الليل ،
 فاحتضن أمام مولاه حتى لمس طرف
 نياجه الأذني ، علامة الاستئذان
 في طلبه ١٠٠ فرمقه الملك بنظرة محبة
 وتقدير ، وقال له

— إن رعيتك قد لمست توبى
 يا فيراتا في وهي حجة لك قبل أن
 يطلبها

فقال وهو حار يزال ملحنيا

— لقد جعلتني قاضي قضائك
 يا مولاي ومنذ سبعة أعوام وأنا
 أصدر الأحكام باسمك ، بفكر أن
 أعرف أيا كانت أحكامي مسألة
 أم جائزة ١٠٠ فامحني إجازة ملها
 شهر واحد ، أسلك فيه الطريق
 الذي يوصلني إلى معرفة الحقيقة ،
 فإني أريد أن أعزه نفسي عن
 المظالم وأعيش طامعا من كل
 ضائبة

فأجاب الملك في وحشة :

- سوف تقتقر مملكتي الى
المدالة خلال الشهر الذي تتقيبه
لكني لن اسالك عن الطريق الذي
اخترته لبلوغ هدفك ، فليكن
معنا لغايتك السامية

قبل فيراتنا الارض علامة
الشكر، ثم احني رأسه مرقأخرى
وانسحب

وحين دخل بيته نادى زوجته
وأطفاله وقال لهم :

- سوف لا تروني طيلة شهر
كامل ، ولا تسألوني الى أين
أنا ذاهب ؟

نظرت اليه الزوجة في اشتياق
والاطفال في حنان ، فانهى فيراتنا
على كل منهم وطع على حبه
قبلة ، ثم قال لهم :

- والان اصرعوا الى حجاركم
واغلقوها عليكم حتى يسمي الطريق
الذي ساسدكم بهولا عندكم ،
ولا تسألوا عن أخباري قبل حلول
الشهر القادم

فاستدار كل منهم ، فمضى
دون ما كلمه ، وار دأ حلق فيراتنا
مسترة الاعياد وارتنى مسترة فاقه ،
وأدى صلاته ، ثم كتب كلاما ملا
به بعض أوراق الشجر ، ولها
جيذا

وحين أقبل الظلام خرج من
البيت في اتجاه سجن البقلة ،
فلما بلغه طرق باب غرفة الحارس
القائم على حراسة الزمرات ،
السكائنة تحت الأرض ، حتى
استيقظ من نومه وصاله من
يكون ، فأجابته :

- أنا فيراتنا ، قاضي القضاة ،

جئت أرى السجين الذي حاكمكم
به أمس

- انه يا سيدي محبوس في
الرؤرأة التي في أعين السجين ،
فهل أعودك اليه ؟

- كلا ، اسي اعرف الطريق .
فاعطى المفتاح وعد الى نومك .
وستجد المفتاح غدا أمام بابك ،
ولا تقل لاسانك انك رأيتني اليوم

انحنى الحارس طائعا ، ثم أحضر
المفتاح ومصباحا صغيرا وانسحب
طوعا لاشارة القاضي ، بينما مضى
هنا في طريقه الى زنزانه
السجين ١١٠ وقبل أن يصر الباب
المؤدي اليها ، التي نظرة أحيرة
على أديم السماء المسط فوق
رأسه حيث تلحم النجوم المتناثرة ،
ثم حبط الى الرؤرأة ومضى على
مدى المصباح الصغير الذي في
يده ، وسط ظلمة تزداد تكاثفا في
كل خطوة . وكان صغير الريح بين
المصباح الأستجهار ، وصيحات
العردة الحادة بأما تترال تبغله من
الخارج صبيحة واحدة ، حتى لم
بعد يسمح شر عهبة بعيدة .
ثم ساد صمت جامد بارد كالذي
يحصسه القوامس وهو في قعر
البحر ، وتصاعدت من أحجار
البناء رائحة رطوبة شديدة

وكان كلما أوغل في الصخر ،
رن صدى خطواته وسط السكون
الزعيب ، حتى بلغ أخيرا زنزانه
السجين الواقعة في الطبقة الخامسة
تحت الارض ، على انخفاض يفوق
قائمة أطول أشجار النخيل .
لدخل فيراتنا ورفع مصباحه فوق

كنهه قادمة ، عصمت في جعوت
حين سقط عليها العود الباهت .
وسمعت قرعته سلاسل تتحرك . .
فأبغى القاصي على المسجين
يسأله

— هل تعرفني ؟

— نعم ، أنت الذي جعلوك مقرر
مصري وسيدي

— لست مبيد أحد ، وإنما أنا
خادم الملك والعدالة ، ومن أجل
ذلك جئت إلى هنا

رفع الرجل عينيه ، وحسج
القاضي بظرة شريرة ، ثم قال :
— وماذا تريد مني ؟

لاذ فيراتا بالصمت برهة ، ثم
أجابته :

— لقد سببت لك أذى بالحكم
الذي أصدرته عليك ، لكنك أنت
بدورك أنتني بأقوالك ، وأني
لاجهل هل كان حكمي عادلا أم
لا ، وعلى أية حال ، ففي ملاحظاتك
التي أبديتها خمسة مصادفة . . . من
الظلم أن يحكم المرء بمرأى لم
يجربه بنفسه . . وأنا قد أوسل
مثات من الأحياء إلى ظلمة هذا
السجن ، وروح كثيرون تحت
وطاة أحكامي ، بغير أن أعرف
ماهية العقوبة التي أوقعتها بهم . .
لهذا جئت اليوم لأعرب هذا المقاب
بنفسي ، كي أصبح عادلا فراحكامي ،
وأدخل الأبدية طاهرا خالصا من
كل شائبة . . جئت لأعترف
بالضبط ما هو العقاب الذي أنزلته
بك ، وأجرب لذه السياط على
جسدي ، وأخرج آلام الأسر في
السجن . سوف آخذ مكانك شهرا

كاملا ، أطلقك أثناء حرا ، إذا
وعدتني أن تعود من تلقاء نفسك
في نهاية السنة

أصمت المسجين كالمتصدرة ،
بعد أن يتحرك أو تسمع قرعته
أعلاه ، بينما استطرد فيراتا قائلا :

— أقسم لي باسم آلهة النعمة ،
التي تمتد ذراعها إلى أقصى الكون ،
أن تلوذ طيلة الشهر بالصمت
المطبق فيما يتصل بكل هذا ،
وأن تحمل هذه الرسالة المكتوبة
إلى الملك في نهاية السنة ، كي يطلق
سراحي فأعود إلى منصبى وأحكم
بالعدل المطلق

فضمهم المسكين بشفتين
ترنجان : وأقسم لك ، وكأنما
خرجت الكلمتان من باطن الأرض
وإذ ذاك حل فيراتا وثاق
السجين ، ثم خلع سترة وسلمه
أياها ، قائلا

— إليك ثيابي ، فالبسهما
وأخرج جيبها بأكمله إلى أسفل ،
حتى لا يحوطها الجالوس ، ثم
ضع المفتاح أمام بابه وأبغى في
مبيلك . والآن إليك هذا المقص
فانضم به شعري ولبيتي حتى
لا يفتضح أمرى

تناول السجين المقص ، لكن
بده ارتطمت فسقط منه ، ثم
عاد فنشجع أمام ظرة القاضي
الأمرة ونمذ ما طلبه منه ، وحين
فرغ من مهمته أركب أمامه على
الأرض وصاح في تأثر بالغ :

— سيدي ، لن أحتمل أن تتعذب
بسببي ، فأنا الذي قتلت ، ويداي
المحومتان هما اللتان أرافتا المم

ما انقسمت في عليه .. اذهب !
 انحنى السجين وقبل الارض ،
 ثم فتح الباب ببطء ، ولا خر مرة
 حتى لهب الشمعة على الحائط ، ثم ..
 جثم الظلام على الوجود

.. فحكمتك صائب وعادل ..
 - اهلاً يا بني ، فلا أنت ولا
 أنا نستطيع وزن صواب الحكم ،
 لكنني سوف استشير قريباً في هذا
 الشأن ، فانذهب الآن وافهم

- ٤ -

وزنائه الباردة . وفي اليوم الثالث
 بدأت جراحه كلتنم ، وقوامه حواسه
 تعاوده .. فامكنه ان يجلس في
 هدوء ونسك ، لا يحس بشيء حوله
 سوى قطرات الماء التي كانت
 تعطر من الحائط فتسد السكون
 الرهيب ، وتقسم الصمت المطبق
 الى عدد لا نهاية له من الوحدات
 الزمنية الضئيلة التي تتحول
 تدريجاً وفي سط فائس الى ايام
 وليل



ولم يكن أحد يكلمه قط ..
 ولكن من أعماق نفسه المائسة
 كانت تظفر أسود عمتي من ذكريات
 الماضي .. تجرحت بعض الايام الى
 بحيرة ساكنة من التأملات ، تنعكس
 على صفتها حياته بأسرها ،
 والكون وما فيه ، وتحررت روحه
 من ورق الجسد والشهوات ، وحتاعب
 الدنيا ، وقلق الذهن والقلب ،
 واستفرقت هذه التأملات ثمانية
 عشر يوماً بلياليها .. لكنه في الليلة
 التاسعة عشرة ص .. أحس بربع
 مضيورا وقد تملكته فكرة دينوية ،
 وخزت رأسه كالابرة المحبأة ،
 ولوسلت في حسنه قشعريرة
 غنيصة ارتجفت لها أطرافه
 كالانصاف في بهب الريح .. ان

في اليوم التالي ، سبق فيراتنا
 - الذي لم يعرف أحسن حصيته -
 الى ميدان التعذيب في وسط
 البلدة ، وحين سمع صفير الجلدة
 الاولى على كتفيه الماريتين ، أطلق
 صرخة ألم بالرغم منه ، على أنه
 تجلد في المرات التالية ، فكظم
 ألمه بين أسنانه .. وعلى أثر الجلدة
 التاسعة فقد صوابه لقرط الألم ،
 فحملوه الى السجن أشبه بالجلدة
 الهامدة ..

وحين أفاق كان ممعداً في
 وزناته ، يحس كأن ظهره ملقى
 على جو مشتمل .. لكنه شعر
 الى جانب ذلك بنفاذة على جسمه
 واستشقى عبر أعصاب برية ..
 وعلى شعره كانت سرتق يد قاعمة
 تقطر حناناً .. ورأى من خلال
 أحفائه المنفرجة قبيلاروجه حارس
 السجن الى جانبه ، نصح على
 حبيته في رفق ، وحين فتح عينيه
 تماماً لمح في نظرتها بريق التأثر
 والاشفاق .. ومن خلال البار التي
 كانت تلهب ظهره ، أحس بربع
 الطيبة الخالصة تهب عليه من
 أنفاسها ، فابتسم للمرافقة بصامة
 راحنة .. وكف ظهره عن إبلاعه
 وفي اليوم الذي يليه استطاع
 ان ينهض ويتخط بيديه في عتمة

فيستأنف دوراته في الحجرة
كالغار الحبيبي في الحصيد !

□

ظل على هذا الحال حتى اليوم
اللاثين... حتى سمع خارج الباب
صيحجا أعصه صوت خطوات
تقرب، ثم فتح الباب بنفسه وأصاء
المكان نور باهر... ثم ظهر الملك !
وقبل أن يفيق السجن من المفاجأة
اقترب منه هؤلاء وعانقه ثم قال
له

- لقد علمت بمقامك ، التي
تفوق كل ما أباثنا به كتب القمص
... فتعال كي نحظى بطيران
الشعب بتأمل طلعة قاص عادل ،
وتلظى أنوار الآلهة طريقك ...
حبيبنا أعينيه كي لا يهرع
الدور من مرط ما اعتادت الظلمة ،
وحري اسم حار في عروقه ، حين
أخرجوه سار يتروخ كالثلج حتى
اصطر الى الاستناد الى أذرع
المراس ، وقبل أن يصل الى الباب
الخارجي صاح والدروع من عينيه
بحولاي... لقد وصفتني

بالقاص العادل ، لكني الآن أدرك
أن كل قاص لابد أن يخطئ أحيانا
في أحكامه ، وإن في عرف هذا
السجن مظلومين يقاسون حرارة
عقوبات نطقت بها شفئتي... الآن
فقط قدمت إليهم ... فأطلق
صراخهم يا مولاي ، ومر باراحة
الناس عن طريق لاني مملوك
حجلا من حرارة استقبالهم لي
أشار الملك لاتباعه فأبسلوا
الجماع عن الطريق ، ثم قال :
- ما دامت تجسرونيك لا لام
السجن قد جعلك أعزل وأحكم

احتمالا رهيبا قد عبر بخاطرهم
بفتة ولأول مرة ، كسهم ناري
يعرق من الظلمات - ماذا لو حث
المدنب في وعده وقسمه فلم يحفل
ومسأله المخطوطة الى الملك في
هابة الشهر ، وفرك صفده في
غياهب السجن يجنى ثمرة تقايه
السادج في خنعة العدالة ؟

واربعته الفكرة ... تصور انه
سيظل صندا في زفانته الأفا
والأفا من الايام ، حتى يتحل لحمه
من عظمه ويحف لسانه من طول
الصمت ... فعادته ارادة الحياة
بكل عنوانها ، واسترد احساسه
بالزمن ، ووعيه للحواف والاعل ،
وتعكيره في نفسه ، لا في الأبدية
والخلود ، تعطشت عيناه للنور ،
وساقاه الممدودتان بجلده الحجر
الصلب البارد اشتاقتا للمكان

الرحيب ، وللعجى والقفز ، وذكر
زوجته وأطفاله وبنته و**ثروته**
ومفريات الدنيا بلشبهه التي تذهب
المواص ، وتشتعل في المم هرواة
الحياة ، ومنذ تلك اللحظة تتأهت
الشكوك والهواجس ، والمزع من
أن ينصاه بديله في ذمرائه فيبقى
سحبها طول حياته ، فكان ذلك
آخر عهده بالسكينة والاستمرار
في التأملات ، صار يذرع مسجده
الضييق ويدور فيه حول نفسه
كائنم الهائج ، وأومق الصمت
والوحدة أعصابه ، فراح يسب
الحكام ويلعنهم ويجحف على الآلهة
... بل صار حتى يستبد به الميظ
يصدم برأسه الباب حتى يقع على
الأرض مفتشيا عليه ، ثم يفيق

من جميع الفضاة والحكاماء وسوف
تجلس على يميني على العرش كي
تشرح لي بما ينبغي ان افعل ،
وتصلي على حكمي من عندك
وحكمتك . .

لكن فيراتنا حثا على ركنتيه امام
الملك ، وقال متوسلا :

- بل اعصى يا مولاي من كل
مستوليه ، فليست امستطيع عند
الآن ان اصير حكما بعد ان عرفت
ان انسانا ما لا يمكن ان يقضى في
امر انسان . . وانما العقاب من
شأن الله وحده دون الناس، ومن
يقرر مصير اخ له في الانسابية
يرتكب خطيئة كبرى ، وانما انص
الا تشوب حياتي خطيئة او لوم
- فليكن . . لماك في ملكتي
لن تكون قائما بل باسمها
وعشيرها ، توجهي الى الحرب او
السلم وفقا للظروف والاحوال .
وترشدني الى الصواب والصواب
في شؤون الغرائب وصرف
أمر الرعية كي يكون قراراتي
جميعها مسليمة من كل حد او
انحراف

ومن جديد احاطت ذراعا فيراتنا
بركبتى الملك وقال في استعطاف:
- مولاي لا تمنني اى سلطان،
لان السلطان يقرى بالطغيان . .
والانسان لا يستطيع ان يعدل الا
اذا كف عن التدخل في اقدار

الناس والتأثير في حياتهم ، اى
اذا عاش وحيدا . لما كنت يوما
اقرب الى نور المعرفة وابعد عن كل
خطا او خطيئة من حين كنت
وحيدا بمزل عن الناس فاسمح
لي ان اعيش في بيتي في سلام . .
أبعد للآلهة وانأى بنعمي عن كل
معصية

- حسنا ، سادتك وشانك ،
فاقل ما تستريح اليه ، وانه
لشرف لملكى ان يكون في أرضها
انسان يعيش بلا لوم ، ويتصرف
فلا يخطئ

ثم ترك الملك فيراتنا ومضى . .
فانصرف هذا وحده، وتبد الخطي،
ينعم بنعم الشمس المشرقة، وقد
أحسن انه تحفف من اجماله واطمان
باله ، واستعاد حرمة الكرامة التي
لا يهددها قيد

وحين ابعد عن السجى سمع
وراءه صوت قدم خافية تتبعه ،
فلما استدار ران بعينه وجها
لوجه امام اندب الذي أطلقه من
السجى ليجل مكانه . واذا بالرجل
يقبل مولاه قدمي فيراتنا على
اسراب ويدهس في حشوع ، ثم
يختفى . واذا ذاك ، ولاول مرة
بعد رأى فيراتنا نظرة النابيب في
عينى أخيه الذى قتله في حيام
الصدر ، ابتسم متسرحا ومضى
يحطى مرحلة حبيبة صوب منزله

- ٥ -

ويصنع لموسيقى النحر وتسميع
الطير للخالق . . ويقرأ من الصباح
الى المساء كتب الحكمة والدين ،

وعاش فيراتنا حياة نقية تفيض
طهورا وبورا ، يتأمل صفاء السماء
ويستشق عبق الارض المقدسة ،

ويصلي ، ويحسن الى الفقراء والمساكين ، ويواسي المرضى والمائسين . فأحببه أهل مواعرفوه أصناف جهم له من قبل ، وصار الناس يأتون الله من أفاضل البلاد ليستفتوه في أمورهم وما استعصى من مشكلاتهم ويسألوه المشورة والنصح ويحكموه في منازعاتهم . فلما أبدى رأيا أطاعوه طاعة عمياء بنصر تروند . وأحسن هو بسعادة خالصة في أن يشير ولا يامر . ففصر السلام قلبه وسكنت نفسه القلقة واستراح

وانقصت صمت سموات على هذا ، كانت كيوم واحد جميل ، كان بيته فيها أشبه بحرية ثانية لا تلتقيها عواصف الشهوة ولا يهب عليها ريح الرغبات والأغراض . وذات مساء ، أدى الى فراشه كالمعتاد ، وبعد لحظات سمع صرخات حادة تنقب السكون وضجيجا كالذي يحدثه شخص بضرب ضربات متوالية . فنهض الى فراشه ليجد بلواه قد أصابها بواحد من العبيد وراحوا يجلدونه على ظهره بالسوط حتى سال دمه . ولمح فبرانا في عفتي العبد نظرة الاتم المبرج . تلك النظرة الجامدة التي ذكرته بنظرة أخيه القليل ، فسارع الى العبد يخلصه من قبضتهم ويسألهم عما جرى

علم منهم أن العبد - الذي كانت وظيفته أن يطلق الماء في مأمورة الحديقة كي تشره فيما حولها فلا انقطاع - اعتاد أن يهمل في عمله ويتراخى أحيانا متأثرا بشدة الحرارة والتعب . وأتهم هلقوه على ذلك

مرارا ، كان أحمرها في اليوم السابق ، وعلى أثرها لاذ بالفراخ فطار دونه بجيادهم حتى لحقوا به في قرية عند أعلى الوعر ، فقبضوه الى أحد الجياد وعادوا راكضين به ، تارة على قلعيه وتارة مجرورا حتى تسلخت قدماء وجسمه وسال دمه . وبرغم ذلك لم ينفوه من العقاب الأكبر الذي كان ينتظره في البيت ، فجلدوه أمام سي جلده من العبيد الآخرين ، ليكون لهم مثلا وعبرة !

نظر فبرانا الى العبد ، فرأى الرمل المالح يغطي ممحوا بالعم ، ورأى في عييه المذعورين كعيني الحيوان المحتوق تلك النظرة الهلعة التي ذكرته بالظلام في زمناة السجن ، فهتف بهم من دونه .

- اظلموه . . فقد استوفى دمه

و لم تدم لرمي العبد على قلعي سيده يلحق التراب العالق بجذاته ويقبل موطنه نملبه ، بينما انسحب أبناء العبيد مكرهين غير قاصرين ، وعاد فبرانا الى جناحه فجلس جهته ويديه بالما وأوى الى فراشه



ولكن لأول مرة عند صمت سموات ، جاءه اليوم . . وصفا هو مسبق على سريره في الظلام تتامت على عيائه نظرة العبد المذعور ، فطرفة أحبه القليل ، ثم نظرات أنائه التي تعبس غصبا ، فسال نفسه في قلق : ألم

يرتكب أولاده أئما في حق ذلك
العبد ؟ أو لم يطلع دم المسكين
عنة داره من أجل دسب قافه ؟ ثم
اسم يهو السوط على جسد حي يعبر
حريرة تستحق ؟

وأحس كان نار السوط تحرق
جسده هو ، أشد مما حرقه حين
هوت على ظهره في أيام السحر .
صحيح أن العقوبة في هذه المرة
لم تصب شخصا عرا . بل عبدا
يحصي القانون على أن جسده ملك
لسيده منذ ولادته ، يفعل به كما
يشاء ، ويبقى عليه أو يهلكه .

ولكن ترى هل يطابق نص القانون
ما تقضى به الشرائع المساوية ؟
بعض فيراتا من قرائنه وأصاها

الدور كي يبحث في الكتب عن
جواب لهذا السؤال لكن عسبه
لم تمنع في أي منها على بمره من
الرجال في هذا العسد . وما

هو مكب عملي كنه الحيلج لهب
المصباح لطاف ثم تطفئ . أعرب
العرفه في سلام خامس ، دياحه
احساس عرسه . حمل اليه أن
الجدوان التي معه اللاب نسبت
جسدان مخوفته الفسيحة ، بل
جدوان زلزالته في السجن . التي
أدرك وهو فيها وسط الآله
المرحة أن الحرية هي أهم حقوق
الانسان الجوهرية ، وأنه ما من
شخص يملك حق حبس كائن حي
لغنى الحياة أو حتى لسنة واحدة
.. ومع ذلك لها هو ذا قد أدرك
الآن أنه يسجن ذلك العبد منذ آمد
معبد في دائره ارادته المطلقة . ويتحكم
فيه بحيث لا يدع له حق الاستمتاع
بحرية أن يخطو خطوة واحدة

وفق هواه . وكم من عبيد آخرين
يسخرهم لحفته وسلط حريتهم
وفعا لقانون البشر الزائل . وليس
وفقا لشرعة الالهة السماوية .

وحين بلغ من خواطره هذا الحد
انحنى ليصلي . ثم فرغ من صلاته
فارتدى ثيابه وخرج الى الليل
الذي كان يسحب أذياله في الخارج .
لمضى يتقبل تحية النجوم الموضئة
ويخرج نسيم العجر العذب فيحلا
به رثيه . حتى جاوز الحدائق
وبلغ ضفة النهر والشمس تبرز
من وراء الأفق ، فالقى بنفسه في
المياه المقدسة . ثم عاد بعد حين
الى داره حيث كان ذووه مجتمعين
للمصلاة . فوقف في وسطهم
وحياهم بابتسامة عذبة . ثم أشار
للتساء أن يلذن بصجراتهن .

وبعد أن خلا بأولاده قال لهم

— تعلمون أنني عند أعوام
أسمى نحو هدف واحد . هو التزام
المساواة المطلقة ، والعيش على
الأرض طاهرا حتى بكل خطيئة .

وبالأمس حال فوق أرض بيتي
دم انسان أريد أن أبرئ نفسي
من وزره ، ولا سبيل الى ذلك الا
بمنحه حريته الكاملة واعتاقه من
العبودية . فليذهب حيث يشاء .
كيلا يتهمنا يوم الديونة الأخيرة .
ولست أريد أن أفعل ذلك قبل أن
أبيع لكم مرحلة الادلاء بآرايكم
بصراحة تامة

واذ ذاك انبرى له الابن الأكبر
قائلا :

— تريد أن تعتق عبدا حذبا ،
مكافاة له على تقصيره بدل العقاب

٥٥. ومعى بيتنا عبيد آخرون، فكيف تأبى عليهم حريةهم اذا أطلقت سراح واحد منهم ؟

- اذا أرادوا حريتهم فمن واحس أن أمنهم ايهاا... لأن من تحكم فى مصير غيره يرتكب اثما فقال الابن الثانى.

- لكنك بهذا تحرق قامونا يسرى منذ مئات السنين ، فهؤلاء العبيد ملك لنا كالارض والاشجار وثمارها منواه يصنوا... والعبد ليس مبيد نفسه وانما هو خادم سيده

- ليس ثمة غير قانون واحد هو شريعة الله المتلى ، التى وهبت الحياة لكل انسان مع انفسه الاول... ولقد ذكرتى فضلتكم بالمساواة التى كنت غافلا عنها حتى الآن ، خامسا انى أعيش بلا حطينة .

لكننى تلبهت أخيرا الى ان الانسان المادى يجب ألا يحمل من الهند مثل حيوانا ، وانما أريد أن أضع عبيدى حريتهم جميعا حتى لا يصير بلا سائبة

- ومن يزور لنا حقولا ، ويرعى أعماما ؟ هل نعمل كل ذلك بأيدينا كى نرضى نزواتك لغريبة؟ انك انت نفسك لم تؤد يوما عملا بيديك ، ولم تمارع فى أن تمشى على عمل الآخرين... إن عرق جبينهم ليضج من الحشبة التى تنام عليها ، وما انت الآن تريد طردهم على حين غرة كى تقسم وتقسقى نحن أولادك المتخدرين من صلبك ودمك . بل لعلك تريدنا أن نعتق الامتار التى

تجر المحارث وتأخذ مكانها، حتى لا يهوى السوط على ظهرها ، ليست هى الاخرى من مخلوقات الله التى وهبها الحياء... أرح نفسك ولا تحاول تغيير ما هو كائن ، لأن كل ما هو كائن من صنع الله ايضا ، والارض نفسها لا تحرق ثمارا الا اذا حرثتها واهويت عليها بعاسك فى عيب ، فالصيف هو قانون الخليفة واماوس الحياة، ولسنا مستطيع عديدلا... والقوة هى السلاح المامى بالنسبة للانسان ، والحيوان ، والارض الطسة

لكننى اريد اصلاح كل وضع خاطيء... لهذا أحرركم باطلاق العبيد الذين فى البيت وتأدية مطالبكم بانفسكم

- تقول انك لا تريد التحكم فى حرية انسان أو احبار عديدين... وما أنت بـ... التحكم وما نحن واحبارا عن سبيد امرك... فاس عدلتك ؟

...معد فزادنا دمه مطرعا ، وحيردع عسك لمع فى اعين ابائنا شرور العصب والتحدى ، سميرت مجسده قشعريرة وقال ملاطفا .

- لقد ارشدتمونى الى ما يجب أن أعمل . لن امرس عليكم أمرا ، فلفد صدقتم حين قلتم أن من يأمر يجعل من الآخرين عبيدا ! ومن يريد أن يعيش بلا حطينة يجب ألا يشارك غيره مسكنا أو يأكل من ثمرة نصيب أحد ، أو يستع من عرق حبيب مخلوق، أو يقيد نفسه بأغلال شهوات النساء... وانما

عليه أن يعيش وحيدا إذا أراد أن يعيش لربه . وأنا أريد أن أكون أقرب إلى ربي مني إلى أرض التي أعطيها . . . فخذوا أرضي وبيتى . وتقاسموها بينكم في سلام واستمدار فيراتا عنهم ومضى إلى غرفته ، بينما وقف أبناءه جامدين حيارى ، يتجاذبهم الطمع في الأرض الذي تركه لهم ، والتجمل من أنفسهم !



وحسب الأب نفسه في جبرته حتى أقبل الليل . . . وعندئذ ذهب للرحيل ، فأخذ عصا وقاسا وبعض الخاكية وكتب الصلوات ، ثم غادر المنزل في مسكون يفكر أن يلقى نظرة أخيرة أو كلمة وداع على روحته وأولاده .

وقضى الليل كله سائرا على قدميه حتى بلغ النهر الذي كان قد أسقط فيه سيفه عامه . أدباره على أعاء الملك وقده لآخيه . . . وهالعبير النهر في الضفة الأخرى حيث كانت الأرض عذراء لم تقلبها فأس ، وكانت مهجورة لا يسكنها إنسان . . . وعند النهر بلغ مكانا سقطت فيه ساعة على شجرة . مانجو ، عتيقة فأحدثت حريقا كبيرا أضاء المنطقة كلها

أدرك فيراتا بصره في الأشجار التي حوله وأمراب الطيور العالمة فوق مياه النهر ، فأعجبه هدوء المكان وعزلته ، وفكر أن يبني فيه كوخا يعيش فيه على حياته بعيدا عن الناس ويمتأى عن الخطيئة وقضى خمسة أيام في بناء الكوخ

واحاطته بسور شائك يحميه من هجمات الوحوش المفترسة . . . ثم مضت أيامه صافية يسودها السلام وسكينة النفس ، بصحبة الطيور التي ألقت قلم تعد تجفل منه ، بل كانت حين يناديها تترك أغصان الشجر وتهبط إليه فيلاعها ويهددها . وذات يوم عثر بفرد جريح في الغابة ، فأخذه وعالجه وعوده أن ينخلع كالإنسان

وانصهرت الشهور وهو قانع بحياته الهادئة ، يرقب التماسيح تنصارع وتتقاتل حتى يفتك بعضها بعض ، والطيور تطارد الديان وتلتهمها ، والثعابين تطارد الطيور وتحميها ، فيرداد يقبه بالصدوان طبيعة في الكائنات المحي بها ، وباموس لا يمر من حكمه الباهد . . . ويرداد **رصاه** عن حياته الجديدة ، التي **لا تحمله** غير وزر مشاهدة ذلك **المصراع** بخوف الاختراق فيه بنصيب



ومضى عام وبعض عام لم ير فيراتا خلالها مخلوقا ، حتى غفل أحد صيادي الغيلة يوما طريقه فقاوده المصادفة الذي بقية لح منها رجلا ذا لحية بيضاء جالسا أمام كوخ متواضع ، فوق رأسه طيور آمنة وعند قدميه فرد وادع بكسر البنلق ويطلق صيحات حادة ، ثم رفع المبحوز ذراعيه نحو بيضاء كانت فوق شجرة ، فهبطت من مكانها تصفق بأجنحتها واستراحت على كفه

أخذ الصياد يسطر ذلك التماسك

الغريب ، وخيّل إليه أنه ذلك
 القديس الذي تسات بجيئه الكتب
 المقدسة ، ووصفته بأنه الروحاني
 تغافل به لغة الشر والارهاوس حتى
 تحت قدميه ، يجمع النجوم في
 قبضته ويطلق النمر بسمة من
 فمه ! .. فتترك الصيد مهمته
 وهرع يخبر بما رأى ، وفي اليوم
 التالي تجمع الناس على صفه النهر
 الاخرى يرقبون الناسك بفضول ،
 وفي كل مساء كانت جوعهم
 تتكاثر وتضعف ، حتى تعرف
 أحدهم على شخصية بيرانا ، الذي
 هجر بيته وثروته وعنصيه حما
 في العدالة ، والذي كانت أساؤه
 قد انقطعت عن بلاده منذ زمن ..
 فاذاع الخبر في كل مكان ولم يلبث
 أن أبلغ الملك التي كان قد
 استوحش لفرار ماصحه المخلص
 الأمين ، فأمر بأعداد سفينة يسبحه
 البحرية كي يستقلها الى أعالي النهر
 للملاقاة صفية العزيز .
 وكان فرشت له الإسطة على النهر ،
 وسار الملك عليها الى كوخ الناسك ،
 الذي كان قد انقضى عليه عام
 ونصف عام لم يسمح مسير
 أسان ، فعراه الارتباك والتردد
 أمام طيفه العظيم واكتفى بأن
 قال :

- فليبارك الله فمك يا مليكي
 فأخذه الملك بين ذراعيه في
 تآثر ، ثم قال :
 - لقد تأملت بأعجاب مملكتك
 عند اخترت لنفسك طريق
 السعي نحو الكمال ، واليسوم
 جئت أرى كيف تعيش بعيدا عن
 الدنيا والناس .

فأجبنى بيرانا وقال
 - لقد احترت حياة العزلة عن
 الناس كي أباي بنسى عن كل
 خطيئة .. محكمة العزلة غير
 حكمة الدنيا ، وقانون التأمل غير
 قانون الحركة

- ولكن ألا تشتهي شيئا مني
 أو من مملكتي ؟ .. أو لا تريدني
 أن أحل رسالة الى دويك ؟ ..
 - أشكرك يا مولاي . لقد
 سميت أن لي بيتا كبيتون الناس ،
 وأطعلا كسائر البشر .. والرجل
 الذي لا وطن له يملك الديسبا
 بأمرها ، والرجل الذي يسلا
 خطيئة له سكنة النفس .. وأنا
 لا أتمنى لي غير أن أظل بلا خطيئة
 على هذه الأرض

- إذن فالوداع ، واذكرني في
 صلواتك

- إلى أفكر في الله ، ومن ثم
 في جميع مخلوقاته ، أنت وسواك
 من يمشون على الأرض
 والجن في أركان السلاسل ، فصاد
 الملك الى صفيقته التي مرقت به
 في مجرى النهر نحو مقر ملكه



قضت أشهر كثيرة لم يتصل
 فيها سمع بيرانا بصوت آدمي ..
 لكن صيته طار في الخافقين ،
 صحنه المصيح وصار القصاة اذا
 نطقوا بحكم أرفعوه بقولهم ،
 فليكن حكما عادلا كاحكام بيرانا
 الذي يعيش في جوف افة ، والذي
 باحت له الحكمة بمرها ! ..
 ثم حذا الكثيرون حذوه فصاروا
 الواحد منهم اذا أحس بأنه ارتكب

فيأثمون طرف ثوبه ويتصامسون
بركته . أما هو فعصى بين إصبعي
صامتا يتنسم غطاة وأعمسارارا
بجعب الناس وتقديرهم له . لكنه
حين اقترب من البيت الأخير في
القرية لمح امرأة تطل منه عليه
ومى عينيها نظرات الكراهية
الشديدة ، فقال لنفسه :
« ترى ما علة جئت هذه المرأة
الشديدة لي وأنا لا أعرفها ؟ لا بد
أن أجلو حقيقة الأمر بنفسى » .

ويصم شطر الباب وطرقه عدة
مرات ، وليث ينتظر . . وأخيرا
أقبلت المرأة ، وسألته ،

— ماذا تريد منى ؟

— جئت أقدم لك تعني
واسألك لماذا تنظرين إلى غاصبة
هل سألت اليك في شيء ، بغير
أن أشعر ؟

فأحانته بابتسامة صاخرة :
« هل سألت إلى ؟ كلا . . كسل
ما فعلته أن يدنى كان راخسرا
وحمة فارما . وسلمتني أمر
ما أملك . . فادهب ولا تسدنى
أرى وجهك مرة أخرى »

وكانت نظرات المرأة غريبة
شاردة . حتى لقد ظن ميراثا أنها
محبولة ، فاستدار ليذهب قائلا

— لست من تعصدين ، فانا
أعيش بعيدا عن الناس ، ولم
أمره لانسبان . . لا بد أنك
جستنى شخصا آخر !

لكن ثورة المرأة لأحمتها غاصبه
— بل أعرفك جيد المعرفة ،
فانت فيراتا ، الذى أطلقوا عليك

ظما فادحا أو حاد عن الصراط.
التويم وزع ممتلكاته وهجر بيته
واسرته ، ومضى يصسسرب في
العاه كى يبيى بها كوحا يعيش
فيه متصدا مثل فيراتا . . .
كان يصادف أن يلقي اثنين
منهم في القاية وهما يبحنان عن
فاكة ياكلانها ، كانت أعينهما
تنسم في مودة بعر أن يتبادلا
كلمة واحدة ، حشية إقامة
علاقات جديدة مع بشر تلهيهم
عن عمادة ربهم . . . وأطلق الناس
على تلك القاية اسم « دير التعبد »
وحرموا على الصيادين أن يطاوها
بأقلامهم كيلا يدنسوها بدماء
ذبانهم



ودات صباح ، بينما كان فيراتا
يجول في القاية عثر بجثة أحد
المتعبدين الذين نسجوا على
هنواله ، فاعص على الميت وتلا
صلاته عليه . ثم حاول نقله إلى
خارج القاية كى يسم له مدحا
يحرق حنثه عليه طيبا لطعوس
دبه . . لكنه عجز عن حمله ،
من فرط ما اضغفه غذاء القاية ،
لمضى إلى أقرب قرية يلتصق بها
المروية . ولم يكدها يلحقوه
ويعرفونه حتى هرعوا لقطع
الاشجار وإقامة المذبح الذى
أرادوه ، ثم حرق الجثة عليه . .
بينما وأصل هو تجوال في القرية
وحينما كان طينه يسر كانت
النسوة ينحنين ، والأطفال
يتوقفون ويتابعونه بعيونهم ،
والرجال يخرجون من دورهم

موت العضيلة كلها ، والسني
سيظل لساني يمسك حتى يوم
الحساب .. تحسالى اذا اردت
وانظر ما فعلت بى

وقادته الى غرفة فى البيت
منظمة صيقة ، فى ركن مهسا
حشية على الارض ، فوقها حسم
بلا حراك .. انحنى عليه فبراتا
ليقبينه ، فاحمل مدفورا .. لقد
وجد امامه جثة طفل ميت ، تحببه
عيناه الجامدتان بمثل نظيرة
الانعام التى رأما فى عيسى أخيه
القتيل ! وقبل أن يلقى مسن
الصدمة صاحت المسراة وهى
تنتفض الما :

- الله قالت ابتائى الذين
قتلتهم . انت يا من يعتبرونك
قدسا .. !

وقبل أن يقاطعها مستفسرا
ومدافعا قاداته الى ركن آخر من
الغرفة قائلة

- انرى هذا .. المول ،
المهجور .. هنا كان يوحى
باراتيكما ، يكف طفلة يومه
على تسج القماش . لقد كان
اشهر من يتفن النسيج فى طول
البلاذ وعرضها . وكان الساس
ياتونه من شتى انحاء الاقليم
ليلبس لهم طلباتهم ، وكان عمله
هذا يكفل لنا عيشا رغدا .. وكان
باراتيكما رجلا نشيطا ذا خلق
قويم ، يتجنب معاشره اشوان
السوء ولا يكاد يخسرح مسن
البيت ، وقد رزقت منه ثلاثة
اطفال حرصنا على تربيتهم كى
يشبوا على صوته طيبين أفعاء ،

حتى سمع ذات يوم من صياد
عابر أن رجلا قد ترك بيته وثروته
ودهب ليمسك لربه فى العاه
ومند ذلك اليوم تضررت نفسية
باراتيكما وصار دائم التفكير
والعبوس والعصمت .. ودأت
ليه صحنون من نومى فوجدته قد
هجر البيت الى حيث اراد أن
يعيش لوبه فى الغابة ، فاسيا
ان وجوده كان مصدر رزقنا
الوحيد . وبخروجه دخل الفقر
البيت ، فاشتد عوزنا الى لقمة
المسر ، حتى مات اطفال مسر
الجوع واحدا بعد الآخر ، وكان
أحرم هذا الذى مات اليوم ،
بصمك أيها الانانى ! لماذا أنت
قائل يوم الديونة .. يوم تحاكم
تهمة تعذيب ثلاثة من الاطفال
وسرقت احسانهم جوعا ، فى
الوقت الذى تأيت فيه بنفسك
عن كل المناعب ورحمت تتسلى
بمنر حباب القبح للمصالح ؟ ..
وكيفكم جهنم جحيمك ؟

شحب وجهه فى بران وارتجعت
شفتاه . ثم قال :

- لم اكن اعلم ان مسلكى
سوف يفرى احدا باتباعه

- أين اذن حكمتك يا مسن
جهلت ما يدركه حتى الاطفال ؟

ان هناك بصرك اوردنى مرارة
وحياتك سلبت اطفال حياتهم !

فكر فبراتا لحظة ، ثم اسعنى
للمرأة قائلا

- قولك هو الحق .. وانى
لارى الآن ان الالم يعلم الانسان

اكثر من كل حكمة الحكماء ، وان

غيره فيصبح مسئولاً عن النتائج
التي تحمل بالمتهمين سبيله .
فانغري لي ، ولسوف أهبجر الفناء
وأعود سيرتي الأولى كي يعود
بارانيكا اليك ويحب لك أحياء
حمدا ، بدل الذين قعدتهم
واحبني للمراه مرة أخرى ولثم
شعبيه طرف توبها ، ثم مضى

كل ما تعلمته انما علمني ايام
التقصه ، وكل ما رأيته انما
أرتقي ايام نظرات الانس والعذاب
، وانى لا أشعر اننى مذنب فى
حقك وفى حق كثيرين من الذين
أثرت فى حياتهم بغير أن أعرفهم ،
الشخص الذى لا يرككب الذنب
بنفسه قد يتحمل مسئلكا يقتدى به

- ٦ -

الملك من فوره :
- رحاك عاب مقدسا . قل
أن تطلق به شعباك
- لا تسمى حكما . فان
الطريق التى سلكتها لم تكن
الطريق القويمة . وما أدا أعود
عند فمعت مثل يوم رحوتك أن
بفقتى من مضمسى . لقد أردت
أن أصير معصوما من كل خطا أو
خطئة . لكنى سقطت فى الشرك
الذى يصفيه الشيطان لسكان
الأرض

- بصعب على كسديك .
رائت قصص الله بعيدا عن الناس ،
كيف أمك أن تحطى . أو ترل ؟
- لقد هويت من الخطيئة ،
لكن اقتدانا مشهودا الى الأرض
وتصرفاتنا خاطئة لناموس اللى
. بل لقد أتممت صبة أضعاف
لانى لجأت الى ربى وأبيت خدمة
الناس ، فتمت بأن أحيأ . ولم
أهد يد المعونة لاسان . والآن
جئت أطلب أن تتاح لى فرصة
خفعة بنى جلدى من جديد
- نمت أفهك يافيراتا . قل
لى رغبتك كي أجيبك إليها .

قصى دبرانا ليلته الأخيرة من
كوحه ، يتامل النجوم وهى تولد
فى عتمة الليل ثم تطهى فى
مطلع النهار ، ويأدى الطيور
تقطعها ويربت عليها فى حنا ،
ثم أخذ عصاه ومتاعه . وكما
قدم عند سواب عاد من جديد
الى دنيا الناس !

ولم يكذ يذاع النبأ بأن
القديس قد رن معاه واحد
صعته الى المدينة . حتى تقاطرت
الجمهير من كل صوب يستحقها
الفرح بأن أعيها سوف تكتمل
برؤية ذاك الذى كان من المسير
أن يرى . وتقدم هو ورئيسه
المطى وسط خضم الجموع
المتزاحمة ، يرد تحيتهم بوحه
أراده أن يكون بأسماء ، ولكن
لاول مرة استعصى عليه أن يسترد
استقامته العدة القديمة
ويبلغ أخيرا لئاء القصر الملكى
، وكان الملك وحيدا بمسد
انفصاف مجلس النبوة ، فظهر
لاستقباله وعانقه مرحبا . لكن
هذا انحنى الى الأرض ولمس طرف
نوب الملك ، علامة الرجاء ، فبادره

- لست أريد التصرف وفق
إرادتي وهوأي . لأن الخالي من كل
قيديس حراً، وأنا الخ من يخدم
غيره . ويضحى بإرادته من أجل
آخر ، ويكرس قواه للعمل .
فاحرمني من حريتي وإرادتي
ومرني بما تريد يا مولاي

- لست أقهرهك أيضاً .
تقول إن الخ هو من ياتمر بغيره
وليس من ياتمر ؟

- ليس عند الله سيد وممرد ،
وأنما من يتطوع أمامه برفع ،
ومن يحسب أنه بالحكمة يحو
من الشر ، يقع في الخطئة

- تقصد أن ليس أمام الله
رفيع ووضيع ؟

- قد يبدو شخص أمام الناس
اسمى من شخص ، أما عند الله
فالكلي سواسية .

نظر الملك إلى قيراتا بظفرة
طويلة صارمة ، وقبلة ثارت
كبرياؤه في أعماقه / لكهجين
رأى وجه المجرور المنقش والسمو
الاشميب ، دار بحمسه ب
الشبحوخه قد أصبحت عنه نمل
الأوان ، فقال له ساحراً ليصحه

- إذن فهل تقبل أن تكون
حارساً لخطيرة الكلاب في قصرى ؟
انحنى قيراتا ولتسم الأرض
علامة الرضا والشكران

ومن ذلك اليوم صار القديس
الذى مجده مواطوه وأطلقوا عليه
كل نعوت العصيلة والحكمة ،
حارساً لخطيرة السكلاب في قصر
الملك ، يعيش مع الحيسوانات
والماتية . فنجعل منه أباًؤه

وتراوا منه . وتجنبوا طريق
القصر كيلا يقع بصرحم عليه في
عمله الوضيع . وأشاح الكهنة
بوجوههم بكرا له . وصار
الناس يتوقعون داعلي حى يمر
أمامهم بحر كلاله ، ذاك الذى
كان يوماً مستشار الدولة الاول
فصار الآن خادماً !

واستمر قيراتا يؤدى عمله
الوضيع من الصباح الى المساء ،
فقطم مطبوعه ويكس المطبوعة
ويزيل الاقدار . حتى أحسبه
الكلاب أكثر من أى شخص آخر ،
وقنع هو بمطوصار به سعيداً
فكان فيه المحمد الذى يقن
بأن يفحه كى يكسح الشر ،
يجود للكلاب بأبتسامة دائمة

واقضت عليه سنوات مفعية
بالهنوء والسلام وراحة البال ،
مات خلالها الملك وجاء ملك آخر
لا يعرفه ولا يحس بوجوده ، بل
لقد خربه بخصا يوماً لأن كلباً
من كلابه منح الخاء مرور الملك !

وحى انتهت أيامه على الأرض
ومات ، دفن في المياه القنوة التى
كان يلقي فيها الحسم ، وتخلف
أبناؤه عن حضور دفنه ، وألف
الكهنة جميعاً من الصلاة على
حنماه . فلم يصا نمونه غير
الكلاب ، التى استمرت تنسج
ناتحه يومين وليلتين بلا انقطاع ،
ثم نسيته هي أيضاً !

سى الكل ، قيراتا ، قيراتا
الذى لم تسجل الدولة اسمه في
سجل الاسراء ولا أشارت اليه في
كتاب الحكماء والمرسلين !



بين المحال وقراءه

الوظيفة

بحرحت في مدرسة الصاعاب
الرحمية ويختب عن وظيفه .
توعدت على وظيفه كتابيه بناء على
رغبه اهل . لانهم يستمرون ان
يرى انهم في ثياب الصاعاب
الزرقاء . وسيت سمعوا في عمل
هذا . وانهم يطعموا الى الاعمال
اليدوية لانهم يحب ان اكلوا بسى
شئنا . واهل بخوفوسى نأكلوا
أحد الروحه الصالحه لو فعلت
هذا .

ع م بولاق - القاهرة

• ان نصحه الامل حديده
دائما بالاعمال . ولكنها ليست
حديده دائما بالطاعة . وصحة
أهلك هذه امره بسبب حديده
بالطاعة لانها لا تسد الى سى
مفقول . وول ما سمعها انها
تتعارض مع رغبه حيله فيك .
ان تعمل ببيتك . وان تسدع
وتتخرج . فهي ليست رغبه عن
هوى . وهي رغبه أصيله من
الرغبات التى يسى عليها نجاح
الضاب او حيله . وقد تسبى
المحتصون الدارسون ان الناس
من حيث الفصل والاهل لهم امره
وطائع . وسبوا فيهم الطمع
الذى يرباح الى العلم والسمو
والكتب . وفي هذا الاربعاء

الاحسان . وفي الاحسان بلوغ
الأرب . وسبوا فيهم الطمع
الذى يرباح الى المرد والمشار .
وفي هذا ارباعه وفيه احسانه
وهي بلوغ ماونه

وهي مرسا . وهو مرسى
مكدر . ان صاحب العلم فوق
صاحب المرد اعسارا . وفيه
قيه . وهذا يسقيه . ويطلب
الميران فيه . مقدار نجاح المرد
فيهما والحيله . وصاحب مرسد
ياخذ حذر من صاحب علم حائف .
ان الكاتب الذى السوم ياخذ
حذر يومه مرسى مرسا أو ثلاثين
والصائم ياخذ صمعه هذا الملع
وثلاثه أضغاف

لما عن الزواج . بالمرأة طلب
من زوج رغبه وماله . وحاصل
امره أكبر رجوله وأكثر مالا
من حاصل العلم

في السينما

ذهب الى سينما . وحلست
من سوء حظي وزاد رجل صم .
عليه طربوش طوله ذراع وعمره
ذراع . وطئت منه ان يحلمه .
فهزنى . وكانت معه امرأة .
فهزنى من الآخرى وكانت
أشد منه . فأحدثى المرة .
فذهبت الى إدارة السينما اشكو .

طبيعت خاطري وصرفني ، ولكنها
لم تفعل شيئا

أدوم ابراهيم - العباسية - مصر
• أستبجح من سؤالك أنك
شاب ، وأنت مهتاج الإحصاء .
وأنت من الذين يحسبوا أن
يكونوا صارمين في أمر الحق
والباطل . وأنت ، لحدائقك ،
تعجب أن أمرا بديها كهدا . إذا
برحت منه ، لا يأتي الناس من
كل فج لموتك عليه . فاعلم أن
الذي تشكو منه . مثل صغر من
أصله الحياة الكثرة . الذي يكون
العدل فيها واضحا . ويستصرح
صاحبه . ولا يحد منها . وأنا
أرعى بالطبع أنك تلطف للرجل
لما طنت أنه أن يجمع طروته .
وأنا فأرعى بالطبع أن الرجل
ليس على رأسه صفة صباوحي
لافتة للأعين يريد الرجل أن
يحفيها . وأرأيت أكره من أن
الصلة هي العامل الإيجابي في
الموضوع . وذلك على ذلك سهل
المرأة في ما عاين . من بالطبع
لا تريد أن تكشف لك عن
السبب . ويرد من أن بهم
وأن ترى من وراء حجاب
أن الرجل الذي تشكو منه .
شخص من هؤلاء الأشخاص
الذين يأنون أن يحروا من الأنت
على ما اصطلم الناس عليه أنه
الأنت ، في دار ، أو في مدرسة ، أو
شارع ، أو صرح . وهم ما اصطلموا
عليه إلا لأنه يتصمم صالحا
للجميع . وبعبارة . وهم إذ
اصطلموا عليه لزهم منه واجب
الطاعة والاحترام

ناصر عني ، في صميم
الأمور وحيلها

الحب

كاتب سمراء حداد الملامح
مردد على بيت أهمل نفسي
الأنساب . وهي في رسمها
السابع عشر وشجرت أنا
أحبا بجنبها لي حبا متاليا . وأنت
هي عدا بعبارةها التي كانت
ترسلها حبا وحقية . وطلست
بعضا من أهلها . فكان الجواب
سليا . فكيف أعزل هذا ؟
ش . س . س . س - الكثرة

• تعلمه بأمر سبب . أنها
رسم . ولم يرص أهلها
فإن كان الرقص من حبيبها .
فلا يجب أيضا . فلفظ قرأ
فريا لك بخص في نفسه
الحب والاحباب . فوجدته يقول
• بالرجال وكثيرات من
النساء . يقول أن أسمع حرا . من
الحب هو قنارة الحب . ولا شيء
بغير حدة

والحق أن عاطفه الحب عاطفة
عميقة . وهي قد تتضمن غيرها
من عواطف . وقد تألف غيرها
من نوازع . ومن تلك النوازع
حب الفلبية . وحب الفوز والنهر .
فلعل صاحبك اتخذك موضوعا
لعروها . فلما قهرت وعلت .
صرت لها غير ذي موضوع . أو
لعليك صرت بعض صرعاها .
والمرأة تحب أن ترى حواصير
كثيرين . أو هكذا بعضهم .
العزلات . اللواتي يرون اللفة

أكبر اللذة هي المنع من بعده
اطماع

كثافة الهواء

لماذا تقل كثافة الهواء كلما
ارتفعنا في الجو ؟ ولماذا اعتقد
العلماء أن هناك حداً يسهى عنه
الهواء ؟ ولماذا لا ينتشر الهواء
أبعد من هذا الحد ؟

١٠٠ خ - غ - ح

• ان الذي يتحدث عن كثافة
الهواء ، لابد يعرف شيئاً عن
جاذبية الأرض . فاعلم ان الهواء
ككل شيء على ظهر الأرض ،
ينجذب اليها بقوة هذه الجاذبية .
وهي قوة تريد كلما اقرب المرء
من مركز الكرة الأرضية . وهي
تنقص كلما بعد عن مركز الكرة
الأرضية . السحب في الهواء
الذي هو على سطح الأرض مباشرة
أكثر انجذاباً الى الأرض . فأكبر
انضغاطاً . فأكبر كثافة من الهواء
الذي يعلوه . واضح فكيف يلا
الهواء عن سطح الأرض نفس
انضغاطه فراد تبعده . وهذا
يجب ثم يجب كلما علوا حتى
يصبح لا شيء .

ويوجد غير الجاذبية قوى أخرى
تعمل في الهواء . ولكن بحسب
ما ذكرنا حتى لا يتعقد الجواب

أما عن الحد الذي ينتهي عنده
الهواء ، فهو حد مبهم . عسير
التحديد . لأن الهواء يمتد
فالتدرج الشديد . فلا يكاد
يمر أحد من العلماء مني ولا أين
يحكم بأن الهواء انتهى
وقد دلتوا من حساب البوان

السم على وجود الهواء على
ارتفاع ٦٤ كيلو متراً من سطح
الأرض . ودلتوا من الشهب
أي السارز . واحترافها عند
سقوطها . على وجود شيئاً من
الهواء على بعد نحو من ٣٠ كيلو
متراً . ولكنهم يكادون يجعلون
عمل أنه لا يكاد يوجد من الهواء
بعد ذو بال بعد ارتفاع ٦٥ كيلو
متراً

ولانعام الصورة اذكر أن ٩٧
في المائة من الهواء توجد في
الثلثي كيلو متراً الأول الذي
على سطح الأرض

الزواج

أنا شاب في السادسة
والعشرين . مرتبي كله ١٠
جنيهات . أرغب في الزواج .
أحب الصبي الهادئ . أهل في
حاجته الى موسى السكين الذي
يسكنه . لا يحصل المرء .
أزواجه الصاكر مستحكمة رجائي
أريد أن يكون طبعه سلكها مع
كسب يحصل من تصرفات
الشهيرة من آخره بيكي . وماكل ،
وعلى رغب ذلك من كثير

١٠٠ م - ن - هـ

• يا أخي . لا أدري لماذا
تحملي هذا الحمل الوعسر .
وتمنني في هذا المأرق المخرج .
لقد سمعت كل الأبواب . اللهم
الا ماأنا واحدا . ذلك أن تطلب
الروحة ذات المال . تلك التي
يجد في روحك ما يرى
بالبراء

بعض . فنراه فنقول ان لون العين أزرق أو أخضر أو رمي . وقد تمتص المادة المسببة كل الضوء أو تكاد . فيسود لون القرنية . فنقول ان لون العين السواد

كلمة « آلو »

العرب والعجم يتداولون كلمة « آلو » حين المكالمة بالهاتف (التلفون) . فهل هناك معنى تدل عليه هذه الكلمة ؟ وفي أي لغة هي ؟

ابراهيم العالي - سورية . عامودة . هذه كلمة « في أصلها » . الإنجليزية سكسونية . ظهرت في القرن السابع عشر في صيغة « هولو » . ثم اتخذت صيغا أخرى عن الأهم الأوربية العربية المختلفة . فكانت « هيلو » . وكانت « مالو » . وعند الفرنسيين . وهم لا ينطقون الهاء الأولى . فصار « آلو » .

وأصل الكلمة صوت يصاح به عند الهلع . وفي غير الهلع . للدعاء . ولفت النظر . وكان يصاح به في الغابات ليبيبه صاحب الصاحب على موقعه منها . وقد استخدم صوته لاستحث الكلاب في الصيد . وجاء التلفون . أو الهاتف . كما تسميه ويسميه عرب الشرق الأدنى وغير الأدنى . فصارت الصوت الذي يستفتح به حديث التلفون . وهو صوت لو ترجم إلى المعاني لكان مصداً من هذا ؟ أو من تكون ؟ أو من يسأل ؟

ابن حمزم

فإن لم نجد . فقل ما قال يعقوب : « مصير جميل والله المستعان على ما تصفون »

لون العيون

عن ألوان العيون . من سوداء وخضراء وزرقاء . ترجع إلى مواد كيميائية مختلطة . أم ترجع إلى مادة لكل لون ؟

دوفاتيل وليمز

• بل إلى مادة واحدة لكل الألوان . وتفسير ذلك أن حزم العين الملون هو ذلك الستار الدائري الذي يقف من العين أمام عدستها . ويسمى بالقرنية . والمخرق الذي بوسطه هو أناس العين . ينفذ منه الضوء من خارج العين . إلى العدسة . ومنها إلى الشبكية في قاع العين . حيث ترسم الصور

والقرنية . هذه الملوثة . لها سمك . فهي تتألف من طبقات . طبقات أمامية . وطبقات خلفية . ففي الطبقات الخلفية توجد المادة الملونة للعين . وهي بنية اللون . فاتحة . أو غامقة حسب مقدارها . فإذا وقع ضوء الشمس على هذه الطبقات الخلفية . وانعكس خارج العين لأرأه أنا . ونراه أنت . فعلت الطبقات الأمامية . وهي شفافة . فعلها به . فامتصت منه - وضوء الشمس الأبيض يتألف من سبعة ألوان على ما تعلمت في مدرستك . هي الأحمر فالبرتقالي فالأصفر فالأخضر فالأزرق فالبنفسجي . امتصت منه بعض هذه الألوان . وأفلت



عرض الكتب

معالم تاريخ الانسانية

تأليف : هـ.ج. ولز . وترجمة :
الأستاذ عبد العزيز توفيق

... كانت مصر من أشد
أجزاء امبراطورية الاسكندر الأكبر
العالمية الوجيزة الأمد . نجاحاً
ورفاة . وكانت من نصيب
بطليموس التي عرفنا فيه من قبل
صديقاً من أصدقاء الاسكندر .

ويعبر أن بطليموس قد
انفرد وحده ببذل أقصى جهده في
تحقيق الأفكار المنطوية على تنظيم
المعرفة تنظيماً دقيقاً كما أوجهاها
أرسطو وبنتها على بلاط فيليب
المقدوني . وكان بطليموس رجلاً

مواهبه الذهنية من الخوارق . يجمع
بين قوة الابتكار والتواضع .
وكان المتحف الذي أقامه في
الاسكندرية أول جامعة في العالم
لا جرم ... وأنشج المتحف
الاسكندري - بادى ذي بدء -

وفي مدى جيلين أو ثلاثة . نقية
من العلماء لم تستطع أي مدينة
أن تضارعها حتى أتينا في أزهى
عصورها . وكان الإنتاج الرياضي
والجغرافي بالغ الصحة والدقة
بوجه خاص . وأن أسماء إقليدس

المعروف لكل تلميذ . و . ابراهو
ستينير . الذي قام بقياس حجم
الأرض ووصل الى ما يداني القطر
الحقيقي بحسب ميسلا .
و . ابولونيس . الذي كتب عن
القطاعات المخروطية . لتبرز ظاهرة
بين أسماء العلماء . وقام
ه . هيلارحوس . بأول محاولة لصل
سجل النجوم . واستحدث
«عبرون» أول آلة بخارية . وجاء
«أرشميدس» الى الاسكندرية
يطلب العلم . وظل يرسل المتحف
بين الآونة والأخرى .

من المحلة الثاني . لكتاب
«معالم تاريخ الانسانية» الذي
ألفه الكاتب الانجليزي الأشهر
«ولز» وعرض فيه المعالم الكبرى
لتاريخ الانسانية . وقد ترجمه
«الأستاذ عبد العزيز توفيق
جاويد» ونشرته لجنة التأليف
والترجمة والنشر

الجامع الأزهر

للفضيلة الشيخ محمود أبى العيون

«وللازهر في سجل التاريخ
ماض مشرق العزة وضاح الجبين»

الأمثال العالمية

لأحمد تيمور باشا

أثر جسيم من آثار العلامة
المحقق ، المفقور له « أحمد تيمور
باشا » نشره لجنة نشر المؤلفات
التيمورية ، وفيه ٢٦٩٦ من أمثالنا
العامة ، مشروحة مبينة ، مرتبة
ترتيباً أبجدياً

وهي مطبوعة في مطبعة
الاستقامة بالقاهرة



أثنا عشر رجلاً

صور قوية حية ، يعرض فيها
« الأستاذ يوسف السباعي »
نماذج مختلفة من الرجال ، هي
الأسلوب القصصي التصويري
الذي برع فيه الأديب

والكتاب مطبوع في شركة فن
الطباعة ، وفيه عدد من اللوحات
الفنية يزينها الرسام عبد العزيز
صادق



ولادة

مسح حية شعرية بارعة ، تروي
قصة « ولادة بنت المستكفي » أميرة
الأندلس الشاعرة ، وتعرض تأديها
الزاهر الذي جلب أمراء الشعر
في القرن الخامس ، وقد نال
الشاعر « الأستاذ علي عبد العظيم »
بمسيرته هذه ، الجائزة الأولى في
مباراة وزارة الشؤون للتأليف
المسرحي ، ونشرتها لجنة البنان
العربي بالقاهرة

فهو الجامعة الإسلامية الكبرى التي
عاجت علوم الدين فيسرت سبلها
واكثرت كتبها ، واهتمت بشؤون
اللغة العربية فهذبت طريقها
وأصلحت شؤنها ، وبقيت على
مدى الأجيال والقرون قائمة
بعمالها وفية بأمانتها ، فازهرت
فيها العلوم والفنون ، وأمدت العالم
الإسلامي في الشرق والغرب بما
هو في حاجة إليه

« وقد لبث الأزهر طسوال
الأجيال المتعاقبة من الستين ، أكبر
جامعة إسلامية في الشرق بل في
العالم كله ، وكان الدور التي لعبه
خلال هذه القرون المتوالية في
سياسة العالم الإسلامي ، من أخطر
الأدوار التي عرفها التاريخ »



من كتاب « الأزهر الشريف »
أنفه حضرة صاحب الفضيلة
« الشيخ محمد أبي العيون »
السكرتير العام للجامع الأزهر
والمعاهد الدينية ، وعرض فيه
نبذة موجزة وافية ، من تاريخه
الحافل ، لتنامية ما تقرر من تمثيل
الجامع الأزهر ومعاهده في شارع
وادي النيل بأرض المعرض الزراعي
الصناعي ، وعرض بعض مشاهد
ومنشآت وأدوار حياته الدينية
والعلمية والثقافية من نشأته إلى
الآن

والكتاب مطبوع في مطبعة
الأزهر



الدين والعلم

للمشيع احمد عزت باشا

« . . ان اليابوية التي ارادت
ههنا مضي احراق «غاليلى» بالنار
حيثا لقوله بدور ان الارض . حين
أدركت عجزها عن مقاومة السيل،
طاوعت التيار فانشأت مرصدا
يقصر الفاتيكان . ولم يرض زمن
وجيز حتى ظهر بين الرهبان رجال
من أمثال « برهاجين » و « الآب
نورود » اللذين وضعوا نظريات حول
خلق العالم ، ففدرة عالم النصرانية
على مزج النظريات الغربية كمقيدة
التنليث ، والقربان المقدس ، انما
كانت بهذا التسامح »



من كتاب «الدين والعلم» الذي
القه بالتركية « المشيع احمد عزت
باشا ، أحد قواد الدولة العثمانية
وسدورها المظالم » ، وترجم أكثره
الى العربية « الاستاذ حزمه طاهر »
مدرس التركية في كلية الآداب .
وراجعه « الدكتور عبد الوهاب
عزام بك » . وقام بترجمة الترجمة
العربية والإشراف على طبعه
والاستاذ مصطفى السقا ، الاستاذ
المساعد بكلية الآداب . وقد
طبع هذا الكتاب على نفقة « حضرة
صاحب المقام الرفيع عبد العزيز
عزت باشا »



يوميات إخصائي اجتماعي بالمصنع
للاستاذ عبد الحافظ عبداللطيف
« كان المظالم التي تكتنف حياة
الطبقة العاملة على مر الأجيال »

قد لونت شعورهم بلون ثابت
لا يحول بتحول الظروف
والأحداث ، لون حزين قائم هو
طبيعة الشعور بالظلم ، فالواحد
منهم مظلوم سواء أكان ذلك حقا
أم باطلا ، والشعور بالظلم يلح
عليه حتى ولو كان منصفاً

« والمظالم التي انصبحت على
رأس هذه الفتنة ، والتي انحدت
معه ولازمتها منذ أجيال ، أفقدتهم
الثقة في الفئة التي قبضت على
السلطان في أية صورة من صورها .
ونبعا لانهايار الثقة وفقدان
الانسجام بين الطبقات ، أصبحت
الطبقة المعرومة تنظر بعين الضغن
والحرمان لجميع ظواهر الحياة

« قد ينال الواحد منهم حقه ،
ولكنه لطول حرمانه من الحقوق
لا يصدق أنه انصف هذه المرة .
لأنه يظن ذلك خداعا . . يظنه
سرابا . . يظنه تحديرا ليهينه
مرة أخرى لاستغلال أقوى وأشجع »



بهذا الأسلوب القوي ، عالج
« الأستاذ عبد الحافظ عبداللطيف
- مدير مكتب العمل بشركة
صباغى البيضاء مشكلات العمال
في دارته ، وسجلها في كتابه
« يوميات إخصائي اجتماعي
بالمصنع » الذي عرّض فيه صورا
شتى من حياة العمال في المصنع
وهو مطبوع في مطبعة مصر
ويقع في ١٨٧ صفحة من القطع
الكبير